أثينا العثمانية

كما رآها الرحالة إيفليا چلبي



ترجمة وتعليق وتقديم

د . أحمد أمين
كلية الآثار – جامعة الفيوم

د . شاكر موسى
كلية اللغات والترجمة – جامعة الأزهر

أثينا العثمانية

كما رآها الرحالة إيڤليا چلبي

ترجمة وتعليق وتقديم

د. أحمد أمين   د. شاكر موسى

كلية الآثار – جامعة الفيوم   كلية اللغات والترجمة –جامعة الأزهر

القاهرة

2016

مكتبة الإسكندرية بيانات الفهرسة- أثناء - النشر (فان)

إيفليا جلبي. ١٦١١-١٦٨٢

Seyahatname. Selections

أثينا العثمانية كما رآها الرحالة إيفليا جلبي / ترجمة و تعليق و تقديم أحمد أمين، شاكر موسى. - الإسكندرية، مصر : ألكسندرينا، ٢٠١٦.

ص. سم

يشتمل على ارجاعات ببليوجرافية.

١. أثينا (اليونان) -- وصف و رحلات. ٢. أثينا (اليونان) -- تاريخ -- العصر العثماني (١٤٥٣-١٨٢١ م.) ٣. أثينا (اليونان) -- عادات و تقاليد. ٤. وصف و رحلات. ٥. أثينا (اليونان) -- مباني تاريخية. أ. أمين. أحمد. ب. موسى، شاكر. ج. العنوان.

ديوي - ٩١٤,٩٥١٢ ٢٠١٦٨٢٤٤٣٩

رقم الإيداع: ٢١٧٦٨ / ٢٠١٦

المحتوى

تصدير

ندين بالامتنان ونقر بالعشق لمدينة أثينا الساحرة مدينة العلم والحكمة؛ ففي جامعتها العريقة حصل كلانا على درجة الدكتوراه، وندين لأساتذتنا بالكثير لدعمهم ومساعدتهم ورعايتهم. ووفاء لهذا الدين وحبا لتلك المدينة العريقة رأينا أن نبرز أحد جوانب حضارتها العريقة متعددة الثقافات والهويات؛ وهو الجانب الذي لا يعلمه الكثير، ألا وهو مدينة أثينا خلال الفترة العثمانية.

وخير ما يجسد المدينة خلال هذه الفترة هو هذا العمل الذي قمنا بترجمته هنا وهو مؤلف "سياحتنامه" أي (كتاب الرحلات) لمؤلفه الرحالة الشهير إيڤليا چلبي الذي زار المدينة صيف عام 1667م، وسجل مشاهداته بها فوصف لنا آثارها، وعمارتها، ومساجدها، وكنائسها، وبيوتها، وطرقاتها، ومناخها، ، وعجائبها، وأهلها، وطبائعهم، ونسائها، ولباسهم

وأزيائهم، ولغتها؛ حيث يمكننا القول بأن الوصف الذي سرده هذا الرحالة يعتبر بمثابة موسوعة متعددة الموضوعات يمكن من خلالها للمطالع العادي وكذا الباحث المتخصص أن يعتمد عليها، مع مراعادة ضرورة التدقيق في المعلومات التي سردها الكاتب، لمعرفة أحوال مدينة أثينا في تلك الفترة.

وتمثل هذه الترجمة في هذا السياق إضافة جديدة للمكتبة العربية، ونتمنى أن تكون فاتحة خير، وباكورة أعمال لمثل هذا النوع من الكتابات والترجمات.

وحرصنا أن تكون لغة الترجمة سهل ومبسطة حرصاً منا ومراعاة للمطالعين، فهذا الكتاب غير موجه للمتخصصين فقط، بل نرجو أن يمتد ليصل إلى غيرهم أيضا، كما أن المعلومات الواردة تفيد القارئ العادي فضلا عن المتخصص بطبيعة الحال؛ وهي تفيد كل المشتغلين بعلوم التاريخ، والآثار، والأجناس، والجغرافيا، وتاريخ العمارة، والديكور، والملابس، والسينما، واللغات واللهجات، واللاهوت، والفقه.

حيث تعمد هذا الرحالة المسلم على التعريج والتعليق على كل صغيرة وكبيرة تخص المجتمع الآثيني سواء من الناحية الدينية أو السياسية أو الاجتماعية، بل وتمكن هذا الكاتب بحرفية بالغة من رسم صورة واضحة ومفصلة عن أثينا وسكانها. ويبدو من خلال تلك الصورة التي رسمها مدى اهتمامه بالآخر وانشغاله به، حيث أن هذا الآخر بالنسبة لمواطن عثماني لم يكن مجرد تكملة أو على الهامش. بل نظر هذا الكاتب إلى المواطن الآثيني، المغاير له في المعتقد كما يشير هو في كتاباته وكما يصفهم بالكفار في كثير من الأحيان، نظرة تبجيل واحترام على أنهم شعب له تاريخ وحضارة تعلمت منها الإنسانية ...

حري بنا أن نذكر أن الترجمات اليونانية التي تمت لهذا العمل الكبير يشوبها عديد من الأخطاء وكذا اهمال، عن قصد أو عن غير قصد، ترجمة عديد من الجمل والعبارات التى تعتبر من صميم النص والتي لا يمكن للمطالع الاستغناء عنها. كما أن المترجمين اليونانيين قد تعمدوا في غالب الأحيان

على ترجمة النص العثماني بطريقة مغايرة. ويمكننا أن نعوز فعلهم هذا إلى رغبتهم في عدم ايصال قول الكاتب إلى المطالع اليوناني، ويظهر ذلك الأمر بوضوح في تلك الأمور التي تخص المعتقدات الدينية وكذا التاريخية. ربما أن المترجمين قد خالفوا الحياد وأمانة النقل لينتصروا بذلك للتاريخ الهليني والمعتقد الأورثوذوكسي، الذي يرونه جزء لا يتجزء عن الهوية الهلينية. ولكن تمكنا بجهد كبير ومضن من التحري والدقة وذلك بمقارنة الترجمات اليونانية بالنص الأصلي حتى خرجنا في نهاية المطاف بهذه الترجمة التي بين أيديكم. وقد حرصنا أن تكون الترجمة مطابقة للأصل دون غيره حتى يستفيد منها الجميع، خاصة الباحثين العرب المهتمين بالشأن اليوناني والعثماني على السواء.

ختاما نتمنى أن يحوز هذا الكتيب إعجاب السادة القراء، وأن يجدوا فيه كل بغيته.

المترجمان

مقدمة

إيڤليا چلبي ومؤلفه سياحتنامه (كتاب الرحلات)

من هو إيڤليا[1]چلبي ؟

هو إيڤليا بن درويش بن محمد ظلي، وُلد في الـ 10 من شهر محرم 1020هـ الموافق 25 مارس 1611م، في حي أونكاپان بمدينة اسطنبول، ولا يُعرف تاريخ وفاته علي وجه الدقة، وإن كان أغلب الظن قد تُوفي خلال الثلث الأخير من سنة 1095هـ/1684م؛ عندما زار مصر للمرة الثانية حيث انقطعت أخباره، ولم يُعرف مكان دفنه.

نشأته وحياته

معلوماتنا في هذا الصدد تعتمد بصفة أساسية علي ماذكره إيڤليا نفسه في مؤلفه، فاسمه الحقيقي غير معروف وإنما دعي إيڤليا (وتكتب اوليا Ewliyā بالتركية) نسبة لمعلمه إيڤليا محمد أفندي. وچلبى لقب ومعناه في التركية سيد[2]. والد إيڤليا هو درويش محمد ظلي، وكان يعمل كبير الصياغ بالقصر السلطاني باستانبول، وتُوفي في

---

[1]- عن ايڤليا چلبي وحياته ورحلته ومؤلفه راجع:
J. H. Mordtmann, «EWLIYĀ ČELEBI», **Encyclopedia of Islam**, Vol. II (Leiden, New ed. 1991), pp. 717-720,

[2]- لقب تشريف، وتعني أيضاً مُؤدّب، نبيل، ظريف، انظر: إلياس قارصلي، **المعجم الأساسي عربي – تركي**، ص 111. وجدير بالذكر أن چلبي ليس جزءا من اسمه أولقب عائلته؛ وإنما هولقب مثل أفندي و بك، وكثيرا ما يقع الباحثين في هذا الخطأ ممن لا يعرفون التركية من الغربيين والعرب على السواء.

جمادي الثاني 1058هـ/1648م عن عمر يناهز 117 عاماً هجرياً. أما عن والدة إيڤليا فيُذكر أنها من بلاد القوقاز، وأنها أتت إلي اسطنبول في عصر السلطان أحمد الأول 1012-1026هـ/ 1603-1617م، حيث تزوجت بالمُذَهِّب بالقصر السلطاني، ويحدثنا إيڤليا عن صلة قرابة والدته برجال القصر السلطاني وعلي رأسهم مَلَك أحمد باشا، والدفتردار (بمثابة وزير المالية حالياً) زاده محمد باشا، وأبشير مصطفي باشا.

وذكر إيڤليا أنه كان له أخ واحد، وأخت واحدة. وتوضح لنا نشأة إيڤليا الحالة الاقتصادية الميسرة التي نعمت بها أسرته، كما تظهر مدى اتصال أسرته بالقصر السلطاني؛ وهو السياق الذي يسر لإيڤليا نفسه دخول القصر السلطاني، وعمله به كما سنري.

تعليم إيڤليا وخبراته

أنهي إيڤليا تعليمه الأساسي بالكتَّاب، ثم التحق بعدها ولمدة سبع سنوات بمدرسة شيخ الاسلام حميد أفندي باسطنبول، ثم درس بمدرسة القرآن والحديث لمدة احدى عشر عام حيث تعلم التجويد والترتيل، فضلاً عن تعلمه الحرف اليدوية الدقيقة من والده خاصة التذهيب. ويذكر إيڤليا كيف كانت ليلة القدر لعام 1045هـ (1636م) نقطة فاصلة في تغيير مسار حياته حيث لفت بترتيله وتجويده المتقن للقرآن نظر السلحدار مَلَك أحمد أغا والذي قدمه بدوره للسلطان مراد الرابع، وأمر الأخير بأن يُعين إيڤليا بالبلاط السلطاني.

وفر لإيڤليا وجوده بالقصر السلطاني دروسا مكثفة في الخط، والموسيقي، واللغة العربية (النحو)، والتجويد. وعُين إيڤليا بعد فترة سباهيا (السباهية هي الخيالة أو سلاح الفرسان بالجيش العثماني) بالباب العالي قبل حملة السلطان مراد الرابع لبغداد 1048هـ/ 1638م.

مؤلف إيڤليا "سياحتنامه"

لمدة تزيدعن أربعين عاما (سنة 1040هـ/1630م وحتى وفاتهسنة 1095هـ/1684م ؟) أخذ إيڤليا يسجل مشاهداته ويصف المدن وتاريخها وآثارها وعمائرها وطبوغرافيتها ... في مؤلَفه المكون من عشرة كتب فيما يعرف باسم "سياحتنامة" وتعني الأسفار أو الرحلات.

اتخذ إيڤليا من مدينة الإسلام[1] -إسلامبول من أسمائها أيضا بيزنطة، والقسطنطينية، واستانبول، والاستانة وهي مدينة اسطنبول الحالية- نقطة البداية لكتاباته؛ فبدأ جولاته في اسطنبول عام 1040هـ/1630م، وشمل الجزء الأول من مؤلفه وصف مدينة اسطنبول ومبانيها.

وكانت أول رحلة لإيڤليا خارج اسطنبول عام 1048هـ/ 1638م، أثناء مصاحبته لحملة السلطان مراد الرابع لمدينة بغداد، والتي سجل مشاهداته عنها ضمن الجزء الأول من مؤلفه كذلك. ثم زار مدينة

[1]- أطلق عليها هذا الاسم السلطان محمد الفاتح بعد فتحها عام 1453م، لتصبح بدلا من مدينة قسطنطين (أو القسطنطينية) إلى مدينة الإسلام، ومن أسمائها كذلك: دار السعادة، والدار العالية، والباب العالي. انظر: محمد فريد بك،**تاريخ الدولة العلية العثمانية**، تحقيق: الدكتور إحسان حقي، دار النفائس، الطبعة العاشرة: 2006م. ص: 164.

بورصة[1] عام 1050هـ/ 1640م، وصاحب الحملة على مدينة أزوف عام 1051هـ/ 1641م، ثم استقر بعد ذلك ثانية باسطنبول حتى سافر ثانية مصاحبًا الحملة العسكرية على جزيرة كريت عام 1055هـ/ 1645م.

وتضمن الجزء الثاني من مؤلفه وصف أذربيجان وجورجيا. وفي الجزء الثالث ترك إيڤليا وصفا ثريًا ومفصلًا في كثير من الأحيان، تقريبًا لكافة مدن سوريا وفلسطين وآسيا الصغرى، وبعد رحلته هذه عاد إلى اسطنبول مرة أخرى.

ويواصل إيڤليا رحلاته في كافة مدن ومناطق البلقان بل ومعظم دول أوربا لتشمل رحلاته بوهيميا، بروسيا، بولندا،السويد، الدانمارك، النمسا، هولندا، دونكيرك (ضمن اقليم نورد شمال فرنسا)، وكذلك زار إيڤليا كل من مولدافيا، والقرم، والقوقاز، وبحر قزوين ... ونجد ذكر وأوصاف هذه المناطق والبلاد في الجزئين السادس والسابع بصفة خاصة.

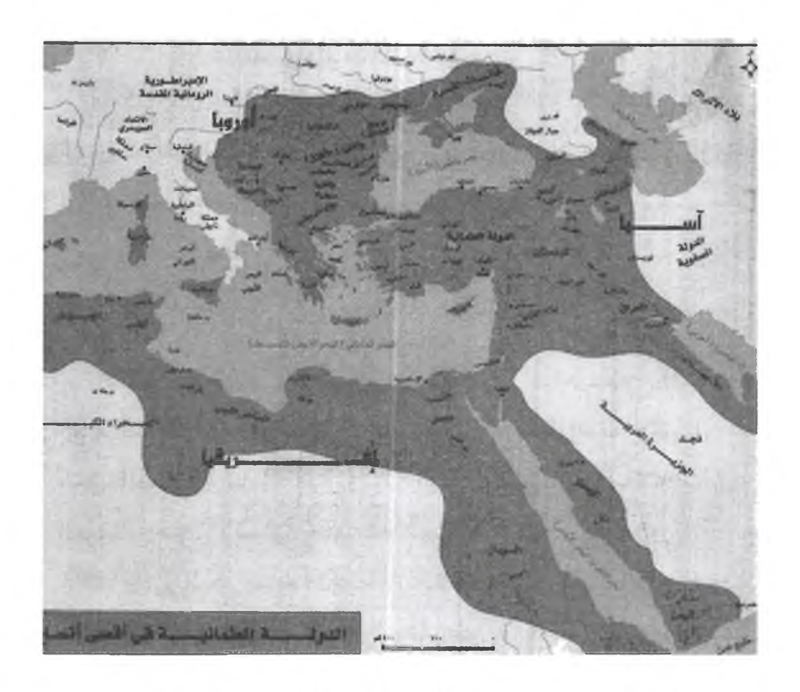
الجزء الثامن خصصه إيڤليا لتسجيل زياراته ووصفه لمدن اليونان، ويعود في نهايته لاسطنبول مرة أخرى ليبدأ رحلة جديدة متجها فيها إلى الحرمين الشريفين لأداء فريضة الحج[2]، ويأحذ طريقا مغايرا هذه المرة ليتمكن من زيارة أماكن جديدة، فيزور جزر بحر ايجة فيصف

---

[1]- أصبحت أول عاصمة للدولة العثمانية بعد أن فتحها أورخان غازي عام 1326م. ولا زالت تحتفظ بالعديد من الآثار العثمانية المبكرة عظيمة الأهمية. انظر:
A.Kuran, «A Spatial Study of Three Ottoman Captials: Bursa, Edirne, and Istanbul»,**Muqarnas** XIII (1996), pp. 114-131.

[2]- معظم الرحالة الأول خرجوا في الأصل بغرض الحج، أولا لقضاء الفريضة، واستثمار تلك الرحلة في تسجيل الغريب والطريف مما يشاهدوه.

خريطة توضح رحلات ايڤليا چلبي



خريطة توضح الإمبراطورية العثمانية ومراحل اتساعها؛ وهي تمثل غالبية المناطق التي زارها ايڤليا چلبي
عن: سامي المغلوب، أطلس تاريخ الدولة العثمانية

جزر خيو وسامو، وكوس، ورودس وكلها حاليا تتبع اليونان، وسجل زيارات هذه الأماكن وأوصافها في الجزء التاسع.

وجعل إيڤليا الجزء الأخير من مؤلفه لتسجيل زياراته لمصر والسودان وأثيوبيا.

وهكذا فإن إيڤليا قدم وصفا لسلسلة من الرحلات الطويلة ضمن الإمبراطورية العثمانية وفي الأراضي المجاورة، التي قام بها -وفقا لروايته- بصفة منفردة أحيانا، أو في مهمة رسمية أحيانا أخرى، وسجل رحلاته ومشاهداته، علي نسق كتابات الرحالة مما يعكس أنه كان قد اطلع على كتاباتهم.

ويكفي لتوضيح أهمية مؤلف إيڤليا "سياحتنامه" المساحات الجغرافية الواسعة والأصقاع البعيدة التي زارها إيڤليا وتشمل-كما سبق الذكر- تركيا الحالية ودول البلقان (اليونان- ألبانيا- بلغاريا- البوسنة- صربيا- المجر- مقدونيا- أرمينيا)، ومعظم دول أوربا بصفة عامة، وجزر البحر المتوسط وبحر إيجة والأناضول وأسيا الصغرى وبلاد روسيا والقوقاز والعراق وسوريا وفلسطين والحجاز ومصر والسودان والحبشة.

جدير بالذكر مدى أهمية وصف إيڤليا، وعمق هذا الوصف في كثير من الأحيان ليشمل وصف كل دولة أو قطر مما سبق ذكره توصيف مدنها وطرقها وسكانها ومعالمها وآثارها ومناخها ولهجاتها وعاداتها وطرائفها وغرائبها. فإذا ما ذكر سكان مدينة فيذكر رجالها ونسائها وأطفالها، المسلمون وغير المسلمين، ويذكر هيأتهم ولباسهم وعاداتهم وأخلاقهم ...

مؤلف إيڤليا "سياحتنامه" واليونان

يعنينا هنا في هذا المقام الكتابين الثامن والتاسع من مؤلف إيڤليا الضخم؛ وعلى وجه الخصوص الكتاب الثامن والذي تضمن ذكر زياراته لجميع مدن اليونان الحالية تقريباً، وجزر البحر الأيوني، بينما جاء ذكر جزر بحر إيجه وأكبرها وأهمها جزيرة رودس في الكتاب التاسع كما سبق القول.

ابتدأ إيڤليا رحلته للأراضي اليونانية (خريطة رقم 3) من مدينة ديموتوقا (Gr: ذيذيموتيخو Διδυμότειχο) مروراًبفره جك (Gr: فيرس Φερές)، وكوملجنه (Gr: كوموتيني Κομοτηνή)، اسكجه (Gr: كسانثي Ξάνθη)، سيروز (Gr: سيرس Σερρές)، وقواله (Gr: كاڤالا Καβάλα)،وديرامه (Gr: ذراما Δράμα)، وسلانيك (Gr: ثيسالونيكي Θεσσαλονίκη)، ڤودينا (Gr: اذيسا Εδεσσα)، ينيجه فردار (تعني: المدينة الجديدة،Gr: يانيتسا Γιαννιτσά)، يني شهر (تعني: المدينة الجديدة،Gr:لاريسا Λάρισα)، يانيه (Gr: يانينا Ιωάννινα)، تريحالا (Gr: تريكالا Τρίκαλα)، فلورينا (Gr: Φλώρινα)، المورة[1] (أوالبيلوبونيز Gr: البلوبونيسوس Πελοπόννησος)، و أتينه (Gr: أثينا Αθήνα)،

---

[1]- اقليم المورة (أو البيلوبونيز)، ذكرها الجغرافي الإدريسي باسم بلبونس، وهي إقليم في اليونان حاليًا، اشتهرت في التاريخ الحديث وارتبط ذكرها بالدولة المصرية بعد حرب المورة (1821-1827م) والتي قادها ابراهيم باشا بن محمد علي باشا والي مصر تحت مظلة الخلافة العثمانية في هذه الفترة. وانتصر ابراهيم باشا في إعادة معظم الأراضي لسلطة الدولة العثمانية مرة أخرى، وكان من نتائج انتصاره في هذه الحرب أن أصبحت جزيرة كريت تابعة لحكم والي مصر محمد علي باشا. لكن حال التدخل الأوربي دون تمام تحقيق نتائج انتصار ابراهيم باشا ، حيث تطور مسار الحرب خاصة بعد معركة نافارين البحرية 1827م.

خريطة لليونان موقع عليها أهم المدن والجزر التي زارها ايڤليا چلبي



وجزيرة اقريطش (أو جريت، كريت[1]، Gr: Κρήτη)، فضلا عن بعض الجزر والقرى والمناطق الأخرى. كما ذكر جزر بحر ايجه:صاقيز اداسي (Gr: خيوس Χίος)، وسماديرك (Gr: ساموثراكي Σαμοθράκη)، واستانكوي (Gr: كوس Κως)، وجزيرة رودس (Gr: Ρόδος)، في الكتاب التاسع من مؤلفه.

أهمية وقيمة مؤلف إيڤليا "سياحتنامه"

رغم وجود بعض المبالغات والمغالطات والأخطاء في كتابات الرحالة إيڤليا؛ إلا أن هذا -وبصورة مطلقة- لا يقلل أبداً من أهمية مؤلف إيڤليا بصفة عامة، والجزء الثامن حيث ذكر اليونان بصفة خاصة، حيث استطاع أن يرسم صورة لليونان الحالية في القرن 11هـ/17م بمدنها وجزرها وجبالها ودروبها وخطوط انتقالها وسكانها وآثارها عبر كل العصور (الكلاسيكية والبيزنطية والعثمانية) وبساتينها ومزارعها، ولغاتها ولهجاتها، ومناخها، وخصائص وتوزيع سكانها، وقصص ومواقف كثيرة وعديدة بتفاصيل مثيرة أستطيع أن أقول بدون مبالغة أنه لا يوجد أي مصدر أو مرجع آخر أعطي مسح جغرافي - تاريخي - أثري - لغوى - ديموغرافي ... لليونان في هذه الفترة الزمنية كما فعل إيڤليا.

[1]- هي أكبر الجزر اليونانية وخامس أكبر جزيرة في البحر الأبيض المتوسط. وشهدت نشأة واحدة من الدول الإسلامية المبكرة في البحر المتوسط حيث أسس بها عمر بن حفص بن شعيب بن عيسى البلوطي المعروف باسم أبي حفص بدايات القرن الثالث الهجري (التاسع الميلادي) دولته المستقلة، والتي استمرت لفترة تقترب من القرن ونصف القرن قبل أن يستعيدها البيزنطيون مرة أخرى، وأطلق عليها العرب "إقريطش أو أقريطش"، وتعرف في التاريخ باسم إمارة كريت. وقام العثمانيون بفتح الجزيرة لتعودللحكم الإسلامي ثانية عام 1080هـ (1669م) ليستمر الحكم العثماني لها حتى عام 1913م، لتتبع اليونان منذ ذلك التاريخ.

مخطوط إيڤليا "سياحتنامه"

هناك عدد محدود جدا من مخطوط سياحتنامه والمكتوب بالخط العثماني (اللغة التركية بالحرف العربي)، فيقتصر وجود العمل كاملا (10 مجلدات أو كتب أو أجزاء) على ثلاث نسخ محفوظة في اسطنبول: مجموعة برتو باشا، الأرقام 458-462؛ طوب قابي سراي، قسم بغداد، الأرقام 300-304؛ بشير آغا، الأرقام 448-452 (نسخة من مخطوطة سنة 1745/1158م).

كما يوجد أيضا عدد من الأجزاء الموزعة للمخطوط أهمها في طوب قابي سراي باسطنبول (قسم بغداد) الأرقام 304 (المجلدان 1 و 2)، و 305 (المجلدان 3 و 4)، و306 (المجلد 9)، و 307، و308 (المجلدات 6، 7، 8، و 9).

جدير بالذكر أننا اعتمدنا هنا في هذه الترجمة من المجلد الثامن للمخطوط على نسخة قسم "كشك" بغداد رقم 308.

النسخ المطبوعة لمخطوط إيڤليا "سياحتنامه"

لا يتسع المقام هنا لتفنيد النسخ المطبوعة لمؤلف إيڤليا، ولكن سأشير باختصار اليها بما تقتضيه الضرورة. فقد بدأت النسخ المطبوعة عبر طباعة مقتطفات من المخطوط تحت عنوان "منتخبات إيڤليا جلبي" صدر منها أجزاء طباعة اسطنبول (150 صفحة سنة 1258هـ

لوحة توضح ورقة من مخطوط ايڤليا چلبي، **سياحتنامه**، نسخة قسم "كشك" بغداد رقم 308، المجلد الثامن



و143 صفحة سنة 1262هـ) وأخرى طبع مطبعة بولاق بمصر (140 صفحة سنة 1264هـ).

ثم طبعت الأجزاء الستة الأولى (مطبعة إقدام باسطنبول، 1314-1318هـ) تحرير أحمد جودت ونجيب عاصم، لكن للأسف هذه الطبعة فقدت أهميتها بسبب المحذوفات الكثيرة بها، فضلا عن سوء الطباعة.

وطبع المجلدان السابع والثامن (اسطنبول 1928م) ضمن مجموعةالتاريخ التركي، مع بعض المخطوطات الأخرى، وحققها كيليسلي رفعت بلكة. وأصدرت مطبعة مكتبة الدولة المجلد العاشر (اسطنبول سنة 1935م).

هذه الطبعات كانت كما المخطوط بالخط العثماني ثم قامت وزارة الثقافة التركية بطبع مؤلف إيڤليا بالكتابة الرسمية التركية الحديثة.

وتمثل الطبعة الأخيرة والكاملة لمؤلف إيڤليا "سياحتنامه" الصادرة باللغة التركية (1999-2007م) الأفضل وتنسخ كل ما سبقها، ترجمة وتصنيف Seyit Ali Kahraman و Yücel Dağlı، واختص الجزء الخامس بمشاركة İbrahim Sezgin في الترجمة، بينما اختصت الأجزاء السابع والثامن والتاسع بمشاركة الباحث الشهير Robert Dankoff صاحب المؤلفات الجادة عنإيڤليا وعمله. وهذه النسخة هي أفضل وأدق ما طبع عن مخطوط سياحتنامه لمؤلفه إيڤليا.

لوحة توضح ورقة من النسخة المطبوعة لمخطوط ايقليا چلبي، **سياحتنامه**، المجلد الثامن، (اسطنبول 1928م)

شهرهٔ شهر اولمش بر كوه بالای سر بلنددركه اغريبوز كورفزی وموره جزيره‌سی كورفزی اینه‌بختی كورفزی دریالری جمله خلیج كبی نمایاندر و بو جبل عالیده اولان حبوبات ونباتات وادویه‌هزاركون بر بیلاده بوقدرحتی بیروح الصنم وراوندرومی ودوروغ اوتی ولابده‌واشقن وبیاس دخی نیجه كره یوزبیك كونه بونك امثالی ادویه‌داروی اعظم حاصل اولوب جمیع دردلره دوالر بولنور حتی بهار موسمنده بو كوه بالانك ذروهٔ اعلاسنه چیقان آدمك دماغی روح توتیا وسنبل وبنفشه‌ومسك رومی ونركس وریحان وقول وشقایق نعمان ولالهٔ‌زرین قدحك كونا كونلرینك رائحهٔ طیبه‌لرندن آدمك دماغی معطر اولور زمان قدیمده جمیع دنیانك اطبا وحكمای ذفلری بوآتنه شهرینی مسكن ایدنمه‌لرینك اصلی بو كوه بالانك ادویه‌لری ایچوندر بوشهر اسبانیه[١] والی الندده ایكن جمیع ولایتلردن حكما واطبالر بو كوهه كلوب جمع ایتدكلری نباتات دوا ایچون یوزبیك آلتون كومروك حاصل اولورمش حالا ینه نیجه یوز یوك ادویه‌لر حاصل اولوب جمیع فرنكستانه كیدر اصلا برانچه كومروك ویرمزلر (بی مدح منعصطر تجابیات) بومذكور دلی داغك اتكنده بر دیرعبرتنمای عتیق واردر جمیع كافرستانده قوج باشی منصطری نامیله مشهور برآیین كاه ملت مسیحیه‌دركم آب وهواسی وبناسی ربع مسكونده بوقدر نیجه یوز بیك حكمای قدما كندولرنی بونده دفن ایتدرمكه وصیت ایدرلر زیرا لاشه‌لری اصلا وقطعا چوروموب بیازتر وتازه [٢] غارلر ایچره یطرلر زیرا بو كهفلره حكمای قدمالر طلسم ایدوب یلان و چیان وعقرب و مورویشه ومكس وغیری لش [٣] بوقدر انكیچون شلری چوروومز و قدید دخی دكللردر جمله تناسب اعضالری وشوارب ولحیه‌لری یرلی یرنده دوروب وجودلری نرم ورام دورولر زیرا بو كنیسهٔ معتبره‌یی حضرت عیسی‌نك حواریونلرندن شمعون صفا كلوب بنا اتمشدر او ج یوزدن متجاوز خد امان قسیسان بطریقان مغان بچه‌لری واردر همان یهودیدن ماعدا نه قدر مخلوق خدا كلسه جان وباش ایله خدمت ایدوب قوش سودی وارسلان سودی كتروب یدروب ایچروب قوندروب كچوررلر و بودیر اطرافنده‌كی داغلره و باغلره مطر رحمت یاغسه روی ارضده اولان نباتانك ودرختلرك یكلرنده [٤] اولان لادنلرك ونیجه كره یوز بیك الوان زهریاتلرك [٥] رایحهٔ طیبه‌لری انسانك دماغلرن معطر ایدر انكیچون قوج باشی منصطری بالی مشهوردر حضرت شمعون صفا بالینك آریلرینه دعا ایدوب الی هذا الآن اول عسل زنبورلر انقراض

[١] س : اشبانیه [٢] ك : بیاز بوزبازه‌سی كبی [٣] ك : غیری شیلر [٤] ك : بركلرنده
[٥] ك : ازهارانلرك

لكن للأسف الشديد المكتبة العربية فقيرة للغاية في هذا الصدد، فباستثناء الترجمة العربية للجزء العاشر، والصادرة في مجلدين تحت عنوان : الرحلة إلى مصر والسودان والحبشة، تصنيف الرحالة العثماني أوليا چلبي (إشراف وتقديم: محمد حرب، نقلها إلى العربية: حسين مجيب المصري وآخرون، راجعها وأكمل مواقفها: ماجدة خلوف، نشر دار الآفاق العربية، القاهرة: 2006م)، أما الترجمة العربية المبتسرة لما يخص مصر من الجزء العاشر (اصدار دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة 2009م) فهي فقيرة للغاية. ولا زالت المكتبة العربية بحاجة ماسة إلى نسخة علمية من كتاب السياحتنامة باللغة العربية ؛ والتي ستفيد كثيرا الدراسات المختلفة عن تلك الحقبة من تاريخ العالم بأسره خاصة الدراسات الدينية، التاريخية، الجغرافية، العمرانية، الأثرية، الأدبية، الاثنولوجية، اللغويات، الاجتماع ...

ملاحظات على منهج وأسلوب إيڤليا في كتاباته

تعكس كتابات إيڤليا قراءاته السابقة وثقافته الدينية والتاريخية، والتي يمكن القول أنها تعبر عن الثقافة التركية العثمانية لهذه الفترة الزمنية (القرن 11هـ/17م) بامتياز.

لم يترك إيڤليا فرصة إلا واستغلها لاستعراض معلوماته وثقافته التاريخية والدينية، وهو في كثير من الأحوال يعيد توظيف القصص والسير والأحداث، ويسقطها على مشاهداته وكثيرا ما يرويها وكأنه مصدر الرواية وكأنها لم تحدث من قبل.

وثمة لبس واضح عند إيقليا بين المعلومات والقصص التاريخية وبين الأساطير الإغريقية والحكايات الشعبية؛ ويتضح هذا اللبس واللغط عند ذكره نشأة المدن وبنائها وأسماءها والمباني الأثرية خاصة الكلاسيكية منها. ويبدو أحيانا أنه كان يفعل ذلك عن عمد لإضفاء قصة دينية مقبولة للهوية الإسلامية عوضاً عن القصص الوثنية. ونجد نموذج واضح لذلك ذكر إيقليا لقصة بناء مدينة سلانيك (ثيسالونيكي)، ومدينة أثينا ومعبد البارثنون بها؛ حيث ربط بناءهم بسيدنا سليمان معتمدا على معجزته من تسخير الجن وعملهم له وملكه العظيم، وأدخل بلقيس في قصصه هذه في غير محلها وموضعها، وكأنه يستبدل الشخصيات بالأساطير الإغريقية بأخرى من نسج خياله لكن بخلفية دينية قرآنية بحسب فهمه هو.

وتفسير ذلك أن إيقليا كان يستمع من اليونانيين -ذكر هو بنفسه هذا في أكثر من موضع- عن قصة المدينة ونشأتها (الأساطير)، ثم يعيد صياغتها هو وفق رؤيته وثقافته ليلبسها ثوبا بعيدا عن الوثنية وقصصها وقريبا من الثقافة الاسلامية بحسب فهمه هو ورؤيته.

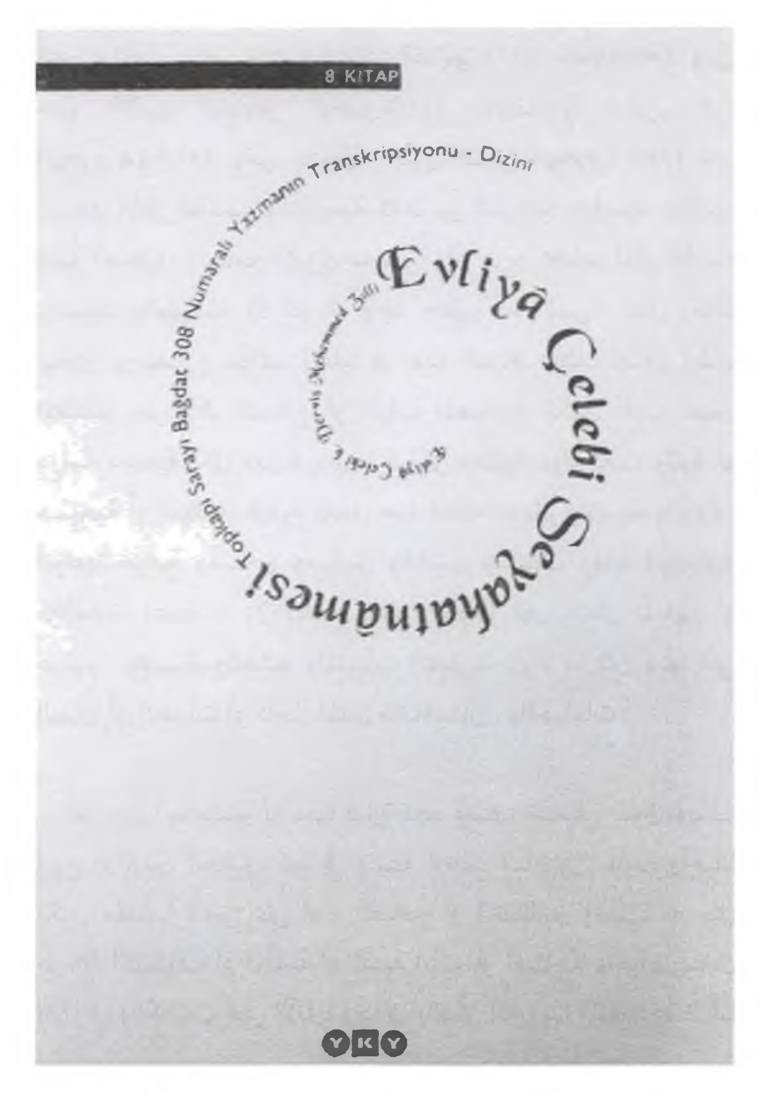
تظهر ثقافة إيقليا الدينية جلية في مواضع كثيرة سواء في استشهاده بالآيات القرآنية أو الأحاديث النبوية الشريفة ومواقف من السيرة النبوية. ولكن من أكثر تجلياته العبقرية في هذا السياق استخدامه في الوصف المعماري الأثري لمسجد البارثنون بأثينا بأسلوب مبتكر لم يضاهيه فيه أحد فيذكر إيقليا ضمن وصفه لجامع البارثنون وعمارته وزخارفه : "وتعلو الأعمدة التى هي ناحية القبلة قبة ضخمة من خشب العود الهنديهنة

مظلة ضخمة، القبة مزينة بزخارف مذهبة حتى أن من ينظر اليها يكاد يذهب عقله. ويُذكر أن أفلاطون المثالي(الإلهي) كان يعلق أسفل هذه القبة الخشبية /مخطوط 253/مصباح مضيئ. وقد وضع على الجدار الشرقي كسوة رخامية شديدة البريق واللمعان، والتي تتوهج احمرارا عند سقوط أشعة الشمس عليها، فتشتعل القناديل التي كانت بداخل الجامع من تلقاء نفسها، حيث أن أفتلة القناديل كانت مشبعة بالنفط، وكان خارج الجامع يضاء كذلك.كل الكفار كانوا يحترمونه كطلسم سحري وكانوا يعتقدون أنها مصابيح الهية."

ويتضح هنا قصة أفلاطون ومصباحه المضئ التي سمعها إيڤليا ، وكيف أن إيڤليا استحضر آية النور (قرآن كريم، سورة النور:35):{اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لا شَرْقِيَّةٍ وَلا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ}.

ويتضح هنا كيف استقى إيڤليا المعنى من الآية الكريمة بأن القناديل تضيئ دون أن تلمسها النار وكيف أن هذه آية يهدي بها الله من يشاء فيحترمها الكافرون ويقدسونها ويعتقدون أنها مصابيح الهية.

غلاف الطبعة التركية الحديثة المحققة لمخطوط ايڤليا چلبي، **سياحتنامه**،
المجلد الثامن، 2003، والتى اشترك في ترجمتها وتحقيقها
Seyit Ali Kahraman و Yücel Dağlı و Robert Dankoff



إيڤليا والدراسات الأثرية والمعمارية

اقتصرت أعمال الرحالة قبل إيڤليا مثل ابن فضلان (القرن الثالث الهجري/9م)، وناصر خسرو الشاعر الفارسي (437- 444هـ/0م)، وابن جبير (القرن السادس الهجري/12م)، والبغدادي (القرن 6-7 الهجري/12-13م)، وابن بطوطة (القرن الثامن الهجري/ 14م) على تسجيل الآثار المقدسة والتاريخية كالحرمين الشريفين والمسجد الأقصى، وقبة الصخرة، والجامع الأموي بدمشق وإن عرج بعضهم لذكر الأحياء والبيوت والطرقات؛ إلا أنه لا يوجد -على حد علمي- عمل رحالة يوازي أو يضارع مؤلف إيڤليا في هذا السياق. فقد تجاوز إيڤليا الاقتصار على ذكر النماذج أو الآيات المعمارية ليكون أقرب لعمل دراسة مسحية لكل مدينة يزورها فيذكر معالمها سواء كانت وثنية أو مسيحية أو إسلامية، فيقوم بعمل جرد لكافة العمائر بالمدينة باختلاف أنواعها جوامع ومساجد ومدارس وكتاتيب ومنشآت رعاية اجتماعية كالإيمارت (عمارت؛ دار إطعام الفقراء مجانا دون النظر لدينهم أو عرقهم) والأسبلة والجشم والمنشآت التجارية سواء ما كان منها على الطرق أي الخانات أو داخل المدن كالباذستان ، والحمامات.

ثم يصف ما يتسير له منها فتارة نجد وصف تفصيلي يفوق وصف أبرع الآثاريين الحاليين كما في وصفه لجامع البارثنون بأثينا، وأحيانا يكون مقتضبا قاصرا على أهم العناصر أو الخصائص المميزة له مثل طريقة التسقيف أو المئذنة أو تقنية البناء أو المساحة وأحيانا يسجل النقوش والكتابات على الآثار؛ وجدير بالذكر أنه بهذا المنهج حفظ لنا

قدر من النصوص غاية في الأهمية والقيمة التاريخية والأثرية والتي اندثرت ولم تعد موجودة الآن.

ودراسة إيڤليا المسحية لم تكن قاصرة على الجرد بل تجاوزته للتصنيف فيذكر عن كنائس أثينا : "يبلغ عدد الكنائس في مجملها 300 كنيسة موزعة بين كنائس صغيرة وأخرى كبيرة".

لا يكتفي إيڤليا بتسجيل ما يراه، بل يرصد ما لم يوجد في مدينة ما من عمائر أو سمات معمارية مقارنة بما رآه واعتاده في غيرها من المدن فيسجل غياب وجود إما كيان معماري كامل أو عنصر أو ظاهرة معمارية؛ فرصد في وصفه لمدينة أثينا وعمائرها غياب القباب المغطاة بالرصاص، وانتشار التغطية بالقرميد بدلا منها، وعدم وجود باذستان[1] وإن تضمنت سوق جيد -بحسب وصفه-.

ويمثل ذكر إيڤليا لبيوت أثينا دراسة تحليلية مبنية على المعاينة الميدانية أكثر منها وصفية، فيذكر أن بيوت أثينا:

... في مجملها تبلغ 7000 بيتا، وهي مغطاة بالقرميد، مشيدة كالقصور، كما أنها عبارة عن مبان ضخمة، متينة البناء فهي مبنية بالكامل من الحجر، ولا يوجد اطلاقا بيوت مسقوفة بالطين، أو بالطوب اللبن مع الخشب. كل البيوت مبنية بالخراساني والجير وحوائطها حجرية، وهي منازل متينة البناء، حيث يمكننا القول أنها منازل رائعة. وفي كل منزل يوجد صهريج للماء، حيث تتجمع به كل مياه الأمطار الساقطة على السطح عبر مجارير. وفي المجمل يمكن القول أنها غاية في الأهمية، حيث أنها متينة البناء، جميلة، مزخرفة، فسيحة، ومعظم هذه البيوت تحتوى على حديقة تحوي أشجار.

[1]- منشأة تجارية وسط المدينة أقرب إلى المركز التجاري (Mall) الآن.

ويؤكد إيفليا على أهمية الدراسة الميدانية والرؤية بالعين فيذكر إيفليا عقب ذكره لآثار أثينا :

"... مهما يكتب أي شخص عن هذه الأعمال الفنية فلن يوفيها حقها. وبدون تشكيل حالة معرفية عن قرب عن مدينة اثينا فلن يدرك المرء ماهيتها في العصور القديمة، حيث يجب أن يتكون عنده إدراك حقيقي-بحسب كلمات إيفليا علم اليقين وحق اليقين وعين اليقين-، وهو الأمر الذي لا يتحقق فقط بالقراءة أو الاستماع، ولكن عبر الرؤية والمعاينةوليس الخبر كالعيان."

الدراسة التحليلية عند إيفليا

بعد الاحصاء والرصد والملاحظة الدقيقة (الدراسة الميدانية) يعتمد إيفليا على عاملين رئيسيين في دراسته التحليلية وهما قراءاته الكثيرة ومجموع زياراته لبقاع كثيرة من العالم -حيث كان لديه كم هائل من الزيارات والمشاهدات والتي كان قد سجلها قبل زيارته لأثينا- فيذكرإيفليا في إشارة لروائع أثينا المعمارية والفنية :

"... فأنا العبد الحقير المقصر منذ عام ألف وخمسين (هجري) قد تعبت من القراءة عن أقاليم الدنيا السبعة، ولقد سحت في العالم، ولكنى لم أرى في أي إقليم مثل هذه التحف الفنية الموجودة في أثينا..."

واستخدم إيفليا ثروته المعرفية الهائلة والتي اكتسبها عبر القراءة والمشاهدة -كما سبق الذكر- ببراعة في مقارناته التحليلية كلما وجد فرصة لذلك. فيصف مدينة أثينا مقارناً إياها بغيرها من المدن فيقول:

"... وتشبه مدينة أثينا في ماؤها وهوائها ومناخها وجوها العام مدن معرة النعمان وحلب الشهباء، وفيما يخص المباني لا يوجد ما يضاهيها في العالم، وإن

كان لابد فلا يضارعها سوى أبنية دمشق وحلب وأورشليم، أو تلك المباني النموذجية في قاهرة مصر ..."

وعند ذكر بعض أوجه المقارنة الأخرى مثل تخطيط المدينة وطرقها ونظام رصفها يذكر أن أثينا تشبه مالطة في هذا الصدد.

"... كل الطرق نظيفة، ذات أرضية رملية. لا يوجد في هذه المدينة على الإطلاق طريق مرصوف بالحجر، إذ أنه لا يوجد وحل، ... وهذه المدينة تقريبا تماثل مدينة مالطا..."

وفي وصفه للأبنية يستحضر رصيده من المشاهدات في عمل مقارنة تبرز فكرته وتوضحها فيذكر إيڤليا عند وصفه أبواب وأعمدة جامع البارثنون :

"... كل الأبواب كانت مزخرفة بأشكال الأهلة منفذة بألوان جذابة وبأحجار كريمة بيضاء وسوداء وحمراء وغيرها. كان يظهر في عين الانسان جامع مزخرف بأحجار كريمة، والتى كانوا يطلقون عليها عين الحره وعين الهره وعين السمك، وهو مثل جامع جامع القدس الشريف ومسجد قبة الصخرة في أورشليم. ومختصر القول إنها معجزة الهية. تلك الأعمدة الحمراء والخضراء التى توجد بهذا الجامع لايوجد لها نظير على وجه الأرض اللهم إلا إذا كانت توجد في أجيا صوفيا بالقسطنطينية أو في جامع السليمانية..."

وتتسم كتابات إيڤليا بالدقة إلى حد بعيد في الوصف والتسجيل، ويبدو أنه كان يترك مساحات بيضاء عند حاجته لمراجعة ما يريد أن يكتبه حال نسيانه أو عدم التأكد منه أو عدم معرفته بالمعلومة كالأسماء وغيرها ، ليعود ويكتبها فيما بعد وبعض هذه الفراغات لم

تستكمل وتركت كما هي خالية لتدل على منهج إيڤليا، ويمثل ذكر وشرح إيڤليا لاسم مدينة أثينا نموذجا لهذا النهج حيث كتب:

"هي باللسان الرومي أثينا (آثِنه)، ومخرج حرف الثاء يُلفظ بصوت يشبه حرف ما بين حرف التاء وحرف السين-حرف وصوت الثاء موجود في اللغة العربية واليونانية، ولكنه غير موجود في التركية، ولذا يحاول إيڤليا شرحه بهذه الكيفية-، وهي تعني (...). ويطلق عليها اللاتينون (...) والفرنسيون (...) بينما الإيطاليون يسمونها (...)، وبلغة (...). وعلى حد قول جميع المؤرخين النصارى (أتباع الملة المسيحية) والمؤرخين القبط الأدارسة أن المدينة قد أسسها حضرت [سيدنا] سليمان الحكيم عليه السلام"

ويسجل إيڤليا كافة اللغات واللهجات التي تقابله ليصبح مُؤَلف إيڤليا أول وأقدم قاموس جامع في هذا السياق؛ ففي أثينا يسجل الأبجدية اليونانية، والأرقام، ومفردات من الحياة اليومية وتعابير أخرى وبعض الجمل والمحادثات القصيرة شائعة الاستخدام.

كان إيڤليا لا يجد حرجا في زيارة الأديرة -على عكس ابن بطوطة والذي كان على أعتاب آيا صوفيا باسطنبول لكن لم يدخلها، ولو فعل لكان أقدم وصف عربي لدرة العمارة البيزنطية- فيذكر إيڤليا الأديرة والحياة بها وعدد الرهبان وكيفية عبادتهم ومنتجات هذه الأديرة وما تشتهر به ...

لم يُفَوِّتْ إيڤليا الفرصة ليرصد نبذ المجتمع خاصة النصارى لليهود فيسجل عند وصفه لدير "كريو كيفالي" (دير كيساريايني حاليا وهو للروم السوريان):

"... يوجد في كنيسة الدير عدد يزيد عن *300* راهب ومنشد ترانيم، وهم يخضعون لسلطة البطريركية. ويقوم هؤلاء بخدمة وضيافة وإطعام جميع خلق الله فيما عدا اليهود، ..."

وفي موضع آخر يذكر إيقليا عن دير بنديلي:

"... هذا الدير الآن يحوى *500* راهب. ويأتي حجاج إلى هذا الدير من جميع البلاد خاصة من أعماق بلاد الفرنجة. فإذا ما أتاهم ألف زائر فإنهم يستقبلونهم ويكرمون ضيافتهم . ولكن الغريب إنه إذا ما أتى إلى هناك يهودي، فإنه يُعثر عليه ميتا ومحروقا عن آخره..."

ملاحظات على النص المترجم عن مدينة أثينا من مخطوط سياحتنامه (المخطوط والطبعات التركية والترجمات اليونانية)

تم الاعتماد في هذه الترجمة على نسخة المخطوط المحفوظة بكوشك بغداد بقصر طوب قابي سراي باسطنبول رقم *BAGDAT308* (الكتاب الثامن)[1]، وقمنا بمراجعتها مع الطبعة التركية (سنة 1928م[2])، ولم تكن طبعة (2003م[3]) المتميزة والتى اشترك في ترجمتها وتحقيقها -كما سبق الذكر- Seyit Ali Kahraman و Yücel Dağlı و Robert Dankoff متاحة للمترجمين وقت الترجمة، وتيسر لنا نسخة مؤخرا فقمنا بمراجعة سريعة للجزء المترجم منها كذلك.

المخطوط

مكتوب بخط اليد بخط رقعة، بمداد أسود على ورق أصفر فاتح. اتجاه الكتابة من اليمين للشمال الصفحات مرقمة بالأرقام الهندية (١ ، ٢ ، ٣) أعلى يسار الصفحة، وتبعا لهذه الأرقام فإن كل صفحة مقسمة لاثنتين (a & b)، ويبدأ الكتاب الثامن من المخطوط بصفحة [189]، ويبدأ النص الخاص بمدينة أثينا صفحة [251]، وسنقوم بتقسيمها الصفحة الأولى على اليمين [251a] والصفحة على اليسار [251b].

1- **Evliyâ # 1** (Evliyâ Çelebi, **Seyahatnâme**, Book 8, Autograph copy, Bagdat Köşkü.)

2- **Evliyâ # 2** (Evliyâ Çelebi, **Seyahatnâmesi**, İstanbul, OrhaniyeMatbaasi, 1928, vol. 8.)

3- **Evliyâ # 3** (Evliyâ Çelebi (binDerviş MehemmedZilli): **Evliyâ ÇelebiSeyahatnâmesiVIII. Kitap, [Topkapı Sarayı KütüphanesiBağdat 308 Numaralı YazmanınTranskripsiyonu – Dizini]**, EditedbySeyitAliKahraman, YücelDağlı, RobertDankoff, İstanbul, Yapı KrediYayınları, 2003.)

تتكون الصفحة من متوسط 33 سطر، وتنتهي الصفحة اليمنى بالكلمة الأولى في الصفحة التالية على اليسار. توجد مساحات بيضاء فارغة ضمن النص تعبر عن كلمات أو تتسع لتعبر عن فقرات كاملة، دالة على الأماكن التي تركها إيقليا رغبة في استكمالها فيما بعد، وتوجد احيانا أيضا كتابات بالهامش مكتوبة باكثر من طريقة إما في نفس اتجاه النص الأصلي (من اليمين لليسار) أو عمودية عليه، وهي تمثل كتابات شارحة او تعليقات مزيدة لاحقة على النص أضافها إيقليا عند مراجعته النص أو عند استكماله. **وسنشير في الترجمة عند بداية كل صفحة بالمخطوط** بهذا النمط من الترقيم [251a]، وفي الحواشي والمراجع سيختصر: **Evliyâ # 1** .

وحرصا على مزيد من الفائدة وتسهيلاً للقارئ المتخصص لمن أراد أن يعود سواء إلي المخطوط أو إلى طبعة 1928 (بالخط العثماني على غرار المخطوط) والتي سنشير إليها بالترجمة بنمط ترقيم (249)، وفي الحواشي والمراجع ستختصر: **Evliyâ # 2** ، أو نسخة 2003م (باللغة التركية الحديثة) والتي سنشير إليها بالترجمة بنمط ترقيم ﴿178﴾، وفي الحواشي والمراجع ستختصر: **Evliyâ # 3** .

الترجمات اليونانية

وحيث أن النص المترجم يختص بمدينة أثينا ؛ فقد حظي النص ذاته بترجمات يونانية متعددة، وقمنا بمراجعة كافة الترجمات اليونانية، والوقوف على الاختلافات فيما بينها وبين النص العثماني من جهة وبينها وبين بعضها من جهة ثانية، وانتهينا إلى:

λοσόφους καὶ συγγραφεῖς διαφόρων αἰώνων, τῶν ὁποίων, κατὰ παράδοξον τρόπο, ἔτυχε ἡ παράδοσις νὰ διασώση τὸ ὄνομα, πλάθοντας γι' αὐτοὺς τὴν φήμη, ὅτι ἦσαν φιλόσοφοι σύγχρονοι μεταξύ τους, οἱ ὁποῖοι εἶχαν βρῆ τὴν ἀλήθεια τοῦ ἑνὸς Θεοῦ καὶ εἶχαν προφητεύσει τὴν ἔλευσι τοῦ Χριστοῦ. Καὶ βλέπομε σὲ παρεκκλήσιο τῆς μονῆς τῶν Ἰβήρων τοῦ Ἁγίου Ὄρους νὰ εἰκονίζωνται, κατὰ τὸν 16ον ἢ 17ον αἰῶνα, μορφὲς τῆς ἑλληνικῆς ἀρχαιότητος, «Σόλων ὁ Ἀθηναῖος», Θουκυδίδης, Πλάτων, Ἀριστοτέλης, Χείλων καὶ Πλούταρχος. Βλέπομε ἐπίσης, σὲ ἄλλην ἐκκλησία τοῦ 16ου αἰῶνος, στὸ καθολικὸ τῆς μονῆς τοῦ Ἁγίου Νικολάου τοῦ Σπανοῦ, στὸ νησὶ τῆς λίμνης τῶν Ἰωαννίνων νὰ εἰκονίζωνται ὁ «Ἕλλην Πλάτων», ὁ «Ἕλλην Ἀπολλώνιος», ὁ «Ἕλλην Ἀριστοτέλης», ὁ «Ἕλλην Πλούταρχος», ὁ «Ἕλλην Θουκυδίδης ὁ φιλόσοφος», ὁ «Ἕλλην Χείλων» καὶ νὰ δοξάζωνται, κατὰ τὴν ἐπεξηγηματικὴν ἐπιγραφή, ὡς προφῆτες τοῦ Χριστιανισμοῦ, οἱ ὁποῖοι, «ἐν δόμῳ τινι τῶν Ἀθηναίων, πρὸς ἀλλήλους συνεδριάσαντες, λόγον σοφώτατον καὶ ἀπόρρητον κεκινήκασιν περὶ τῆς παρουσίας Χριστοῦ τοῦ Θεοῦ ἡμῶν»[1].

Δὲν πρέπει δὲ νὰ φανῇ παράδοξη ἡ σύζευξις αὐτὴ τοῦ ἀρχαίου κόσμου μὲ τὴν χριστιανικὴν παράδοσι, ὅταν ἡ ἔρευνα ὅλων τῶν θρύλων καὶ τῶν δοξασιῶν τοῦ οἰκογενειακοῦ καὶ τοῦ θρησκευτικοῦ βίου μαρτυρεῖ τέτοιου εἴδους ὑποκατάστασι τοῦ ἀρχαίου κόσμου στὸν χριστιανικό. Οἱ Μοῖρες τῶν Ἀρχαίων ἐξακολούθησαν καὶ στοὺς χριστιανικοὺς χρόνους νὰ διέπουν τὸν ἀνθρώπινο βίο. Οἱ Εὐμενίδες ἐξακολούθησαν νὰ κατοικοῦν μέσα στὶς σπηλιὲς τοῦ Ἀρείου Πάγου, ἐκεῖ ἀκριβῶς ὅπου τὶς εἶχε τοποθετήσει ἡ ἀρχαία ἑλληνικὴ μυθολογία, καὶ νὰ εἶναι τιμωρὸς δύναμις γιὰ τὴν ἀνθρώπινη κακία, μὲ μόνην τὴν διαφορὰ ὅτι τὸ ὄνομά τους εἶχε μεταφρασθῆ στὴν νεώτερη γλῶσσα· τὶς ἔλεγαν πιὰ οἱ Ἀθηναῖοι Καλοκυράδες. Ἡ ἰδέα τῆς παρθένου Ἀθηνᾶς ὡς πολιούχου ἔζουσε μὲ τὴν ἴδια δόξα στὴν ψυχὴ τῶν παλιῶν Ἀθηναίων· τὴν ἐκπροσωποῦσε ὅμως πιὰ ἡ Θεομήτωρ παρθένος τῆς χριστιανικῆς πίστεως. Ὁ βωμὸς τοῦ ἐφεστίου θεοῦ δὲν ἔλειψε ποτὲ ἀπὸ τὰ σπίτια τῶν νοικοκυρέων τῆς Ἀθήνας· μὰ εἶχε πάρει πιὰ τὴν μορφὴ τῆς ἐκκλησούλας τοῦ προστάτου τῆς οἰκογενείας Ἁγίου. Στὶς δεισιδαιμονίες, στὰ ἔθιμά τους, στοὺς θρύλους τῆς παραφωτιᾶς, ὅπως τοὺς ὠνόμαζε ὁ Καμπούρογλους, ἔζουσε, χωρὶς οἱ ἴδιοι νὰ τὸ ξέρουν, ὁ ἀρχαῖος κόσμος, ὁ κόσμος τῆς Ἑλληνικῆς εἰδωλολατρείας. Ὁλόκληρην ὅμως ἐκείνην τὴν μυστικὴ κληρονομιὰ καὶ τὶς σκοτισμένες παραδόσεις ποὺ εἶχε

---

1. Α. Ξυγγοπούλου, «Μεσαιωνικὰ Μνημεῖα Ἰωαννίνων», Ἠπειρωτικὰ Χρονικά, Α' 1926, σελ. 136.

أقدم ترجمة يونانية هي لـ ذ. جورجوغلو[1] والمنشورة بدورية *Ελληνικά* العدد (4) سنة 1931، وهي ترجمة رديئة للغاية بحيث يصعب الوصول للمعنى المقصود منها. والترجمة الثانية والهامة لكوستاس بيريس منشورة كمقال[2] سنة 1957 ، وأعيد نشرها ككتيب[3] مستقل سنة 1959م مع التعليق عليها، وهذه الترجمة هي التي تعتمد عليها كل الدراسات اليونانية - باختلاف انواعها أدبية، وتاريخية، وديموغرافية، وأثرية ... - تقريباً المرتكزة على عمل إيڤليا عن أثينا.

وهناك ترجمة أخرى ضمن ترجمة لكامل الجزء الذي يخص اليونان باستثناء كريت من الكتاب الثامن لإيڤليا نشرها نيقوس خيلاذاكيس[4]سنة 1991م، وهي -بعد مراجعتها- معتمدة بصورة كبيرة على ترجمة بيريس سالفة الذكر مع بعض الاختلافات مثل ترجمة أجزاء أغفلتها أو صياغة أفضل لبعض الفقرات أو التعابير.

من الملاحظ في الترجمات اليونانية إغفال الأجزاء التي كتبها إيڤليا بخصوص العقيدة خاصة تلك التي حول المسيح عليه السلام؛ وهذا الاغفال عن عمد، سواء كان السبب الرغبة في عدم الخوض في هذه الأمور أو الرغبة في اخفاء صورة المسيح في الإسلام للقارئ الحديث.

---

[1]-Δ. Τζώρτζογλου, «Τα περί Αθηνών κεφάλαια του Εβλιά Τσελεμπή», **Ελληνικά4**, (1931).

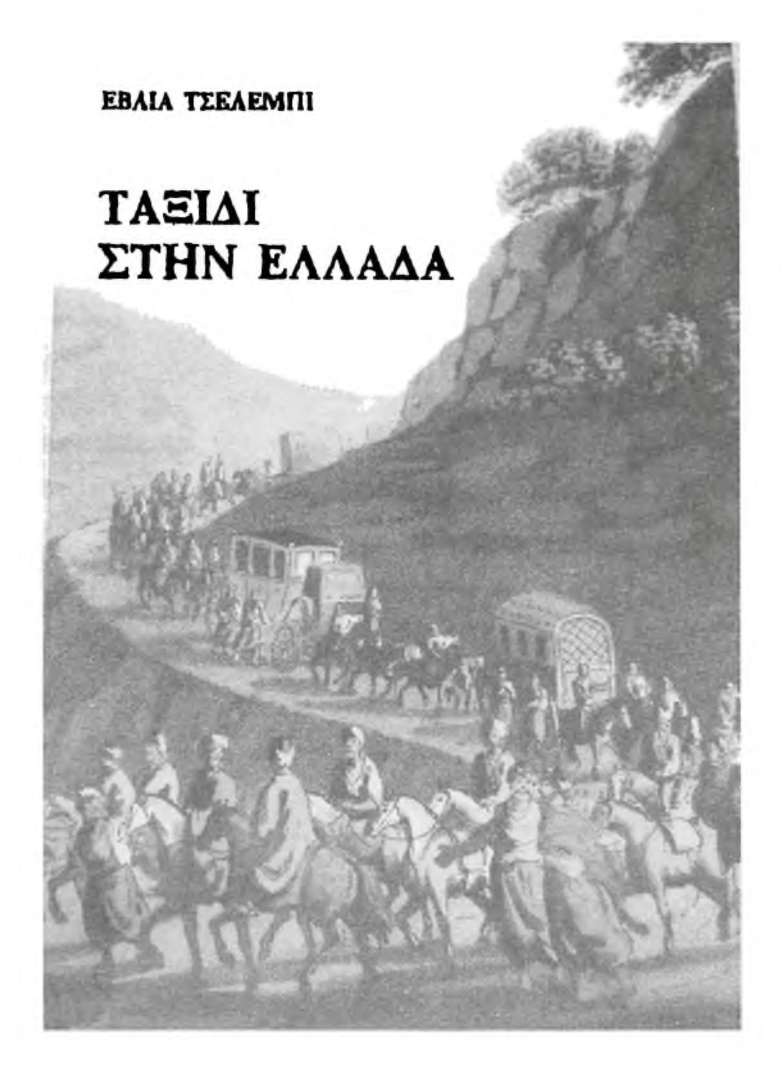
[2]- Κ. Μπίρη, «Τα Αττικά του Εβλιά Τσελεμπί», διασκευή · αναμόρφωση σχόλια, **Αθηνϊκά** (6-7), (1957).

[3]- **Evliyâ # 4** (Κ. Μπίρη, **Τα Αττικά του Εβλιά Τσελεμπί. Αι Αθήναι και τα περίχωρά των κατά τον 17 αιώνα**, Αθήνα, 1959.)

[4]- **Evliyâ # 5** (Νίκος Χειλαδάκης, **Εβλιά Τσελεμπί: Ταξίδι στην Ελλάδα**, Αθήνα, 1991.)

غلاف الترجمة اليونانية لنيقوس خيلاذاكيس(1991م)

Evliyâ #5



ويسهل تفسير ذلك النهج من قبل المترجم اليوناني في سياق العداء المتوارث لدى اليونانيين فيما يخص كل ما هو تركي -كان في أوجه فترة الترجمة 1959، ولازال حتى الآن لكن بصورة أخف حدة بكثير عن ذي قبل-، وجدير بالذكر أن هذا الخلط بين الإسلام وجنس الترك قائم لدى اليونانيين، بمعنى أنهم يرون أن الإسلام يعني تركيا والعكس صحيح.

وثمة بعض الاختلافات أو الاشارات في التعليقات والحواشي جعلتنا نرى أن من الأفضل ومن الأمانة العلمية الإشارة كذلك إلى نص أهم ترجمتين يونانيتين في هذا السياق ضمن النص وهما ترجمة بيريس سنة 1959 والتي سنشير إليها بالترجمة بنمط ترقيم /25/، وفي الحواشي والمراجع ستختصر: **Evliyâ # 4** ، والثانية ترجمة نيقوس خيلاذاكيس طبعة 1991م، والتي سنشير إليها بالترجمة بنمط ترقيم، وفي الحواشي والمراجع ستختصر: **Evliyâ # 5**، <78>.

وسيشار لكل من المصادر السابقة في الحواشي والتعليقات عند الضرورة بالاختصارات، أو أنماط الترقيم ذات كما هي مجموعة بالجدول التالي:

المصدر	المخطوط (عثماني)	عثماني 1928	تركي حديث 2003	يوناني 1959	يوناني 1999
اختصاره في المراجع والحواشي	**Evliyâ # 1**	**Evliyâ # 2**	**Evliyâ # 3**	**Evliyâ # 4**	**Evliyâ # 5**
نمط الترقيم بالترجمة	[251a]	(249)	﴾178﴿	/25/	<78>

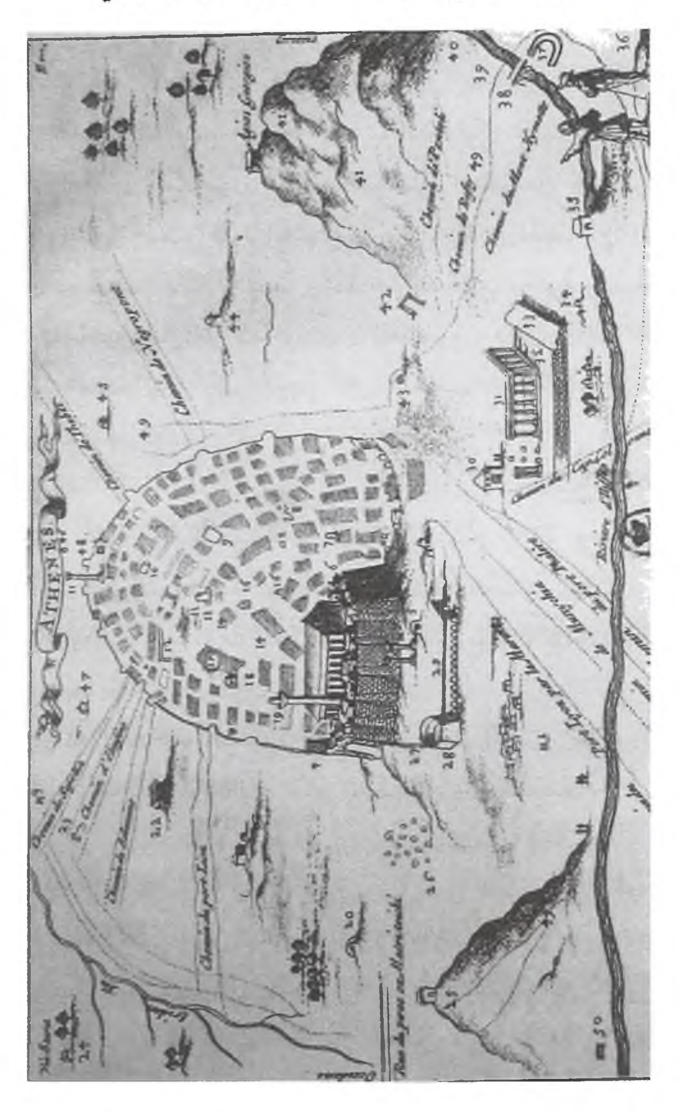
أثينا تحت الحكم العثماني

لم يكن الفتح العثماني لمدينة أثينا هو التواجد الأول للمسلمين كسلطة حاكمة بهذه المدينة العريقة؛ حيث كانت هناك حملة عربية سريعة على أثينا نهاية القرن 3هـ/9م (تحديدا في عام 283هـ/896م)، واحتلت أثينا لفترة قصيرة، ورغم قصر هذه الفترة إلا أنها تركت بعض الآثار[1].

جدير بالذكر أن العثمانيين لم يأخذوا أثينا -وكذلك كل الأراضي اليونانية تقريباً- من اليونانيين أو الروم الأرثوذوكس بل كان يحتلها اللاتين (أو الفرنجة) الكاثوليك قبل العثمانيين. فقد كانت أثينا قبل الفتح العثماني محتلة من قبل الدولة اللاتينية (الإيطالية) منذ عام 1205م، كواحدة من نتائج الحملة الصليبية الرابعة على الدولة البيزنطية، والتي كان احتلال القسطنطينية عاصمة الدولة البيزنطية نفسها عام 1204م للمرة الأولى واحدة من نتائجها كذلك. وتأسست دوقية أثينا عام 1205م، وكانت تضم أثينا والأراضي المحيطة بها وأهمها مدينة طيبة (ثيفا Θήβα)، ومركزها مدينة أثينا.

[1]- عن تاريخ هذه الحملة و اثارها راجع:
Δημήτριος Γρ. Καμπούρογλου, Η Άλωσις των Αθηνών υπό των Σαρακηνών, Αθήνα, Δημητράκος 1934 ; G. Soteriou, "Arabic remains in Athens in Byzantine times", in: **Praktika (Proceedings) of the Academy of Athens**, IV (Athens 1929) ; K. M. Setton, "On the raids of the Moslems in the Aegaean in the ninth and tenth centuries and their alleged occupation of Athens", **American Journal of Archaeology**, vol. LVIII (1954), 311-9.

خريطة لمدينة أثينا 1675-1676م (عن: Spon)،
أي بعد بضع سنوات فقط من رحلة ايڤليا چلبي



جدير بالذكر أن سياسة الدولة العثمانية الحكيمة في التعامل مع اليونانيين في فتراتها الأولى، وحرية العقيدة التي كفلوها لهم وحفاظهم على كنائسهم وممتلكاتهم جعلت اليونانيين يفضلونهم على اللاتين الذين صادروا كنائسهم وفرضوا المذهب الكاثوليكي عليهم، واستباحوا ثرواتهم؛ فكان العثمانيون بالنسبة لليونانيين المنقذ من هذا الوضع شديد السوء، حيث احترم العثمانيون رجال الدين المسيحيين وردوا إليهم جميع ممتلكات الكنيسة وأعطوهم السلطة الروحية والسياسية على المسيحيين بالبلاد. كما استعان العثمانيون بأهل البلاد الذين أسلموا في إداراتها وأوكلوا إليهم أعلى المناصب العسكرية والإدارية فكان ذلك عونا لهم.

ظلت أثينا دوقية لاتينية في الفترة من عام 1205 وحتى عام 1456م، حين فتحها عمر ابن طوخان قائد الجيش العثماني عام 1456م. وظلت أثينا تابعة للحكم العثماني حتى سنة 1830م، ولم يكن يصارع العثمانيين على الأراضي اليونانية حتى بداية القرن التاسع عشر الميلادي غير البنادقة الطليان. حيث تمكن البنادقة من احتلال أثينا لمدة عام واحد 1687-1688م تخلل الحكم العثماني للمدينة.

فتح العثمانيون أثينا عام 1456م -كما سبق الذكر- فبعد الهجوم مرات عديدة على حصن مدينة أثينا (الأكروبوليس) دون جدوى، وهو حصن منيع كما سنرى في وصف إيفليا له بالتفصيل، قرر عمر ابن طوخان قائد الجيش العثماني حصار الحصن. وفي يونيو 1456م تم عمل اتفاقية مع الفرنج تم بمقتضاها تسليم حصن أثينا للعثمانيين

مقابل أن يقيم الدوق وأسرته بطيبة متمتعاً بمزاياه ومحتفظاً بجميع ممتلكاته. وهكذا تم للعثمانيين فتح مدينة أثينا وحصنها.



خريطة لمدينة أثينا 1687م (عن: captain Verneda)، موضح بها جامع البارثنون وأثينا كما وصفها ايڤليا چلبي

وكان الفرنج فترة احتلالهم أثينا قاموا بتحويل معبد البارثنون بالأكربوليس إلى كنيسة كاثوليكية، وعندما أخذها العثمانيون قاموا بتحويلها إلى جامع مع اجراء بعض التعديلات وإضافة محراب ومنبر ومئذنة، وهذا هو الجامع الذي وصفه إيڤليا كما سنرى بالتفصيل وأبدى اعجابه وانبهاره به بصورة كبيرة.

بعد فتح مدينة أثينا بعامين زارها السلطان محمد الفاتح بنفسه في سبتمبر 1458م، وزار الأكروبوليس (الحصن والمعبد والآثار الكلاسيكية الأخرى به) وأعجب بهذه الآثار إعجابا شديدا، وأثنى عليها، وعلى مدينة أثينا مدينة الحكماء، وأعطى أثينا أوقافًا وامتيازات من السلطان.

وعن الحياة بمدينة أثينا العثمانية وأهلها وعاداتهم ولباسهم وغير ذلك سيعطينا إيڤليا صورة طيبة عن هذه الفترة قبل هجوم البنادقة على المدينة والذي جاءبعد زيارة إيڤليا بسنوات قليلة؛ لتصبح زيارة إيڤليا مصدر رئيسي عن هذه الفترة حيث حفظت لنا وصف المدينة وآثارها قبل تدمير البنادقة لبعضها وبصفة خاصة معبد البارثنون والجامع العثماني الأول به.

في خريف عام 1687م حاصر البنادقة بقيادة فرانشيسكو موروسيني أثينا واستولوا على حصن الأكروبوليس، وقاموا بتحويل اثنان من الجوامع لكنائس واحدة كاثوليكية وأخرى بروتستانتية، والجوامع الأخرى استخدموها كمخازن. ونتيجة لتخزينهم البارود في معبد البارثنون حدث انفجار مروع دمر البارثنون بصورة كبيرة في 26 سبتمبر

1687م. ورحل البنادقة عن المدينة في 9 ابريل 1688م، ودخل العثمانيون المدينة مرة ثانية لتبدأ الفترة الثانية من الحكم العثماني لأثينا. وثمة أعمال معمارية هامة نفذها العثمانيون في هذه الفترة يأتي في مقدمتها بناء سور جديد للمدينة يحيطها بعد حدوث توسعات عمرانية بها في هذه الحقبة أقامه الوالي العثماني على خاصكي عام 1777م، ولازالت أجزاء من هذا السور باقية حتى الآن.

ظل العثمانيون والمسلمون من اليونانيين بمدينة أثينا حتى تم تحريرها من قبل اليونانيين واستقلالها بصفة نهائية سنة 1830م، ومنذ سنة 1834م أصبحت أثينا عاصمة الدولة اليونانية.

حتى أعوام قليلة بعد استقلال أثينا سنة 1830م كان يوجد بأثينا من الآثار العثمانية ثمانية جوامع (مساجد جامعة) يقام فيها صلاة الجمعة ترتفع مآذنها شاهقة عالية في السماء، سجلتها وحفظت أسماءها المصادر والمراجع وكتابات الرحالة، ووثقتها رسوم الرحالة، وعددا أكبر من ذلك بطبيعة الحال من المساجد الصغيرة للصلوات الخمس اليومية، ومدرستان للتعليم العالي، وعددا من الكتاتيب، وخان، وأربعة حمامات سوق للرجال والنساء، فضلا عن أعمال التحصينات من أسوار وأبراج، والنوافير وعدد كبير من السقايات أو الجشم لتسبيل سقاية الماء للناس، بالإضافة إلى العمائر السكنية وغير ذلك من الأبنية الخدمية والنفعية ...

جامع مصطفى أغا تزيسداراكيس (1177هـ/ 1763-1764م) لا يزال قائما في ميدان موناستيراكي أمام محطة المترو، وهو مستخدم كمتحف



جامع الفاتح (أو الفاتحية) لا يزال قائما بالسوق الرومانية الأثرية، في المدينة القديمة، وهو الآن تحت الترميم



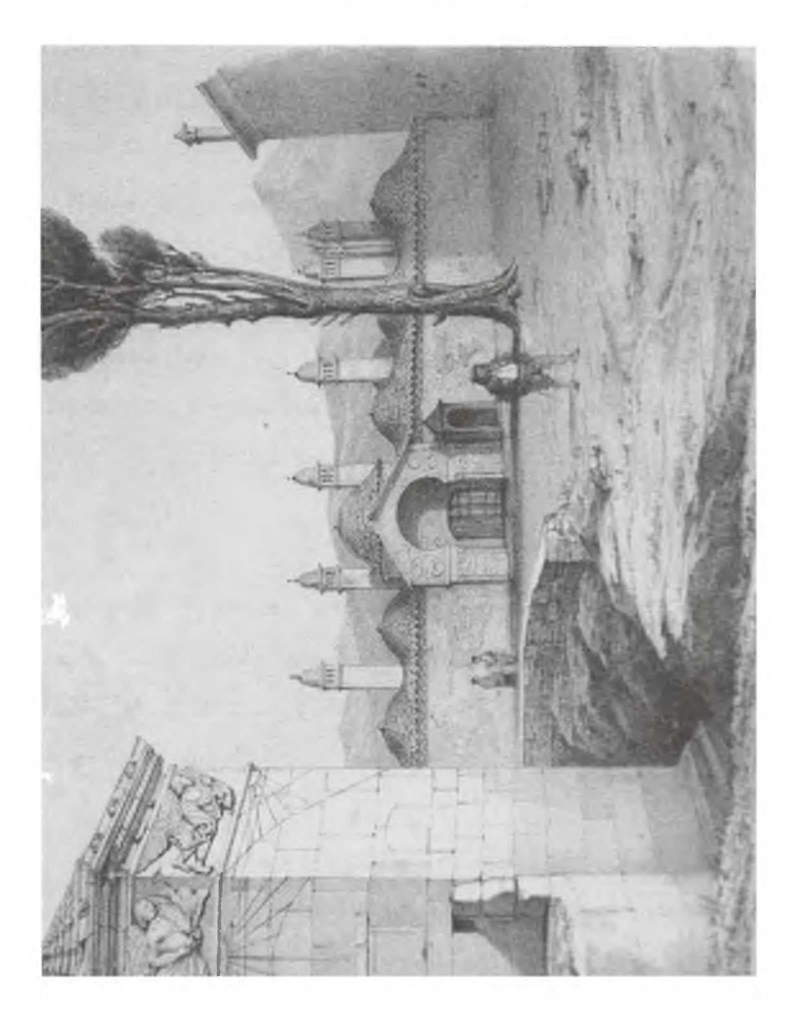
للأسف الشديد لم يتبق من كل ما سبق سوي مسجدين جامعين قائمين بحالة جيدة، مهدمة مآذنهما بطبيعة الحال.الجامع الأقدم هو جامع الفاتح (أو الفاتحية) يقع بالسوق الرومانية الأثرية، كان آخر استخدام له مخزن لتحزين القطع الأثرية المستخرجة من الحفائر من المنطقة الأثرية المحيطة به،والجامع حاليا (مارس 2015م، غير مسموح بالزيارة) قيد مشروع كامل للترميم (2014-2015م).

الجامع الثاني هو جامع تزيسداراكيس، أنشأه مصطفى أغا تزيسداراكيس والي مدينة أثينا سنة 1177هـ/ 1763-1764م كما هو مثبت بالنقش التأسيسي أعلى المدخل، يقع حالياً في ميدان موناستيراكي أمام محطة المترو التي تحمل نفس اسم الميدان، وهو مستخدم كمتحف شعبي، وحالته أفضل الآثار العثمانية بصفة عامة وهو مفتوح للزيارة، ولا يزال يحتفظ بمحرابه وكتاباته ونقوشه من الداخل والنقش التأسيسي أعلى المدخل.

وبالإضافة إلى الجامعين سالفي الذكر توجد أجزاء باقية من مدرسة محمد فخري (الحاج محمد 1133هـ/1720-1721م) تشمل كتلة المدخل والنص التأسيسي وبعض العناصر المعمارية، وهي بالقرب من جامع الفاتح سابق الذكر.

وعلى مسافة غير بعيدة يوجد الحمام العثماني الوحيد الباقي، وهو حمام عبيد أفندي (قبل 1667م) وقد ذكره إيڤليا، ويعرف أيضًا باسم حمام الرياح لقربه من برج الرياح الشهير، والحمام مرمم وبحالة ممتازة ومفتوح للزيارة.

لوحة لـ Moncel (1845) يظهر بها مدرسة محمد فخري (الحاج محمد 1133هـ/1720-1721م)، ولم يتبق منها سوى كتلة المدخل وبعض الأجزاء الصغيرة والأطلال.



ولا يزال بيت القاضي العثماني لمدينة أثينا موجود حتى الآن، ولكن في حاجة ماسة للترميم، ولا يتيسر زيارته.

والبقايا الأخيرة للآثار العثمانية بأثينا تتمثل في أساسات جامع معروف باسم الجامع الصغير، والتي توجد بالقرب من الآثار السابقة وأقرب إلى جامع الفاتح. جزء من جدار يعود لجامع كيفسيا، وقد ذكره إيقليا[1]. وجشمة ماء علي خاصكي 1774- 1796، والموجودة حاليًا بجامعة أثينا الزراعية[2].

د. أحمد أمين

القاهرة في 26 يوليو 2015م

[1]- سيأتي ذكره بشيء من التفصيل في الصفحات القادمة.

[2]- عن هذه الجشمة والآثار المرتبطة بها انظر:

A.Ορλάνδος, «Μεσαιωνικά μνημεία της πεδιάδος των Αθηνών και των κλιτύων Υμηττού-Πεντελικού-Πάρνθος και Αιγάλεω», στο: **Ευρετήριον Μεσαιωνικών Μνημείων της Ελλάδος, τχ.** Γ', Αθήναι, 1933, p. 227.

الترجمة

<168> /21/ ﴿113﴾ (248) [251a]

محطة كيفسيا (كيفسيه)

نحن بصدد قضاء صغير[1]تابع لقضاء أثينا،ويقع على أطرافها.حصتها ثمانون أقجه[2]، وتضم (...)[3] نواحي وعدد من القرى.ويعين واليها وفقا لمرسوم سلطاني من الاستانة.

هي عبارة عن أوقاف ويشغل في الوقت نفسه ناظر الوقف منصب قاضي المدينة. وهو من طبقة المدينة الأرستقراطية. وحكمدار[4] المدينة وكذلك السردار[5] (قائد الحامية العسكرية)والكتخدا[6] يقيموا بمدينة أثينا والتي هي قريبة جداً وظاهرة للعيان.

هذه المدينة مدينة صغيرة تحتوى على ثلاثمائة منزل مغطى

---

[1]- تمثل الناحية (جمعها نواحى) أصغر وحدة في التقسيمالإداريالمعتمدفيالدولةالعثمانية، والناحية تشمل عدد من القرى والمزارع، يليها قضاء (جمعها أقضية) وكل قضاء يشتمل على عدد من النواحي، وكل مجموعة أقضية تكون معاً سنجق (أو لواء)، وعدد من السناجق يكون إيالة(ولاية) وهي أكبر التقسيمات الادارية.

[2]- عملة عثمانية فضية تساوي ربع أو ثلث البارة، سكها العازي أورخان سنة١٣٢٧م.

[3]- فراغ في المخطوط، وسنشير إلى أي فراغ مماثل لاحقا بنفس الكيفية (...)

[4]- حاكم، قائد الشرطة.

[5]- قائد فرقة الجند (الحامية العسكرية)،أمير الجيش.

[6]- الكتخذاتعني صاحب البيت أو رب البيت،ويطلق على الشخصيات المرموقةويطلقونه الترك على الوكيل المعتمد، وكان سابقاً وسيطاً مابين التجار والحكومة،ثم اعتمدته الدولة العثمانية بمعنى أمين إذا كان عمله بالخزانة واسمه بحسب عمله، وهنا يعني المشرف الإداري على المدينة.

بالقرميد، وسكانها ينقسمون إلي نصفين: الأول وهم المسلمون، والنصف الثاني يتمثل في الكفار[1](الرعايا).

ويوجد بالمدينة جامع[2] واحد، ومسجد، ومدرسة وكتّاب، وتكية، وحمام، وخان واسع ونظيف، وعشرة دكاكين (حوانيت أو محلات)، وغير ما سبق لا توجد منشآت أخرى.

---

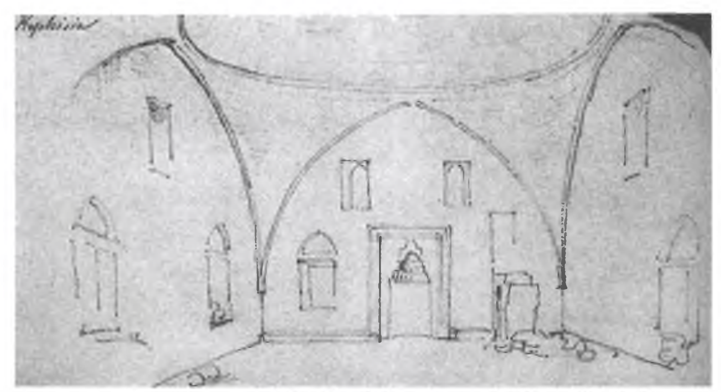
[1]- يستخدم إيڤليا لفظ الكافرون للتعبير عن غير المسلمين في أكثر من موضع.

[2]- الجامع – كما يعنيه إيڤلياودون الدخول في التفاصيل اوالاستثناءات أو العلاقة بين الشكل والمسمى فضلا عن المسميات الوثائقية- هو المسجد الجامع الذي تقام فيه صلوات الجمع والصلوات الجامعة، بينما المسجد –عند إيڤليا- يكون للصلوات الخمس اليومية دون الجمعة، ويختلف عن الأول بغياب المئذنة والمنبر. وتمثل اشارة إيڤليا إيڤليا هنا أقدم إشارة معروفة للآثار العثمانية بكيفسيا بوجه عام، وللجامع بوجه خاص. ومن أبرز الإشارات المكتوبة اللاحقة ما كتبه الرحالة الانجليزي Hobhouse بأن منطقة كيفسيا يمكن التعرف عليها من مسافة بعيدة عبر قبة ومئذنة جامعها. انظر،

Broughton, John Cam, Baron,Hobhouse, A journey through Albania, and other provinces of Turkey in Europe and Asia, to Constantinople, during the years 1809-1810, London, printed for J. Cawthorn, 1813, 399.

جامع كيفسيا كان يوجد بميدان بلاتنو Πλατάνου بجوار المقبرة الرومانية، وأثناء الثورة اليونانية عام 1821م تعرض الجامع للنهب، وبعد تحرر أثينا من الدولة العثمانية أصبح الجامع تابع للحكومة اليونانية، واستخدمالجامع كمركز للشرطة ومكان احتجاز،وكذلك كثكنة عسكرية. وفي العقد الأخير من القرن التاسع عشر الميلادي تم هدم الجامع مع معظم الآثار العثمانية التي كانت لاتزال موجودة حتى هذا التاريخ. وحتى ثلاثينيات القرن العشرين كانت لا تزال هناك أجزاء باقية من الجامع متمثلة في قاعدة المئذنة وجزء من جدرانه ؛ وعبر هذه البقايا مع عملية استكمال تمكن الاثاري الشهير أورلاندو Ορλάνδος من رسم أول مسقط أفقي للجامع ونشره سنة 1933م. وتعد أول دراسة أكاديمية حول الجامع. وساعدت رسوم الرحالة على التعرف على الشكل المعماري الخارجي والداخلي للجامع على السواء وأهم هذه الرسوم رسوم بالقلم الرصاص لـ Chr. Hansen عام 1835م (الجامع من الداخل)، و H. C. Stilling عام 1853م (الجامع من الخارج مع المنطقة المحيطة).

جدير بالذكر أن جزء صغير من أحد جدران الجامع لا يزال باقيا حتى الآن (مارس 2015م). ويجاوره مخزن تابه للآثار محاطة بسياج مكشوف وتحوي عناصر معمارية رخامية، قد ينتمي بعضها للجامع المتهدم، للمزيد راجع (والمراجع المرفقة بها)،



جامع كيفسيا من الداخل، رسم بالقلم الرصاص لـ Chr. Hansen1835م



جامع كيفسيا من الخارج،رسم بالقلم الرصاص لـH. C. Stilling1853م

Αριστέα, Παπανικολάου-Κρίστευσεν, *Αθήνα 1818-1853, Έργα Δανών καλλιτεχνών*, Αθήνα 1985, p. 111, pl. 139 ; Margaret, Bendtsen, *Sketches and Measuring, Danish Architects in Greece, 1818-1862*, Copenhagen 1993, p. 137, pl. 111 ; Γιώργος, Πάλλης, «Τα οθωμανικά μνημεία της Κηφισιάς», *AAA* 39 (2006) [Αθήνα 2007], 229-240.

يحيط بالمدينة سهل مثمر والمشهور بكرزه الطيب. (249) أما التلال المحيطة فينبت بها أشجار الزيتون، وعلى قمة كل تل،/22/، يوجد كنيسة صغيرة. والمسافة من هنا -إلى أثينا-ساعتان (2 ساعت[1]) باتجاه الجنوب (الاتجاه القبلي).

[1]- ذكر إيفليا عند الساعات بالأرقام (٢) انظر: [189a]، بينما ذكرتها ترجمة بيريس ست ساعات. انظر /21/، في حين أسقطتها تماما الترجمة اليونانية الأخرى. انظر <168>. والمسافة من كيفسيا وحتى مركز أثينا ومدينة أثينا القديمة تستغرق بالفعل ساعتين ركوباً على ظهر الخيل، وهي حاليا تستغرق نحو 25 دقيقة بالمترو.

وصف مدينة أثينا

"وصف المدينة العظيمة والعتيقة
مدينة ومعقل الحكماء الأُوَل وقلعة آتنا"

هي باللسان الرومي[1]أثينا (آثِنه)، ومخرج حرف الثاء يُلفظ بصوت يشبه حرف مابين حرف التاء وحرف السين[2]، وهي تعني(...)[3]. ويطلق عليها اللاتينون (...) والفرنسيون(...) بينما الإيطاليون يسمونها (...)، وبلغة (...).

وعلى حد قول جميع المؤرخين النصارى (أتباع الملة المسيحية) والمؤرخين القبط الأدارسة[4] أن المدينة قد أسسها

1- المقصود اللغة اليونانية، والمقصود بالروم البيزنطيين واليونانيين. يذكر بيريس (Evliyâ # 4, p. 21) ، وتبعه في ذلك الترجمة اليونانية الثانية (Evliyâ # 5, p. 168)في ترجمته أن الكفار الروم ينطقونها أثينا ؛ وكلمة الكفار لم ترد في المخطوط (Evliyâ # 1, p. 251a).

2- إيڤليا حريص جدا على إعطاء النطق والرسم الصحيحين لمسمى المدينة، بحيث يتمكن القارئ من قراءته بشكل سليم كما سمعها إيڤليا من أهلها، فيرسمها "أثِنه" بمد الألف وكسر الثاء ثم انهائها بالهاء؛ وهي فعلا تنطق وتسمع هكذا وإن رسمت أو كتبت بطريقة مختلفة في نهايتها.

3- كان إيڤليا يرغب في نقل مقابل كلمة أثينا في اللغات الأوربية الأخرى وتبيان معنى الكلمة –متبعا منهجا علميا رائعا في ذلك– لكن للأسف بم يتسر له استكمال هذه المعلومات فيما بعد وظلت فراغات دالة على اسلوبه في الكتابة. وهو أمر متكرر في كتاباته.

4- غالباً يعني إيڤليا بالقبط المصريون ، وربما يعني بالأدراسة المغاربة.

حضرت[سيدنا]سليمان الحكيم[1] عليه السلام ملك مملكة سبأ بأرض اليمن، وابنته فائقة الجمال بلقيس.<169>

/22/، وقد سخر سليمان الجن ذات ليلة لكي يختطفوا بلقيس ويأتونه بها، وفي الليلة نفسها اتخذها زوجة له، وعندما أرادت بلقيس ذات مرة أن تذهب في نزهة أمر سليمان الريح أن تحملهما هكذا بينما كانا جالسين على العرش وأن تنقلهما من أورشليم إلى قمة جبل سفاكيا[2] الكائن بجزيرة كريت، حيثبنى هناك الملك الحكيم لابنته بلقيس قصرا مشيدا[3].

وعندما تملكهما الملل من هذا المكان صعدا إلى عرشيهما. وفي هذه المرة حملهما الريح إلي مدينة أثينا في بلاد الروم، /23/، هناك في مكان كأنه قطعة من الجنة شيد الملك الحكيم لزوجته قصرا (سراي عظيم قصر عالي) آخر[4]. وقد خلف سليمان في العرش ابنه رجعيم[1] (روفام)

---

[1]- يذكر بيريين (Evliya # 4. p. 21) في تعليق هنا على ذكر سيدنا سليمان عند إيفليا: أن الملك سليمان قد أصبح مشهورا في العالم المسيحي من خلال الكتاب المقدس، بكل مجده ونشاطه المعماري فائق الروعة.وهو الذي شيد أسوار أورشليم وكذلك زينها بالعديد من المباني من بينها قصره المشهور والهيكل. وقد بنى أيضا العديد من المدن في سوريا وفلسطين، وشيد بهما العديد من العمائر. وعندما اضمحلت اليونان خلال العصور الوسطى، جعل ذلك النصارى يذهبون بخيالهم إلي تشييد سليمان لأماكن أخرى خارج السياق التاريخي والجغرافي، خاصة فيما يخص أثينا.

[2]- منطقة جبلية تابعة لمدينة خانيا بالجزء الحنوبي الغربي لجزيرة كريت باليونان. وهي واحدة من المناطق المحدودة جدا باليونان التي لم يتم احتلالها على مدار التاريخ.

[3]الاشارة إلى النبي سليمان عليه السلام وعن علاقته بالمدن اليونانية وردت بكثرة عند إيفليا. ولكن هذا الأمر لا يستند على حقيقة تاريخية، ولكنها من إختلاق، إن صح التعبير، ذلك الرحالة التركي، وربما نقلها عن مصادر أقدم لم يذكرها.

[4]- هناك اختلاط بين التاريخ والاسطورة والتي تظهر بوضوح فيما يخص الأسطورة اليونانية القديمة: فنحن بصدد اسطورة اختطاف اوربا من قبل زيوس كما نعلم أن أغينور ملك فينيقية في الشرق كانت لديه ابنة شديدة الجمال وهي اوربا. وقد تحول

والذي بدوره عمل على تزيين المدينة ومن بعده فيلقوس[2] الحكيم (الذي كان ملكاً على اليونانيين) قام بتشييد مدن مثل سلانيك (ثيسالونيكى) وقواله (كاڤالا)، وقد حكم (فيلقوس)كل من الروم والعرب والعجم (الفرس)، وعلى كل فهو من نسل الجيل الخامس المنحدر من سليمان، وقد عني بتزيين المدينة.

وقد خلف فيلقوس في العرش الاسكندر ذو القرنين[3] والذي نشأ في كنفه، وقد أصبح فيما بعد ملك الملوك. وقد عنى هو الآخر بدوره بتشييد أماكن هامة داخل المدينة.

زيوس إلى ثور وقد حملها على ظهره في يوم ما من بلادها وقد اتى بها عائما إلى منطقة فستو في كريت. هناك تزوجها، وهناك أيضا القصر المشهور الذي شيِد ابنهما مينوس. وهناك اساطير اخرى تشير الي انه قد اتى بها الي شواطئ فيوتيا بعد الفي عام من ازدهار الروح اليونانية من خلال تأثير الكتاب المقدس اذ اتى بها ملك سبأ وهو الذي يأخذ في الأسطورة مكان الملك اغينور. ابنته الجميلة بلقيس أخذت في الاسطورة مكان ابنة أغينور أي أوروبا . سليمان الحكيم والي يمثل شخصية مشهورة للعهد القديم والذي أخذ بدوره مكان رب الأرباب زيوس في اليونان القديمة. كما هو مشهور عن مدينة الجزء الشرقي من اليمن فقد أخذت مكان مدينة فينيقيا أما جبال سفاكيا في كريت فقد أخذت مكان جبل فستو التى كانت مجهولة في ذلك الوقت. ولكن كان قصرها مشهورا. إن مغزى الاسطورة يدلل على أن الحضارة قد أتت من الشرق إلى جزيرة كريت ومنها إلى أثينا، وقد ظلت هذه الحضارة مدفونة خلال فترة العصور الوسطى. Evliyâ # 4, p. 21,

[1]- هو رحبعام بن سيدنا سليمان وخلفه في الملك وفقا للكتابات التاريخية والعهد القديم.

[2]- يقصد إيڤليا هنا فيليبوس الثاني المقدوني (382ق.م- 336 .ق.م) حكم مقدونيا القديمةمن سنة 359 ق.م إلى وفاته سنة 336 ق.م، وهو والد الإسكندر الأكبر.

[3]- الإسكندر الثالث المقدوني، ومن أشهر ألقابه الإسكندر الأكبر، والإسكندر الكبير، والإسكندر المقدوني، والإسكندر ذو القرنين وقد استخدم إيڤليا اللقب الأخير. الاسكندر الأكبر هو أحد ملوك مقدونياالإغريق، ومن أشهر القادة العسكريين والفاتحين عبر التاريخ .وُلد الإسكندر في مدينة پيلاقرابة سنة 356 ق.م، وتتلمذ على يد الفيلسوف والعالم الشهير أرسطو. كان قد أسس إحدى أكبر وأعظم الإمبراطوريات التي عرفها العالم القديم، والتي امتدت من سواحل البحر الأيونيغربًا وصولاً إلى سلسلة جبال الهيمالاياشرقًا. يُعد أحد أنجح القادة العسكريين في مسيرتهم. أسس الاسكندر أكثر من عشرين مدينة تحمل اسمه في أنحاء مختلفة من إمبراطوريته، أبرزها وأشهرها هي

ومع مرور الزمن امتدت رقعة أثينا ليسكنها سبعة ألاف حكيم وفيلسوف، الذين كانوا يحوون العلم والمعرفة. ولذا فقد سميت المدينة فيما بعد من قبل المؤرخين بمدينة الحكماء القدامى (دار مدينة الحكماء القدامى).وكان مِن بين مَن أقام فيها فيثاغورث[1] التوحيدي، وبوقراط[2] (غيبوقراطيس)، وسقراط[3]، وفيلقوس، وفيله سوف[4] (الفيلسوف)، /24/، ورستطاليس[1] (أرسطو أو أرسطوطاليس)،

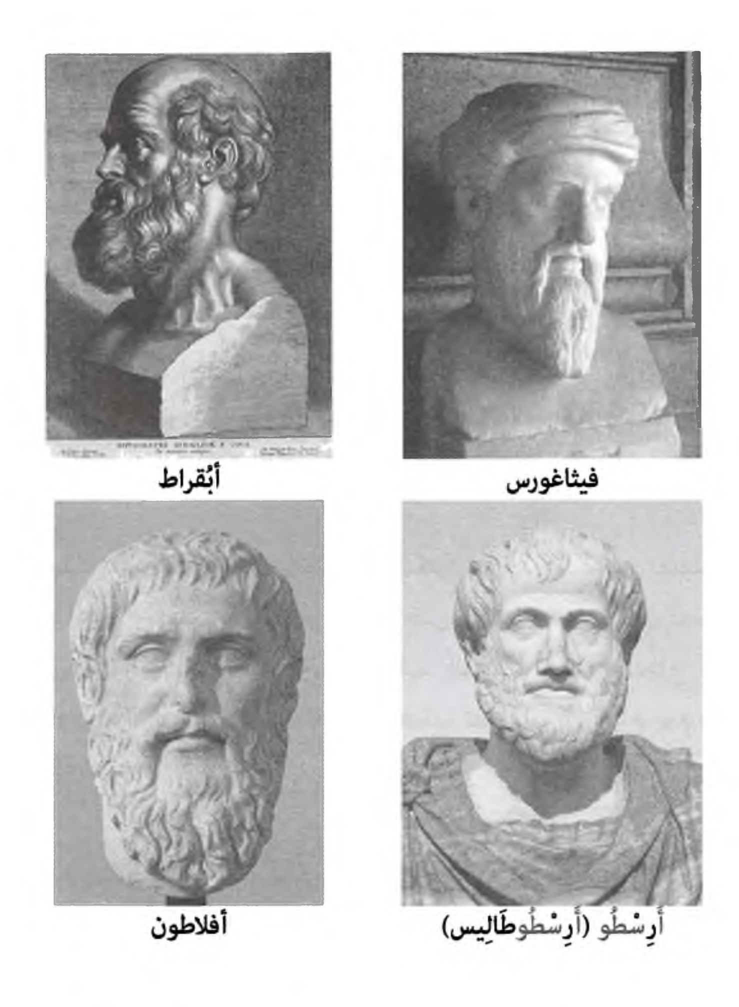
مدينة الإسكندريةفي مصر .كما أدّى إنشاء الإسكندر للمستعمرات الإغريقية الكثيرة في طول البلاد وعرضها،توفي الإسكندر في مدينة بابلسنة 323 ق.م.

[1]- فيثاغورث (أو فيثاغورس 500-580 ق.م) ولد في جزيرة ساموس اليونانية، في شبابه قام برحلة إلى بلاد ما بين النهرين (سوريا والعراق حاليا) وأقام في منفبمصر ،وتعلم على يد فلاسفتها علوم الرياضيات فضلا عن تأثره بالفكر التوحيدي هناك ولانتقاده الصورة الوثنية لالهة اليونان عرف بالتوحيدي. ومن المأثورعن فيثاغورس الزامه لأتباعه من دارسي الهندسة على عدة أمور قال أنه نقلها في رحلاته من المزاولين للهندسةمنها: ارتداء الملابس البيضاء، التأمل في أوقات محددة، الامتناع عن أكل اللحوم، الامتناع عن أكل الفول. اشتهر فيثاغورس بنظريته الرياضية الشهيرة باسمه والتي تقول: إذا كان مثلث قائم الزاوية فإن مربع وتره يساوي مجموع مربعي ضلعي الزاوية القائمة.

[2]- أبقراط (ولد ب جزيرة كو اليونانيةحوالي سنة 460 قبل الميلاد وتوفي سنة 377 قبل الميلاد) هو أبو الطب وأعظم أطباء عصره، وأول مدون لكتب الطب، ومخلص الطب من اثار الفلسفة وظلمات الطقوس السحرية، وقد اعتمد أبقراط على المنهج العلمي في ملاحظة الحالات المرضية. صناعة الطب قبل أبقراط كانت كنز وذخيرة يكنزها الآباء ويدخرونها للأبناء. وكانت في أهل بيت واحد منسوب إلى اسقيبيوس. كان ملوك اليونان والعظماء منهم لا يمكنون غيرهم من تعلم صناعة الطب بل كانت فيهم خاصة يعلم الرجل منهم ولده أو ولد ولده فقط، حتى جاء أبقراط ورأى أن حفظ العلم في نشره وتعليمه لكل من يستحق قريبا كان أو بعيدا. لا يمكن لأحد أن ينكر ما لأبقراط من فضل على تقدم الطب ومؤلفات أبقراط الطبية ترجمت للعربية وتمت عليها العديد من الدراسات والشروح . وأبقراط هو صاحب فكرة القسم الشهيرالذي يقسمه الأطباء قبل مزاولة مهنة الطب.

[3]- سقراط (399 ق.م – 469 ق.م) فيلسوف وحكيم يوناني ويلقب احيانا بأنه اكثر الرجال حكمة في العالم القديم. يعتبر أحد مؤسسي الفلسفة الغربية.

[4]- هل كلمة فيلسوف هنا نعت لأرسطو (رستطاليس) أم ربما يقصد بها فيلولاوس (تقريبا 480–385 قبل الميلاد) وهو فيلسوف يوناني، قبل سقراط، من أتباع مدرسة فيثاغورسفي القرن الخامس قبل الميلاد. وفيلولاوس كان أول من طرح فكرة حركة الأرض. ويذكر بيريس في تعليق على ترجمته اليونانية أنه الفيلسوف فيليب، ويدعى



فيثاغورس أبُقراط

أَرِسْطُو (أَرِسْطُوطَالِيس) أفلاطون

فى الموروث العربي اودويوس فيليبوس الملقب بالأفلاطوني والذي وفقا لسويداء وذيوينى لاريتيو هو كاتب الابونموذيات. وهو يورد أيضاً بطليموس كسينوس أو المشاء، وهو الذي قد خاف أرسطوطاليس.

[1]- أرِسْطُو (384ق.م - 322 ق.م) فيلسوف يوناني، تلميذ أفلاطونومعلم الإسكندر الأكبر، وواحد من عظماء المفكرين، تغطي كتاباته مجالات عدة، منها الفيزياءو الميتافيزيقياو الشعرو المسرحو الموسيقىو المنطقو السياسةو الحكومةو الأخلاقياتو علم الأحياءو علم الحيوان .وهو واحد من أهم مؤسسي الفلسفة الغربية.

وجالينوس[1]، وأفلاطون المثالي (الالهي[2]). وبطليموس[3] (وبلتيموس) و (...) (...) (...) (...)[251b]

والحاصل أن جو المدينة الرائع مثل عاملا أساسيا لازدهار حكمتها. وعندما اجتمع، (250).كل حكماء العالم قرروا أن يوحدوا معارفهم وقواهم لكي يجدوا ماهية الحياة (اكسير الحياة). بالطبع لم يوفقوا في ذلك ولكن قادتهم محاولاتهم التي بذلوها إلي اكتشاف، /25/ <170>، عديد من وسائل المداواة (الطب) للعديد من الأمراض. وهكذا فقد تمكنوا من خدمة جنس البشر بشكل كبير.

يذكر الموروث أن، كل هؤلاء، قد تمكنوا بدرجة عالية من تطبيب أجسامهم، وتحسين مستواهم الغذائي حتى أن الواحد منهم كان يعمر حتى ثلاثمائة عام كاملة. ولكن الوحيد الذي لم يكلل بالنجاح في مداواة أمراضه هو أبقراط الحكيم؛ وهكذا فقد مات في صباح يوم ما بنوبة اسهال.

---

[1]- جالينوس (نحو ١٢٩ - ٢٠٠ م) هو طبيبيوناني، ويُعتبر أحد أعظم الأطباء في العصور القديمة بعد أبقراط. وله مؤلفات عديدة في الطب.

[2]- أفلاطون (427-428 : 348 – 347 ق.م) هو ارستوكليس بن ارستون الشهير بأفلاطون، أحد أشهر الفلاسفة اليونانيين في العالم القديم وهو تلميذ سقراط ، ومعلم أرسطو. يعتبر مؤسس لأكاديميةأثينا التي هي أول معهد للتعليم العاليفي العالم الغربي،وضع أفلاطون الأسس الأولى للفلسفة الغربيةوالعلوم.
قضى أفلاطون الأربعين عاماً الأخيرة من حياته في أثينا منقطعاً للعلم والتدريس. ولم يتزوج. وعاش في مدرسته محاطاً بتلاميذه. سعى أفلاطون للمعرفةوالمثل العليا مما دفع به عن طريق التأمل والعزلة والتقشف وسيطرة النفس على البدن. وأصبح أفلاطون يرمزللمثالية وعرف بأفلاطون المثالي.

[3]- بطليموس (تقريباً 87م – 150م)، رياضيوجغرافيّ وعالم فلكيونانيصاحب كتاب المجسطي يقوم نظامه الفلكيعلى أساس أنّ الأرضثابتة، وأنّ الأفلاك تدور حولها.

وعندما علم ذلك أفلاطون المثالي (الالهي)، أدرك محدودية قدرة البشر، ولذا اعتنق مذهب حضر [ت][1] ... وبدأ يسيح في الأرض. وبهذا النهج فقد وصل في نهاية المطاف إلي مدينة إرم[2] حيث استقرت بها اقامته خمساً وأربعون عاماً، وعبر -أفلاطون عن ادراكه لعجز الطب إذا حان أجل الانسان- بقوله انشودة القدر الخماسية (شعر مخمس)

حمامة القلب لم تنجو من صقر القدر

وهكذا فإن أغنياء القوم وفقرائهم سيجرعون سم القدر

إذ لا مناص في الخلاص من القدر

فنهاية عمرك محسومة بحد سيف القدر

وكذا أعجز غالينوس شفاء مرض موت قد قدر

وهكذا فان الفيلسوف الحاذق أفلاطون المثالي قد أتى قدره ووافته المنية حيث قد واروه الثرى بحديقة غناء قريبا من سكة شجر الصفصاف[3]. ويقال أن أفلاطون كان يصيح قبل موته: آه يا آثينا يامدينة الجنة[4]./25/

في الواقع فإن مدينة أثينا بمعالمهما البارزة وسكانها النبلاء الارستقراطيين هي مدينة جديرة بالحب.

---

[1]- في ترجمة بيريس (Evliyâ # 4, p. 25) ذكر خطأ أنه الخضر عليه السلام، وهو خطأ غالبا نتج عن الترجمة من النسخة التركية 1928 .

[2]- إشارة إلى مدينة أثينا. ولكن يذكر بيريس في ترجمته اسما اخرا لا نعلم مصدره وهو "بيت سيفي"، ويعلق في حاشية بأنها هي فنفيكريخن الكائنة فى النمسا، وتوجد أيضا منطقة بيتس في صربيا.

[3]- من المعروف أن أفلاطون توفي بأثينا ودُفن بحديقة أكاديميته.

[4]- هذه المعلومات نقلها إيفليا عن أهل أثينا في زيارته، مع إضافة طابعه الخاص في الرواية.

في هذه المدينة الجديرة بالاعجاب جُمعت الأعمال الفنية العالمية فائقة الجمال. حيث يوجد الالاف من المنحوتات والأعمال الرخامية المنحوتة بجمال فائق والتي تظهر كائنات أسطورية ومشاهد تصويرية غير تقليدية ومقرنصات[1] كلها قد أُعدت بطريقة فنية متقنة. فضلاً عن عديد من المنحوتات التي نُحتت بطريقة حازت اعجاب الفرنج (الغربيين).

وعندما يقف زائر <171> المدينة أمام هذه المعالم الفنية الرائعة سوف يتملكه شعور جياش تقشعر منه الأبدان. وسوف تذرف عينيه بالدمع، وسيشرد ذهنه حتى نعتقد أنه قد يفقد صوابه. إذ أن هذه التماثيل تحمل قدرة تعبيرية (وكأن الروح دبت بها) تجعلك يتراءى لك أنها تتبسم أو تعبس (تغضب)، تنظر إلى الإنسان بعين قاسية.

---

[1]- ذكرها إيفليا في المخطوط "مقرنس" ، وأغفلتها الترجمات اليونانية لعدم معرفتهم المصطلح. والمقرنص (ج: مقرنصات ؛ Stalacitics) عنصر معماري وزخرفي في الوقت ذاته، ويعد ابتكار خالص وعنصر مميز تتسم به العمارة الإسلامية. ومن تعريفات المقرنصات أنها حليات معمارية تشبه خلايا النحل، وفضلاً عن كونها عنصر معماري فهي وسيلة هندسية للانتقال من مساحة مربعة إلي مساحة مستديرة، أو كحامل حيث تقوم أحياناً مقام الكوابيل، وكذا هي تكوين زخرفي يستخدم في الزخرفة المعمارية، وقد يستخدم للزخرفة فقط. وتنفذ المقرنصات من المواد الخام المختلفة الخشب والرخام والحجر، وتأخذ أشكال عدة وتستخدم فيها أحيانًا قطع المرايا. للاستزادة راجع: عبد اللطيف ابراهيم، «الوثائق في خدمة الآثار "العصر المملوكي"»، مؤتمر الآثار في البلاد العربية، 234 حاشية 2 ؛ توفيق أحمد عبد الجواد، العمارة الإسلامية فكر وحضارة، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، الطبعة الثالثة،1986م، 103 ؛ محمد محمد أمين- ليلي علي ابراهيم، المصطلحات المعمارية في الوثائق المملوكية684-923هـ/1250-1517م، القاهرة: دار النشر بالجامعة الأمريكية، الطبعة الأولي،1990م، 113 ؛ حلمي عزيز- محمد غيطاس، قاموس المصطلحات الأثرية والفنية إنجليزي – فرنسي - عربي، راجعه: محمد عبد الستار عثمان، دقق فيه: وجدي رزق غالي، القاهرة: الشركة المصرية العالمية للنشر لونجمان، 1993، شكل رقم 3.

ويمكننا اختصار القول بأنه لا يوجد في أرجاء الدنيا السبع أعمالا فنية أكثر إعجابا ولا أكثر غرابة على مرور الدهر أكثر من هذه الأعمال النموذجية الجديرة بالمشاهدة والموجودة بمدينة أثينا، هذه المدينة الكبيرة والتي تقع في قلب هذا الميناء القديم. فيما يخص أوديتها الرائعة، وميناء ذراكوس[1] (طبقاً للإشارة التى يريد صانعها أن ينحت على المرمر. وخلاصة القول أن هذه الأعمال تعد من غرائب العصر وعجائب الدهر[2].

وعلى كامل مساحة هذه المدينة القديمة المعشوقة، وأيضا في سهلها المثمر حيث يستطيع الانسان أن يتريض وكذا بشكل عام في كل المنطقة من ميناء إسدير (برياس)، /26/، حتى ميناء تريزى (بورتو

---

[1]يذكر بيريس أن اليونانيون يسمونه الميناء القديم، أما البنادقة فكانوا يسمونه بمينا فيكيو، هكذا كان كلاهما يسمي مينا كسيروتغارو الكائن بمنطقة باليو فاليرو الحالية بأثينا. وعندما ذكر إيفليا الميناء ووصفه بالمفتوح هو يقصد بذلك خليج فاليرو في مجمله. كما أنهم كانوا يطلقون على ميناء بيرياس ميناء ذراكوس أو ميناء ليون "الأسد"؛ وذلك بسبب وجود ذلك الأسد المنحوت من الرخام، والمقام على حافة البحر، والذي كان يستخدم كينبوع لسقاية البحارة. وقد نقله موروجيني من مكانه في عام 1687 ميلادية ومنذ ذلك الوقت وهو موجود في الترسانة البحرية في مدينة البندقية. (Evliyâ # 4, pp. 25-26)

[2]- تجدر الإشارة هنا إلى أن إيفليا سبق الرحالة الأوربيين في دراسة وتسجيل الآثار الكلاسيكية بأثينا حيث أن أول محاولة جادة بعده جاءت بعد نحو عشر سنوات من قبل الرحالة الفرنسي جاكوب سبون، وجورج ويلر الانجليزي. انظر:

Jacob, Spon, Voyage d'Italie, de Dalmatie, de Grèce, et du Levant : fait aux années 1675 et 1676, Lyon, Antoine Cellier, 1678, 3 vols : **Wheler (George, Sir), A journey into Greece**, London, W. Cademan, 1682.



منظر عام لمدينة أثينا ، عن بابين 1674

رافتي) ومن دير كريو كيفالي[1] المقدس (دير كسارياني) حتى مدينة كيفسيا (كفسه)، ومرمر جبل منطقة بنديلي (منديلي) العالي،«١١٤»، يوجد هناك مجموعة متنوعة من التماثيل التي يصعب أن تجدها في مكان آخر على وجه البسيطة، ولا حتى في أي مكان ضمن أقاليم العالم السبعة، فهي عجيبة وغريبة، ويجدر السير إليها لرؤيتها.(251)

وقد احتل الروم دولة الروملي في أيام النبي داوود عليه السلام وعندما ازدادت أعدادهم وقويت شوكة دولتهم بنوا مدينة مقدونيا، مدينة فيليب. وبعد ذلك شيدوا مدينة بيزنطة والتي عرفت فيما بعد (من قبل اليونانيين) بالقسطنطينية لتعرف هذه الأيام بإسلامبول[2] .

---

[1]- هو يعني بذلك دير منطقة كيسارياني، حيث كان يوجد في الجهة الشرقية، على يسار المدخل، ومازال موجودا حتى يومنا هذا في مكانه، وهي عبارة عن رأس كبش منحوت، وكان يستخدم كصنبور ماء للدير. وقد احتفظ الأتراك في لغتهم بالمسمى الحقيقي لهذا المَعْلم قبل أن يتغير ليأخذ مسمى الدير. ونجد أنه كان يعرف أيضاً بهذا الاسم في حقبات مختلفة في القرن 18 الميلادي. راجع ترجمة بيريس وكذلك البيليوغرافيا ذات الصلة التي يتضمنها (Evliyâ # 4, p. 26).

[2]- القسطنطينية هي الاسم العربي لـKΩNΣTANTINOYΠOΛH وتُقرأ (*KONSTANTINOUPOLI*) ومعناها مدينة أو عاصمة قسطنطين نسبة للإمبراطور قسطنطين الذي أنشأها وجعلها عاصمة الإمبراطورية الرومانية(الشرقية) خلال الفترة من 335 وحتى395م. وصارتعاصمة الدولة البيزنطيةمن 395م وحتى عام 1453م حين فتحها العثمانيونبقيادة السلطان محمد الفاتح. وبعد الفتح العثماني أطلقعليها العثمانيون على نفس النهج اسم "إسلامبول" أي مدينة الإسلام. وعرفت كذلك باسم الاستانة أواستانبول وهي نقحرة لعبارة "εἰς τὴν Πόλιν" اليونانية وتقرأ|is tin 'bolin| وتعنى الطريق إلى العاصمة حيث أن كلمة Πόλη (*Poli*) ومعناها المدينة عندما ترد في صيغة مفردة مبتدئة بحرف كبيرة فهي تعنى القسطنطينية. وتحول اسم المدينة إلى اسطنبول عام 1930م ضمن إصلاحات أتاتوركالقومية.

بعد ذلك شيدوا مدينة أثينا في عمق ذلك الخليج الواقع على البحر، والذي يقع في الجهة الشمالية الغربية من بحر الروم[1].

بعد ذلك عندما سيطر عليها امبراطور القسطنطينية المدعو قسطنطين اعتنى بتزيينها هو أيضا لأن سحر هذه المدينة كان فائقا، وذلك عندما سيطر عليها جيشه وأصبحت مقراً للحكمة. وهي مدينة قديمة يرجع تاريخها إلى ألف وسبعمائة سنة[2].

هذه المدينة قديمة وتحوي معالم هامة منذ تأسيسها منذ حوالي ألف وسبعمائة سنة. وقد وقعت المدينة في أيدي عديد من الملوك على مر هذه السنين، وقد أقام بها عديد من الحكماء ذائعي الصيت وكذا الملوك. وأخيرا فقد خرجت من تحت سيطرة القسطنطينية،/27/، لتقع بأيدي البنادقة[3]، حتى تاريخ فتحها من قبل آل عثمان على يد أبو الفتح سلطان محمد خان الفاتح.

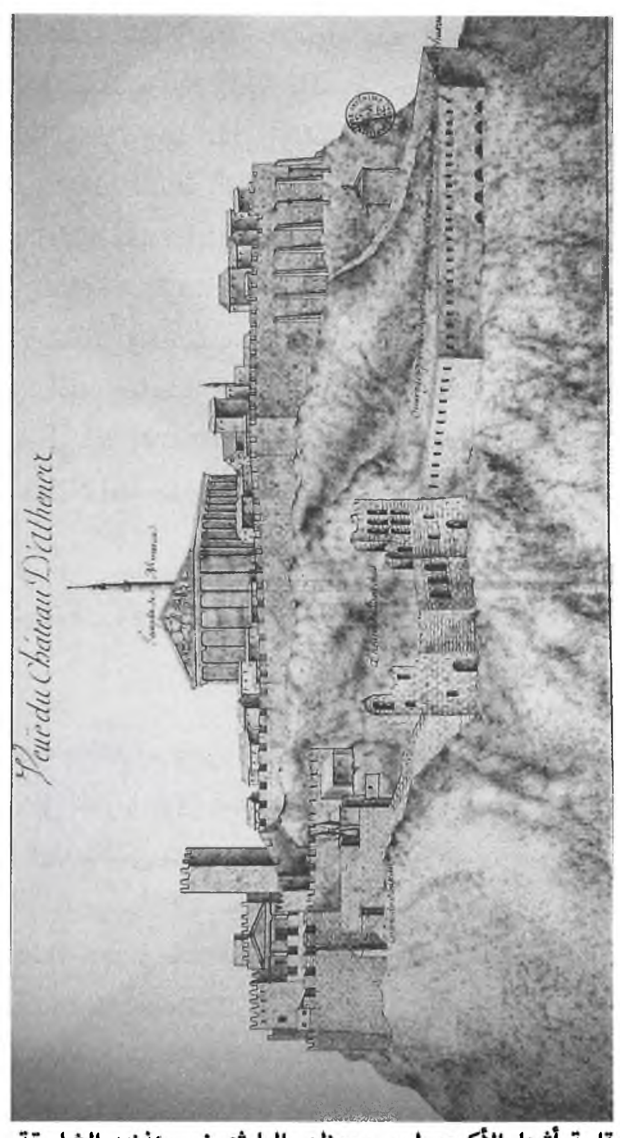
وهي -أي أثينا- تقع ضمن إيالة الرومللي، والتي تقع بدورها تحت حكم قبودان باشا (بمقام وزير البحرية). وهي وقف سلطاني (وكان دخله مخصصاً للعناية بـالحرمين الشريفين مكة والمدينة). <172> وكان ناظر الوقف قزلر أغا (رئيس حجّاب القصر)؛ وكلمته

[1]- هو يقصد بذلك بحر إيجه.
[2]تلك الأرقام الواردة من قبل إيفليا ليست تواريخ صحيحة ثابتة وإنما هي اجتهاد منه في سياق محاولته لتقديم اطار تاريخي للمدينة منذ نشأتها وحتى الفتح العثماني لها.
[3]- البندقية هي مدينة فينسيا الايطالية الحالية، وقد كانت مقاطعة مستقلة في العصور الوسطى وواحدة من أغنى وأشهر المدن في تلك الفترة لتجارتها العالمية؛ فكان لها علاقات تجارية قوية بالعالم الإسلامي خاصة دولتا المماليك والعثمانيون.

نهائية استنادًا للشرع وكلام الرسول عليه السلام. ويوجد قاضي، يتقاضى راتبًا قدره 300 أقجه. والمدينة تحتوى على عدد (...) من القرى والنواحي، وبها المفتى، ونقيب الأشراف، وسباه كتخدا جابي الضرائب، وقائد الخيالة (الحامية العسكرية)، وسيردار قائد الحامية، والوالي (دار السعادة أغا) وهو حاكم المدينة ويتقاضى راتب قدره خمسون(50) ألف قرشا. ويوجد حامى الحصن ومعه مائة وخمسون رجلا (جنديا)، والمحتسب أغا (مراقب الأسواق)، وجابي ضرائب السوق أغا، وصاحب الخراج، وأمين الخزانة، وكتخدا المدينة، والمعمارجي أغا، وقائد الشرطة، وخصص للروم البطريريك الكافر. ولا توجد هناك سلطة أخرى بالمدينة غير ما سبق.

ذكر شكل ووصف قلعة أثينا

القلعة بناء قديم وهى تمثل حصن متوسط في الارتفاع، يتجه من الشرق إلى الغرب فوق قمة منحدر صخري حمراوي يتوسط سهلا. حصن كهذا لم يُبْنَى مثله على وجه الأرض؛ فهو حصن حصين ذو أسوار منيعة (...) حيث أن ارتفاعه عن سطح الأرض مئة (100) ذراع كاملة. وكل قطعة حجر في هذا الحصن تعادل وزن فيل أو حجم قبة حمام ضخمة. وبلاطات،/[252a]/، الرخام به من النوع الأبيض المصقول والمجلي. وصنجات مداميك البناء معشقة بدون استخدام مونة من جير أو جبس. ولا يمكن احتلال هذا الحصن من أي من جهاته الأربع بأي حال من الأحوال، (251)، إذ لايمكن اختراقه عبر أي جانب من الجوانب أو التسلل لهذا الحصن.



قلعة أثينا، الأكروبوليس، ويظهر البارثنون ومئذنته الشاهقة، عن أومونت، رسم 1674-1687

يرتفع البناء الحجري للحصن عن مستوى القاعدة الصخرية خمسون (50) ذراعا، وهو حصن جميل يبلغ محيطه ثلاثة ألاف (3000) قدم كاملة. والبناء حر من جميع الجهات، حيث يحيط به خندق من جميع الجهات. /28/

يحتوي الحصن على ثلاث بوابات حديدية من الجهة الغربية، والمسافة بين كل واحدة والأخرى خمسون (50) قدما[1]، ويحتوى هذا الحصن على ثلاثمائة (300) بيتًا جيدة البناء من الحجر يسكنها عدد من العائلات، هذه البيوت مغطاة بالقرميد، ولا توجد مزارع عنب بالحصن، ولكن تظهر من جميع نوافذ وشرفات المنازل أشجار العنب والحدائق والحقول المزروعة فضلاً عن بساتين السهل.<173>

وفي أيام الكفرة[2] كان القصر يحتوى على ماء صالح للشرب كان يأتي من قناطر المياه، أما الآن ولانعدام وجود الماء فإن كل منزل يجمع الماء في صهريج خاص به حيث تجتمع به مياه الأمطار التى تتساقط على أسطح المنازل. وخلال شهر يوليو تحتفظ هذه الصهاريج بالماء باردا. حيث كانت توجد حاجة للماء البارد. كان هناك عديد ممن يحملون الماء على الحمير التي ينقلونها من الآبار الصالحة للشرب التى تأتي من ضواحي المدينة ومنه يدفعون عنهم الظمأ.

---

[1]- البوابة الأولى من من بوابات الحصن الثلاث كانت سير بيتج، والثانية موجودة في حائط الأكروبولي بجانب بقايا معبد جناح النصر (بوابة النصر) أما الثالثة فكانت بجانب قاعدة تمثال أغريبا، الذي يقع في الطرف الشمالي للمتراس الذي أقامه الأتراك أمام البروبيليا. (Evliyâ # 4, p. 28)

[2]- يقصد غالبا بلفظ الكفار في كتاباته إما العصور الوثنية القديمة، أو فترة حكم اللاتين (الفرنج)، والبنادقة.



منظر عام لمدينة أثينا ، عن فانللي1687

ذكر الجوامع السلطانية والمنشآت غير الاسلامية

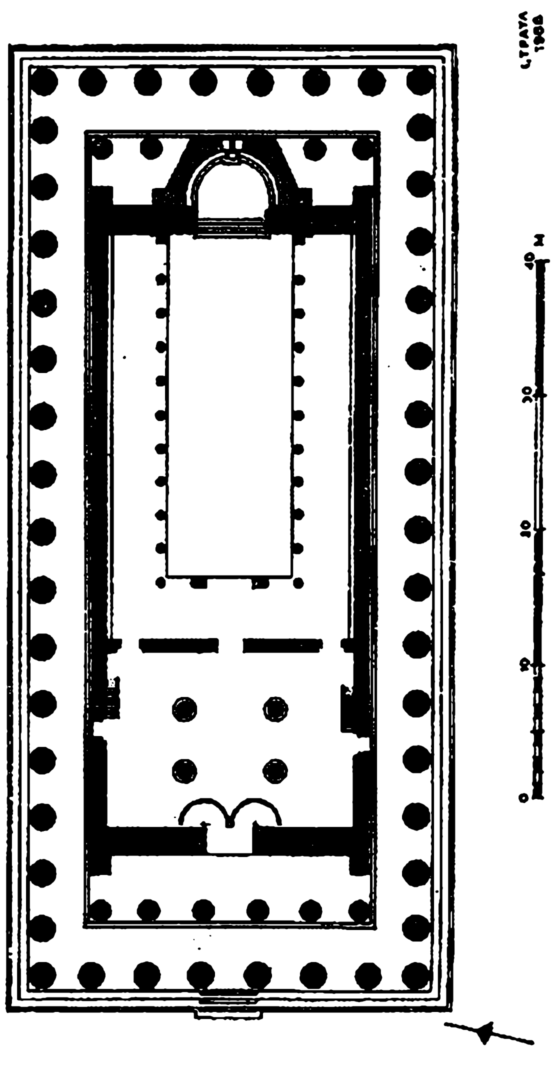
يوجد جامع[1] مشرق رائع يتوسط الحصن. هذا الجامع مشهور، وأثنى عليه أهل العلم ورحالة العالم ومن على شاكلتهم. يبلغ ارتفاعه مئتا (200) قدم وعرضه ثمانون (80) قدم. ويحتوي على ستون (60) عمود من الرخام الأبيض ترتكز على قواعد، ولها تيجان موضوعة بتناظر بشكل مزدوج يعلو أحدها الآخر[2]. /29/، وتحمل الأعمدة في كل من جانبي الجامع رواق أعلاها، ونتيجة لذلك يظهر الجامع من كل الجوانب كبناء متقن مكون من طابقين.

وتتميز الأعمدة الأربعة التي بين المحراب والمنبر بأن قواعدها من الرخام (القرمزي) الأحمر السماقي. وكل واحد منها عبارة عن تحفة

---

[1] في نص إيفليا نجد أن هنا خلط بين مفهوم وعمارة المعبد القديم والجامع، Evliyâ # 4, p. 28.

[2] نحن بصدد تلك الأعمدة المتراصة داخل البارثينون. وقد أورد سبون العدد الحقيقي للأعمدة. وهي 22 في المدخل الأرضي، و 23 في الحرملك. هذا التراص المستخدم لم يك هو القديم. وذلك لأن قسطنطين ألغى عبادة الأوثان عام 362. استمر بعدها لمدة قرن من الزمان نقل العديد من التماثيل والاثار من أثينا إلى بيزنطة. وفي تلك الفترة أخذوا من البارثينون جميع الأعمدة المتراصة في الجزء الداخلي، وذلك بعد أن دمروا ذلك المقر الذي كان محمولاً عليها. وفي عام 435 تم تحويل ذلك الأثر إلى كنيسة أرثوذوكسية "إبراشية أثينا" مع إحداث بعض التغيرات المناسبة، وقد تم تعديل تلك الأعمدة المتراصة وكذلك المأوى. وقد استخدموا لهذا الغرض أعمدة دعامة، من مكان مجهول بالنسبة لنا، من مكان أثري يوجد في المدينة السفلية. وكان التراص العمودي في كلا الطابقين مترادفان. كما أكد ذلك السيد أ. ترافلوس. وقد تم تطويق المعبد بحائط متابع للوجه الخارجي لذلك التراص العمودي، أما الجزء الداخلي فقد تم تزيينه بأمور مختلفة وكذلك بكتابات على الحوائط. والتي تم تجديدها وزيادتها خلال القرون التي تلت. وقد قام المطران نيقولاوس أيوثيونوريتيس (1166 – 1175)، كما ورد في الشاهد الخطابي الذي ألقاه في مدينة ثيسالونيكي إفثيميوس تورنيقيس. بعد أن قام بتوسيع مطرانية أثينا في الأكروبول وقام بتزيينه. وكذلك المطرانميخائيل خونئتيس في نهاية القرن الـ 12 الميلادي زين المعبد بزينة مختلفة أثاث باهظ الثمن. Evliyâ # 4, pp. 28-29



تخطيط البارثنون

نادرة الوجود. مثالًا على الحجر الفلسفي، في لمعانه وشفافيته حتى أنه يعكس لون وجه الانسان، وتعادل قيمة الأعمدة ضرائب الدولة كاملة.

وترتكز على الأعمدة التي هي ناحية القبلة[1] قبة ضخمة من خشب العود الهندي المعطر على هيئة مظلة ضخمة، القبة مزينة بزخارف مذهبة[2] حتى أن من ينظر إليها يكاد يذهب عقله. ويُذكر أن أفلاطون المثالي (الإلهي) كان يعلق ،/30/، أسفل هذه القبة الخشبية ،(253)،مصباح مضيئ[3]. وقد وضع على الجدار الشرقي كسوة رخامية شديدة البريق واللمعان؛ وهي تتوهج احمرارا عند سقوط أشعة الشمس عليها، /31/، فتشتعل القناديل التي كانت بداخل الجامع من تلقاء نفسها، حيث أن أفتلة القناديل كانت مشبعة بالنفط، ﴿115﴾، وكان خارج الجامع يضاء كذلك. وكان كل الكفار يحترمونه-القنديل- كطلسم سحري[4] وكانوا يعتقدون أنه مصباح إلهي. <174>

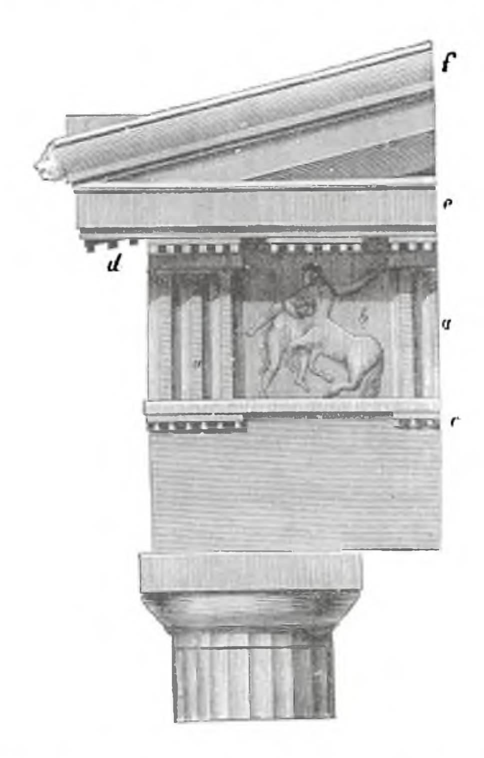
[1]- إلى الناحية الجنوبية الشرقية، وهي جهة الكعبة المشرفة بمكة المكرمة، حيث الوجهة التي يولي المسلمون وجوههم للصلاة. ويستخدم إيڤليا هذا المصطلح عندما يريد أن يشير إلى الجهة الشرقية والجنوبية الشرقية.

[2]المقصود هنا قبة الدير النصراني. وهي قبة خشبية، وقد ذكر إيڤليا أنها قبة مبنية من الخشب الهندي، Evliyâ # 4, p. 29

[3]يبدو أن الأثينيين قد خلطوا بين ذلك المصباح الجيري للإرخثيو وبين مصباح (قنديل) البارثينون النصراني. Evliyâ # 4, p. 30

[4]والكلمة التركية الواردة في المخطوط هي طلسمات، وهي من الكلمة اليونانية (τελέσματα – τελεσίματα) والتي تعني أعمال سحرية.

وخلال العام (...) خلال فترة حكم الأمويين[1] عندما غزا السلطان المنصور[2] من بلاد المغرب جزيرتي كريت وصقلية بألف سفينة،



تفصيل من الأعمدة الدورية والعتب والفرنتون بالبارثنون

---

[1]- الدولة الأموية في الأندلس.

[2]المنصور الذي يعنيه إيڤليا هنا هو الخليفة الفاطمي إسماعيل بن محمد بن عبيد الله الملقب **بالمنصور بالله** الذي تولى حكم الدولة الفاطمية بعد وفاة ابيه القائم بأمر الله (946-953م)، وهو الذي أوقف الصراع مع الأمويون في الأندلس، وقد عرفه بيريس خطأ في تعليق له على أنه ابن على أمير المنصور الذي حكم اسبانيا من 977 حتى 1002، وهو يعني المنصور بن أبي عامر (981-1002م). انظر:

Evliyâ # 4, p. 31

واستولى على حصن،/32/، أثينا، أخذ كل هذه المصابيح وسلاسلها القيمة، وألف تمثال باهظ الثمن[1]، والشمعدانات والصلبان المزينة، ولكن لم يأخذ القبة؛ إلا أنه لم يكن يعرف أنها من خشب العود الهندي، وإلى الآن لا أحد يعرف ذلك. ولكن هذه القبة بارعة الجمال. هناك أيضا أربع سواري بجانب المنبر مصنوعة من رخام أخضر كالزمرد. وفوقها يرى الإنسان بعض الأشكال المختلفة فائقة الجمال، والورود النادرة[2].

غير ذلك وفيما عدا الأعمدة الثمانية الرخامية الملونة، منهم أربعة أعمدة ذات لون أحمر سماقي، وأربعة من الرخام الأخضر الزمرد، يوجد داخل الجامع ستون عمودا على مستويين الأرضي والمرتفع من المرمر الأبيض وقد تم معالجتها بمهارة عالية. وأعلى ستة أعمدة رخامية صغيرة والتي تمثل أعمدة مزودجة للأعمدة المكونة للبائكة، وإلي يسار السواري الأربع الخضراء السابق الاشارة اليها، فقد أقام (الأستاذ المهندس) المهندس المعماري المبدع ،[252b]، والذى على دراية كبيرة بالرخام مقعد من الرخام الأبيض لأفلاطون الإلهي، وعندما يفحص خبير بالعمارة (معمارجي) هذا العمل فسوف يذهل ويشرد ذهنه[3].

---

[1]يشير بيرس إلى أن العثمانيون قد تسلموا البارثنون من الفرنجة بعد أن حولوه إلى كنيسة كاثوليكية. وبخلاف تلك التماثيل التي يوردها إيفليا، والتي تخص بالفعل العبادة الكاثوليكية، فإنه يشير أيضاً إلى شرفات الكنيسة. Evliyâ # 4, p. 32

[2]نحن بصدد تلك الأعمدة الخاصة بكرسي الوعظ (المنبر) الكائن بالمعبد النصراني، والمزينة بمنحوتات والتي حافظ عليها الفرنجة. حيث أنهم قد نزعوا فقط السياج. Evliyâ # 4, p. 32

[3]نحن بصدد ذلك المقعد الأسقفي الكائن بالبارثينون النصراني، وقد راه Spon ووصفه. وقد حفظ في حالة سيئة حتى عام 1835، (Evliyâ # 4, p. 32)



رسم بالزيت يوضح زيارة ماركوي دي نوينتل لأثينا عام 1674،
عن جاك كاري

ويعلو الأعمدة الرخامية الستة الصغيرة ست حنايا وتتلاقى قمم الحنايا لتشكل قبة صغيرة. ويقال أن أفلاطون المثالي (الإلهي) بينما كان جالسا داخل هذه القبة الصغيرة كان يعلم وينصح الخلق. ويوجد حوله صناديق من الرخام دقيق الصنعة محفور بأشكال مضفورة وملونة. قمم كل الحنايا الصغيرة تتلاقى عند نقطة لتشكل قبة صغيرة. (254) يتوسط قمة هذه القبة الصغيرة تصوير لرأس قديس هَرِمٍ منفذة بالرخام شديد البياض، والتي تمثل تحفة فنية رخامية فائقة الجمال، /34/، وتمثل متعة فائقة. وجانبي المقعد وظهره صنعوا من خشب السرو بطريقة التعشيق بشكل شبكي. أرضية هذا المعبد مفروشة ببلاطات مربعة من الرخام الأبيض والتي طول ضلع كل منها خمسة (5) أذرع، وكل واحدة مجلية، حتى أنها تعكس لون وجه الإنسان.

هذا الجامع يحتوي على ثلاثة أبواب تؤدي إلى ناحية القبلة[1]. عندما يدخل شخص في المساحة مابين الباب الخارجي والباب الأوسط، فيجد على اليسار قدح[2] من الرخام الأبيض منحوت ومزخرف، يسع خمسة أشخاص. وقد أعطى منشئ هذا المبنى في ذاك العصر هذا القدح للعمال لكي يشربوا فيه خمرا معتقا، <175>، وهؤلاء كانوا يشربوه رشفة واحدة. أما الآن فإن هذا القدح يستوعب

---

[1] - نمر عبر ثلاثة أبواب إلى ناحية الاتجاه الشرقي. الباب الأول (Δ) كان يقع في الناحية الغربية من البارثينون، وقد حصنه البيزنطيون بحوائط بين الأعمدة. أما الباب الثاني (E) فكان يمثل باب الحرم. والباب الثالث (Z) كان يمثل ذلك الباب الذي فتحه البيزنطيون في الحائط الذي كان يفصل بين الحرم وبين صحن الكنيسة. انظر: Evliya # 4, p. 34

[2] - استخدم إيفليا مصطلح "قدح" هنا للتعبير عن إما جرة من الرخام على شاكلة الجرار الأندلسية أو الخصة من الرخام التي كانت تزين قاعات القصور الأندلسية كذلك، وتنبثق منها النوافير.

ملء قربتين محمولتين على ظهر حمار. فلك أن تتخيل طول وجسامة أشخاص ذاك الزمان حتى يتمكنوا من شراب خمرا بقدح سعته قربتين كبيرتين رشفة واحدة ! أما الآن فإن هذا القدح قد تمت معالجته من قبل معلّم رخام على شكل صنبور للوضوء وبواسطته يتم تجديد الطهارة.

أما سقف المساحة البينية لهذا المكان ناحية الباب الأوسط فهو منحوت بمهارة عالية تحوز إعجاب الفرنجة. وهذا الحفر يشبه ذاك الخاص بفخري چلبي من بورصة. وعضادة هذا الباب الأوسط ترتفع 20 ذراعا كاملة، ومصراعاه مصنوعان من أجود أنواع خشب السرو. وفضلا عن ذلك، فإن دلفتا الباب هاتان كانت أطرهما في زمن الكفار،/35/، مزينة بالماس والزخارف الذهبية. و لا تزال تظهر إلى اليوم أماكن هذه الزخارف بشكل واضح[1].

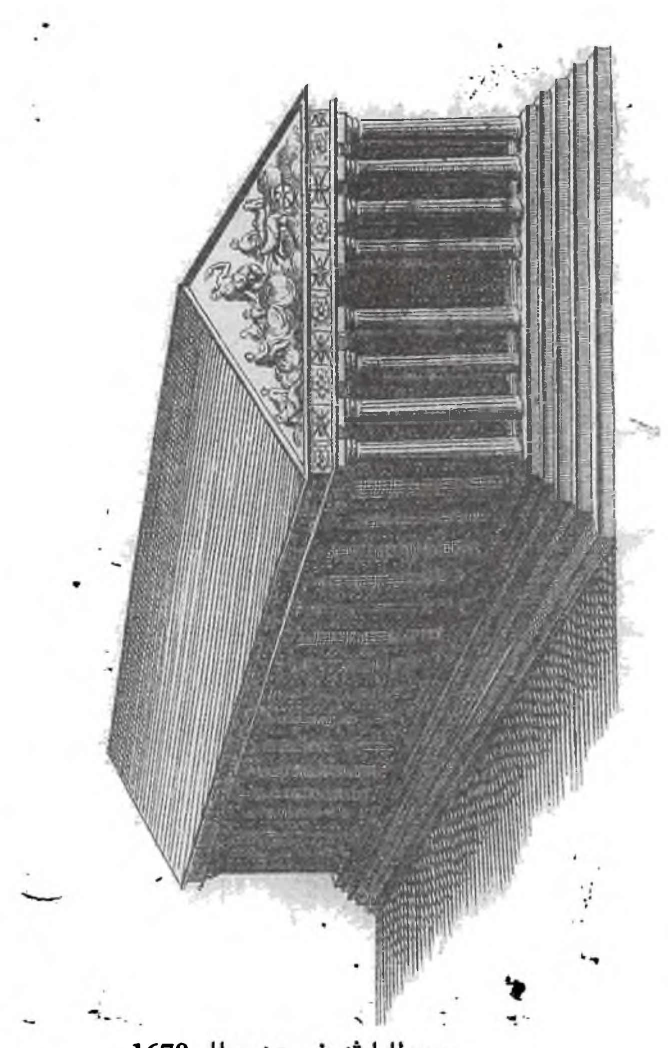
وبناحية الباب الخارجي ثمة فتحة معقودة تبدو وكأنها معلقة في الهواء. وكل من يرى هذه الدخلة المعقود المعلقة يفارقه عقله، ويظل مبهورًا، ويعجز عن النطق كل ذي لب أمام عجائب صنع البشر العظام. وإن أمعن النظر فيه فسيظل فاغرا فاه حيرانا. ويقال أنه كان يعلق بهذه الفتحة المعقودة المعلقة قنديل، ويذكر أن الآباء والبطاركة والقسيسين كانوا يقراءون على ضوء شعلة هذا القنديل في ظلمة الليل الانجيل وكتبهم المقدسة الأخرى.

---

[1] بعد البيزنطيين قام بيريوس أجايوليس بتزيين البارثينون وقد أنفق على هذا التزيين من دخل المدينة. ولكن عندما سقط أسيرا في يد نفاري (مملكة) أخيا، نزع قومه تلك البلاطات الذهبية من أبواب المعبد، وربما غيرها من الحلي. وبعض المتعلقات المقدسة الأخرى من الكنائس، وبضائع كورينثوس ومبلغاً مالياً كبيراً. كلذ ذلك قدموه كفدية للنفاريين لكي يحرروه. Evliyâ # 4, p. 35

(255) ولكن ليس ثمة قباب كبيرة حجرية تعلو الجامع، والذي كان مكان عبادة [وثني] قديم، /36/، ووفقًا لما أورده محمد بن اسحق، فإن إيوان كسرى ببغداد فى العراق قد هدمت عن آخرها، وانطفأت نار معبد نمروذ، وتهدمت قبة كنيسة آيا صوفيا ببيزنطة، وكذلك قبة كنيسة آيا صوفيا بثيسالونيكى، وقبة هذا المعبد بأثينا، في ليلة مولد محمد المصطفى [عليه الصلاة والسلام]، تلك الليلة السعيدة بعد مرور ستمائة عام من ميلاد المسيح عليه السلام. وبعد ذلك ونتيجة إعادة البناء المتكرر لقبة أثينا، فلم تصمد طويلا<176>؛ مما دفع إمبراطور القسطنطينية إلى استبدال هذه القبة بسقف من خشب السرو، حيث تنتهي الجدران بعتب أفقي، يعلوه عقود كبيرة من خشب السرو، تربطها بدورها شبكة من الروابط من خشب السرو لدعمها وتقويتها، وكل هذه الأخشاب وهذه الدعامات والروابط الخشبية ذات أشكال مختلفة، ومطلية بالذهب؛ يعجز القلم حتى عن وصفها. ولحامات هذه الروابط بالغة الدقة حتى أنه يصعب تمييزها؛ إذ أنها أدق من الشعرة. وجميع أخشاب السرو عطرة ذات رائحة طيبة تزكي نفوس جماعة المؤمنين داخل هذا الجامع.

وترتكز على الجزء العلوي للروابط الخشبية المصنوعة من خشب السرو المزخرف، بلاطات من الرخام الأبيض مثبتة بمادة رابطة (الخافقى) تتكون من الحمرة والجير والجبس. ومع أن الجامع لا يغطيه قبة مكسوة بألواح الرصاص؛ إلا أن كل قطعة رخام تعادل سجادة نفيسة. حيث أن الرخام مجلى جميل الهيئة مثل البللور، وأجمل من ألواح الرصاص. وعندما تتعامد الشمس على البلاطات الرخامية فإنها تشع بنور كالبرق، وأتقن معلم الرخام عمل الرخام



رسم للبارثنون ، عن ويللر 1678

المنبسط، /37/، فوق السطح بشكل حاذق،حيث جاءت كل بلاطة كأنها لوحة منفذة بدقة. ﴿116﴾ وليست ثمة أية أحمال تعلو سقف الجامع هذا [253a].

وكانت تتجمع الأمطار التي تسقط فوق هذا السقف الرخامي في مجرى من القرميد نفذه المعماري بحرفية شديدة، بحيث يأخذ مجرى المياه هذا مياه الأمطار باتجاه القبلة (الجهة الجنوبية الشرقية) للمسجد والمحراب، لتتجمع في صهريج مبني بستة أعمدة، داخل حوض حجري يتم الوصول اليه بواسطة سلم حجري من ست درجات. وهكذا تتجمع كل مياه الأمطار الآتية من أعلى السقف الرخامي أعلى الجامع، /38/، داخل هذا الصهريج الذي يعلو المحراب. وهذه المياه نظيفة وباردة يرتوي منها رواد الجامع ويدفعوا عطشهم. يغطي كتلة المحراب بالجهة الجنوبية الشرقية، حيث يوجد الصهريج، نصف قبة من الحجر. فهو غير منفذ بالخشب كما هو الحال بسقف الجامع من الداخل، وإنما يمثل نصف قبة حجرية بالكامل. وهي من الخارج غير مغطاة بالرصاص، وإنما عبارة عن سطح مغطي ببلاطات الرخام الأبيض. وهي من الداخل مطلية بالذهب الخالص، ومزينة بالتذهيب واللازورد الصافي والنقوش الزرقاء والحمراء.

(256)،ومن يتفحص بعناية الجزء الداخلي والخارجي للباب الذي هو ناحية القبلة[1]،فيجد أنه كان يوجد منحوتات، والتي كانت مثبتة ببعض قطع الرخام. و جميع الأبواب كانت مزخرفة بأشكال الأهلّة

[1] وعندما وصل إيڤليا إلى الناحية الشرقية من البارثينون، فقد عاد مرة أخرى إلى باب الحرم، متجها إلى الناحية الشرقية، داخل المعبد.

المنفذة بألوان جذابة، وبأحجار كريمة بيضاء وسوداء وحمراء وغيرها. كان يظهر للعيان جامعًا مزخرفًا بالأحجار الكريمة؛ والتى كانوا يطلقون عليها عين الحرة وعين الهرة وعين السمك[1]، ونقوش هذا الجامع على غرار جامع[2] القدس الشريف ومسجد قبة الصخرة في أورشليم. ومختصر القول إنها معجزة إلهية/39/.فتلك الأعمدة الحمراء والخضراء[3] التى توجد بهذا الجامع لايوجد لها نظير على وجه الأرض اللهم إلا إذا كانت توجد في آيا صوفيا بالقسطنطينية أو في جامع السليمانية. وفيما يخص وصف المحراب والمنبر فإن اللسان والقلم يعجزا عن وصف ذلك.

كل قطعة من البلاطات الرخامية البيضاء المصقولة المجلية اللامعة التي تكسو حوائط هذا المسجد تعادل وزن فيل. والغريب في ذلك أنه لو أن إنسانًا ما وإن كان حاذقًا جدا، ومهما كانت براعته لايمكنه أن يحدد <177> مكان اللحامات بين البلاطة والأخرى. حتى أنك تعتقد أن الحائط قطعة واحدة على ارتفاع 40 ذراعا. إنه شديد البريق واللمعان؛ حتى أنه ينعكس فوقه أي شيء يتحرك في الهواء مهما

---

[1] المقصود به ذلك التصميم الزخرفي الذي رآه إيفليا على الدعامات المكان الخلفي وهياكل الأبواب. فقد رأى تلك الأشياء على أنها أقمار صغيرة، أما الكواحل فقد رآها على أنها أحجار كريمة. Evliyâ # 4, p. 38

[2] - ذكرها بيريس في ترجمته نقط، وهي في المخطوط "جامع القدس الشريف"، أي الجامع الاقصى، ومسجد قبة الصخرة. Evliyâ # 4, p. 38

[3] إيفليا يتحدث عن أعمدة المعبد. وتلك الأعمدة المتراصة في طابقين في المعبد. ولكن لم يعط أية معلومة عن تلك الأعمدة الموجودة في المجاز المؤدي إلى صحن المعبد، أي في مكان محراب المعبد القديم. يبدو أنه خلال تحويل البارثينون إلى كنيسة، فإن الأثينين قد قاموا، من أجل تثبيت سقف المجاز المؤدي إلى الصحن، ببناء تحميلات في مكان أعمدة المعبد القديم الأربعة. والتي لم يتحدث عنها إيفليا.
Evliyâ # 4, p. 39

تفصيل من النقوش المنحوتة على الرخام بالبارثنون



تفصيل من النقوش المنحوتة على الرخام بالبارثنون

كانت دقته. وعلى وجه الخصوص لون وجوه هؤلاء الذين يصلون عندما يسجدون ويركعون. كل هذا يظهر على الحائط بطريقة رائعة. وفي الحقيقة توجد أربعة حوائط عالية كما لو كانت مرايا كاملة. ويتسم هذا المسجد أيضا بتقنية بناء عالية حيث لايوجد على هذه الحوائط جير أو جبس أو مونة من أي نوع. وهذا الجامع مبنى بالكامل بمزيج من الحديد والرصاص . ولايوجد شيء آخر.

وفي الجوانب الأربعة للفناء الخارجي يوجد 60 عمودا أبدانها مشكلة بشكل الخيزرانات ولها تيجان، بيضاء ويبلغ ارتفاعها 25 ذراع. هذه الأعمدة ليست قطعة واحدة كما هو الحال لتلك الموجودة داخل الجامع ؛ ومع ذلك فمهما كانت قدرتك على الملاحظة، /40/، فإنه لايمكنك تحديد مكان اللحامات بها. حتى أنه يمكنك القول أن هذه الأعمدة الرخامية قطعة واحدة. صنع مُعلِّمو الرخام كل هذه الأعمدة بطريقة حاذقة على الأسلوب القديم: بجوانب مضلعة من جميع الجهات. وهذه الأعمدة الستون قد اصطفت كأشجار السرو في سيميترية حول صحن الجامع مرتبة في نظام هندسي.

لو أردنا أن نصف هذه الأشكال تباعًا، وأوضاع الاستعراض والتصوير للنماذج الضخمة وذلك من خلال الرخام الأبيض، هذه الأشكال الموجودة فوق الحوائط، والأعمدة تحت إفريز سقف الجامع، فإن كتابتنا سوف تحتاج لمجلد كامل، وهذا سوف يعيق ترحالنا. فهو ما لا يمكن للعقل البشري أن يستوعبه إلا فقط عندما

يرى هذه الأعمال الحجرية التي هي من صنع عقل أرسطو[1]، وحينها يتيقن الشخص أنها من معجزات البشر ووقتها يصمت.

إذ أنه ومهما كانت قدرة الشخص على ملاحظة الأشكال فإنها تبدو له كما لو أنها مفعمة بالحياة، وموجز القول أنه منذ آدم وحتى يوم القيامة فإن كل الكائنات الحية التي خلقها خالق هذا الكون، وذلك اليوم الذي خلق فيه هذا العالم بكلمة منه، فإن هذه الأشكال جميعها قد صورت على حوائط هذا المعبد(257).

وقد سجلت التصاوير[2] حالات إغواء قبيحة ومرعبة، وشياطين (الوسواس الخناس) وجان وملائكة والتنانين ووحوش كاسرة[3] وحملة العرش، وحملة الأرض، والآلاف من المخلوقات والتماسيح والأفيال ووحيد القرن والزراف والخفافيش والدودة الألفية الأرجل (أم 44) والعقارب والسلاحف وزبانية مالك والآلاف من الفئران والقطط والأسود والنمور والفهود والغيلان والمخلوقات الخيالية في الصحراء،

---

[1] يبدو أن إيفليا قد سمع من الأثينيين أن منحوتات البارثينون قد صنعت من نحات بارع (άριστος τεχνίτης) (Evliyâ # 4, p. 40). لذا نرى أنه ليس من المستبعد أن يكون قد اختلط الأمر عليه. خاصة وأن أهل أثينا كان يتحدثون إليه باللغة اليونانية، الأمر الذي كان أقل حدة منه في المدن الأخرى التي كان يتواجد بها المسلمون بكثرة.

[2] هنا الأمر يخص تلك الوصف الوارد في كتابات الحوائط التي تتعلق بالبعث. والتي كانت توجد على الحائط الخارجي للمجاز المؤدي للصحن وكذلك في الجزء الشمالي لبرج الناقوس وقد حفظ جزء منها على أطلال البارثينون. انظر:

A. Ξυγγοπούλου, "Παρθενώνος Βυζαντιναί τοιχογραφίαι", **Αρχαιολ. Εφημ.** 1920, p. 46.

[3] في الترجمة اليونانية (Evliyâ # 4, p. 40) جعلها في صيغة الجمع ، وذكرها أنها في الأصل الكيكلوبس: وهو الكائن ذو العين الواحدة وهو كائن في الأسطورة اليونانية. (الدجال ؟)

/41/، وأيضا من الملائكة جبرائيل واسرافيل[253b] وعزرائيل وميكائيل[1] والعرش والكرسي والصراط والميزان والجنة والنار والأعراف وميدان الحشر حيث سيحشر جميع المخلوقات ومنهم، (فقد سجلت التصاوير والمنحوتات) وجوه فرحة وهم أهل الجنة حيث تقودهم الملائكة إلى الجنة، وقد صور وجوها عابسة تمثل أهل النار بينما تقودهم الملائكة وهم يضربونهم. ومن مكان ما سجلت تلك الأماكن الخاصة بأصحاب الجنة، وهم يشربون ويرقصون في حدائق غناء متنوعة. وفي الجزء الثاني صور أشكال هؤلاء الذين يوجدون في النار وهم يحرقون داخل النار وتضربهم الزبانية. ولكى نوجز فإن من يرى ما على الحوائط الخارجية لهذا المسجد من تصاوير للجنة فإنه ينشرح صدره . ولكن عندما يرى الناس هذه الأشكال المرعبة والغريبة لهيئة النار فإنه تعتليه حالة من الذهول ويشعرون بداخلهم بالخوف والخشية، وتنقطع أنفاسهم، وتتملكهم الحيرة، وتلجم أفواههم.

ومهما يكتب أي شخص عن هذه الأعمال الفنية فلن يوفيها حقها، 《117》، وعندما يأتي شخص ما إلى مدينة أثينا فإنه لن يدرك ماهية أتيكي في العصور القديمة،(258)، ولا ماهية مدينة أثينا إذا لم يشكل عن قرب حالة معرفية<178>، وإذا لم يتكون لديه إدراك حقيقي (علم اليقين وحق اليقين وعين اليقين) عنها. لأن ذلك لايمكن أن يتحقق بالوصف، كما أن استماع ذلك لا يعادل رؤيته، و كما تقول المقولة العربية "ليس الخبر كالعيان".

---

[1] المترجم اليوناني أخطأ وذكر أن عزرئيل هو رئيس الملائكة عند المسلمين.
(Evliyâ # 4, p. 41)

فأنا العبد الحقير المقصر أسيح في العالم منذ عام ألف وخمسين (هجري، أي 1640م)[1]،ومن أتعبته القراءة عن أقاليم الدنيا السبعة؛ لكننى لم أري في أي إقليم هذه التحف الفنية الموجودة في أثينا، والتي تفوق حتى ما رأيته في مدينة روما الفرنجية، أو في حصن أوستورغون، /42/، في المجر، وفي مدينة بيستي، ومدينة امستردام (أمصطردام) في هولندا (فلمنك).

وتعد هذه التحف البشرية الخاصة بالجنس البشري الموجودة داخل جامع أثينا وفنائه هي الأكثر غرابة كتحف فنية عن غيرها مقارنة بالموجودة في تلك الدول التى أشرت إليها.

إن أي رحالة في العالم لم يأتي ويرى هذه المدينة فعليه بألّا يقول أنه قد رأى العالم. وعندما احتل السلطان العربي[2] الملك المنصور هذه المدينة، أخرج من الأحجار الكريمة عيون التصاوير التى كانت موجودة على كل الأبواب والحوائط لهذا الجامع، وقام بطمسها. وقد نهب وأخذ كل المصابيح والقناديل المزينة بالحلى الثمين، وكل الشمعدانات عالية القيمة باهظة الثمن، وكل الثريات والصلبان ، وكل الحلي المصنوعة من الياقوت والتى نزعها من أقبية الفناء الخارجي، ثم أضرم النيران في هذا الفناء قبل أن يغادر. ومن تبعات هذه الأفعال فإن بعض الأعمال الفنية قد تدمرت بفعل النيران. ورغم كل ذلك، فإنه وحتى هذا اليوم لايوجد في العالم جامعًا كهذا. لأنه كلما زار

---

[1] وكتب هذه الوصف عام 1667م تقريبا أي بعد نحو 27 سنة من الترحال

[2] (وقد أوردها المترجم اليوناني αράπης و هذا المصطلح له دلالات لونية والتى من شانها التقليل من شان الأخر باعتبار لون بشرته السوداء)، Evliyâ # 4. p. 42

المرء هذا الجامع فإنه يرى بوضوح تلك الصنائع المتقنة للتصاوير والنقوش الباهرة وأماكنها.

ولنا أن نوجز من خلال تلك الأبيات الخاصة بهذا الجامع المتلألأ:

رأينا جوامع الدنيا جميعا   ولكن ما رأينا مثل هذا

جامعا كهذا لا يوجد مثله في المدنيات الكبرى، فياليت هذا البناء يكون خالدا ما بقى الدهر وثابتا آمين.

ذكر المبنى العجيب (المبنى الذي يحتوى على أشياء غريبة)

في أسفل هذا الجامع ناحية الباب الخارجي للحصن توجد أماكن تدريس للأطباء والحكماء الحاذقين. و (أطر) نوافذ هذا البناء وفتحات الأبواب والحوائط ،<179>، كلها من الرخام الأبيض الجيد. وبعد الفتح كان العثمانيون يستخدمون أماكن التدريس هذه لصناعة وتخزين البارود.(259)

وبمرور الزمن وبارادة الله فقد تهدمت أجزاء من قاعات الدرس المذكورة جراء الرعد والبرق[1]./43/

[1]هذا الانفجار قد حدث، وفقاً للموروث الأثيني، خلال احتفال القديس ديميتريوس وقد أشار المؤرخون إلى أنها وقعت في 1656. Evliyâ # 4, p. 43

تستخدم اليوم هذه الأماكن كراڤان سراي للعابرين والمسافرين. وهذا المبنى الكبير هو أيضا غريب وجدير بالمشاهدة، حتى أن اللسان يعجز عن وصفه.

وفي المساحة المحصورة بين بوابتي الحصن يوجد أماكن مدفعية، حيث توجد عدة مدافع كبيرة. ويوجد كذلك مسجد حيث كان يصلي جنود حامية الحصن الذين كانوا يحمون هذين البابين.

وعلى بعد 100 خطوة أسفل هذا الباب نجد تكية حسين أفندي صاحب الطريقة الخلوتية، ومسجل أعلى الباب تاريخاً :

هكذا قال [...] [1] أن يصبح هذا التاريخ: "ليرض الرب عنه عام 1025"[2].

النص التركي:

بويله ديدي محدمي تاريخ اكه أوله مقبولي خدانك أول همام سنة 1025[3]

ونزولا إلى أسفل باتجاه الناحية الشمالية للحصن، فانه يوجد بالناحية الشمالية لقلعة أثينا (أتينا دار إرم) مدينة ندية والتى تعطي انطباعا وكأنها حديقة من الجنة. فهناك ثلاثة أحياء للمسلمين، حيث تتجمع كل بيوت الترك في مكان واحد. توجد ثلاثة جوامع فقط اضافة

[1] - محدمي ، تمت ترجمتها في اليونانية بابن الرسول ، والرسولي بقرانتها "مجدي".
[2]- هو التاريخ الهجري الذي يقابل 1616 ميلاديا.
[3]- التأريخ بنظام حساب الجمل: في الحاشية تذكر صيغ همان، وامام ، للكلمة الأخيرة وكذا تاريخ سنة 1024 بدلا من 1025.

إلى جامع الحصن سالف الذكر، وأربعة محاريب (أماكن عبادة للزيارة). أولا جامع (...)[1] بك، وهو جامع مضئ مبني بالحجر، مغطى بقباب، متين، وحسن المنظر. وجامع الحاج علي[2]. /44/ وهذه الجوامع الثلاثة مبنية بالحجر، ومغطاة بقباب،يغطيها بلاطات القرميد. ولا يوجد في هذه المدينة على الإطلاق منشآت مغطاة بالرصاص.

يوجد أيضا سبعة مساجد[3] في الأحياء، ومدرسةلطلاب العلم، وثلاثة كتاتيب للصبية، وتكيتين للدراويش، وثلاث حمامات: أولا حمام البك، وحمام الحاج علي، وحمام عابد أفندي، وهي حمامات جيدة. ويوجد خانان للتجار، ومجمل عدد الدكاكين 125 دكانا[254a]، ولا يوجد بزستان (سوق مغطى) ولكن يوجد سوق جيد حيث تُباع المنسوجات المشهورة والبضائع النادرة. <180>

---

[1]- كلا الترجمتان اليونانيتان ترجمتا خطأ هذا الجزء: "جامع أولا ... بك" وترجما كلمة "أولا"على أنها اسم منشئ الجامع. لكن إيفليا هنا ترك فراغ ليعود ويكتب اسم منشئ الجامع أو يتحقق منه، ثم لم يتيسر له ذلك، وهو أمر نجده كثيرا في كتابات إيفليا. Evliyâ # 5, p. 17 ؛ Evliyâ # 4, p. 43

[2]جامع الحاج علي أو الجامع الصغير؛ لا تزال أساسات ها الجامع باقية حتى اليوم، بالقرب من السوق الرومانية في قلب أثينا. للمزيد انظر:

A.Ameen, "The Küçük Cami of Athens: Some considerations in the light of the Travelers' works", **Turcica** 47, 2016, Paris, pp. 73-97.

[3]جوامع صغيرة بلا مآذن لا تقام فيها صلاة الجمعة، وتستخدم للصلوات الخمس اليومية.

ذكر بيوت عائلات المسلمين وغير المسلمين

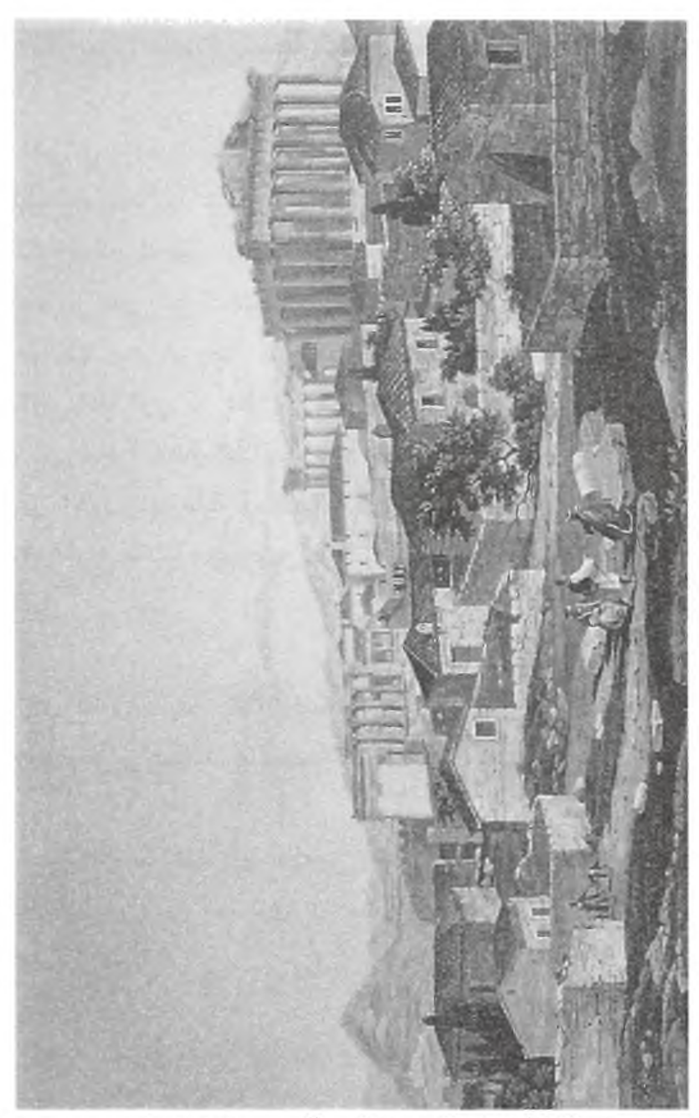
هي في مجملها تبلغ 7000 بيتا، وهي مغطاة بالقرميد، مشيدة كالقصور، كما أنها عبارة عن مبان ضخمة، متينة البناء فهي مبنية بالكامل من الحجر، ولا يوجد اطلاقا بيوت مسقوفة بالطين، أو بالطوب اللبن مع الخشب. كل البيوت مبنية بالخراساني والجير وحوائطها حجرية، وهي منازل متينة البناء، حيث يمكننا القول أنها منازل رائعة. وفي كل منزل، /45/،يوجد صهريج للماء، حيث تتجمع به كل مياه الأمطار الساقطة على السطح عبر مجارير. وفي المجمل يمكن القول أنها غاية في الأهمية، حيث أنها متينة البناء، جميلة، مزخرفة، فسيحة، ومعظم هذه البيوت تحتوى على حديقة تحوي أشجار.

كل الطرق نظيفة، ذات أرضية رملية. لا يوجد في هذه المدينة على الإطلاق طريق مرصوف بالحجر، (260)إذ أنه لا يوجد وحل.

طبقا للإحصائيات فإن مجموع الكفار يبلغ عددهم 4000 دافع لضريبة الخراج. ولكننا نرى أن عدد الكفار يزيد ، ﴿118﴾،عن العشرة ألاف./46/

وهذه المدينة تقريبًا تماثل مدينة مالطا. كما أن المسلمون فيها لا يحتلون مكانة هامة، وليس لهم بعدًا أرستقراطياً. وذلك لأن الكفار هم من طبقة التجار، ولهم علاقات تصل إلي بلاد الفرنجة.

منظر للبارثينون والبيوت المحيطة به، عن دودويل 1821



منظر للبارثينون والبيوت المحيطة به، عن دودويل 1821

ذكر أزياء وملابس كفار أثينا[1]

إن كبار وحكماء الكفار يرتدون قبعات أفلاطونية، وهي من الحرير الأسود والقطيفة، وأرديتهم سوداء اللون. أما شباب الروم فهم يرتدون طربوشا أحمرا، وصديري من القماش المزركش وحزاما من الحرير الملون، وجوارب سوداء اللون، وكذلك أحذية حمراء أو سوداء اللون، أما نساءهم فهن يرتدين الفساتين الملونة وأغطية للرؤوس[2]. أما وجوههن فكانت مكشوفة. في هذه المدينة لم يُرى أي مسلمة أو نصرانية تذهب إلي السوق أو تتجول في الشوارع في وضح النهار. ولكن بعد غروب الشمس تجد الآلاف من النساء يخرجن حاملات للمصابيح، ويذهبن إلي منازل أخرى وحمامات، حيث يمرحن حتى الصباح. وهناك زوجات للكفار يرتدين على رؤوسهن قبعات من القماش واسعة غريبة الشكل، مزينة بريش الطاووس (تعد من الغرائب والعجائب) وهذا هو أغرب شيء. ولكن الرعايا الكفار (دافعي الضرائب) كانوا يرتدون فوق رؤوسهم قبعات فرنجية، وملابس من القماش القطني الناعم، والعباءة أو الجبة كمعطفا

<181>

[1] رغم أنه يتناول الآخر من الناحية الدينية ولكنه قد أظهر احتراما كبيرا لسكان أثينا وللمدينة نفسها. فهي مدينة العلم ومسكن العلماء والحكماء.

[2] غطاء للرأس والذي كن يرتدينه أسفل القبعات. وقد وصف زيرو الملابس المحلية للأثينيات ويذكر أن ملابسهن كانت من القطيفة الفينيقية الحمراء شديدة الجمال. وكانت مزينة بأزرة من الفضة أو أزرة مطلية بماء الذهب. وكان هذا الرداء من الحرير الفينيقي الباهظ الثمن. وكانت الأثينيات يلبسن الذهب المطعم بالماس وكذلك غيرها من الأحجار الكريمة. Evliyâ # 4, p. 46



شاب يوناني ويظهر شكل الملابس، رسم دوبريه 1825

ذكر الكنائس

يبلغ عدد الكنائس في مجملها 300 كنيسة موزعة بين كنائس صغيرة وأخرى كبيرة، وهي كنائس وثنية[1]، وبها ثلاثة آلاف راهب وبطريرق./47/

[47] ذكر عدد الجشم لتسبيل المياه

يقال أنه كان يوجد في زمن الكفار في هذه المدينة 118 مكانا به ماء صالح للشرب. حيث كان يوجد داخل كل منزل مصدر ماء (جشمة)، أما الآن فإن مجاري الجشم قد خربت. وتظهر الأماكن التي كانت بها الجشم.

ذكر آبار البيوت

يوجد آبار في 4000 منزل، وهذه الآبار تحتوى على ماء عذب.

ذكر سراي تنزه بلقيس

كانوا يسمون جهة شروق الشمس بمدينة أثينا بقصر بلقيس[2]. فقد أمر النبي سليمان عليه السلام العمالقة أن يبنوا هذا القصر. (261)وإذا ما أردنا أن نصف الأعمدة والأواوين الملكية المختلفة (طاق كسرى)، والقباب الشاهقة فإن ذلك سيحتاج لمجلدا. والآن هو مكان

---

[1] العبارة التركية تشير هي (حيث يزورون الأوثان) وهنا يعني الصور. Evliyâ # 4, p. 46

[2] يبدو انه يشير إلى أعمدة معبد أوليمبيو نيوس وبوابة أدريانوس. وهي التي يسميها بحنية كسرى كما يسمي غيرها، وهو يعني بذلك الحنية الملكية Evliyâ # 4, p. 47



كنيسة الكابنيكارية

لا تزال قائمة بشارع إرمو بقلب أثينا، رسم مونكل 1845م

مصلى في أثينا حيث يذهب المسلمون بأسلحتهم لصلاة الاستسقاء وصلاة العيدين. في هذه المدينة لا يوجد مسلمون إذ يوجد فقط كفار[1]. وهذه الأعمدة جديرة بالمشاهدة وهي غير مسقوفة، حيث أنها تمثل فناء فسيحا للصلاة. ويعجز اللسان عن وصفها.

يوجد أيضا في المدينة وفي المكان الذي يسمى باب الصقالة[2]، سرايا عظيمة ومبنى متهدم، وهو يفوق الوصف ويعجز اللسان عن وصفه.
وهناك في المكان الذي يدعى ... يوجد معبد جدير بالمشاهدة وهو يسمى بالكنيسة البعيدة[3]، وهي رائعة وجميلة ويعجز اللسان عن وصفها.<182>، /48/

ذكر المبنى الرائع ذي العجائب[48]

بالقرب من الجامع العتيق (اسكي جامعي)[4] يوجد مبنى قد حوى كل معارف الحكماء، وهم يسمونه حلقة أفلاطون، وهو على شكل

---

[1] يقصد ايڤليا أن المسلمون اللذين كانوا بأثينا كانوا فقط رجال الحامية العسكرية. ولا يوجد مدنيون.
[2] المقصود هنا بقايا مكتبة أدريانوس. Evliyâ # 4, p. 47
[3] هو يقصد معبد إفيستو. والذي يسمي "ثيسيون". Evliyâ # 4, p. 47
[4] الجامع العتيق أو الجامع القديم أو جامع سوق الحبوب، أو جامع الفاتح (الفاتحية)؛ يمثلا جامعان متراكبان: الأقدم وهو كنيسة بازيليكية قديمة تم تحويلها لجامع وهو الذي رآه إيڤليا ، وذكره باسم الجامع العتيق، وكان يعرف باسم جامع سوق الحبوب "الستاروبازار"، وهو ما أظهرته الحفائر، أما الجامع الثاني وهو الذي لا يزال قائما، أعلى الجامع والبازيليكا هذه، حتى الآن قد تم بناؤه بعد زيارة إيڤليا بقليل، ويعرف باسم جامع الفاتح (الفاتحية) ويقال نسبة لفتح جزيرة كريت. للمزيد انظر:
M. Kiel, « The Quatrefoil Plan in Ottoman Architecture Reconsidered in Light of the "Fethiye Mosque" of Athens», Muqarnas 19 (2002), pp. 109-122.

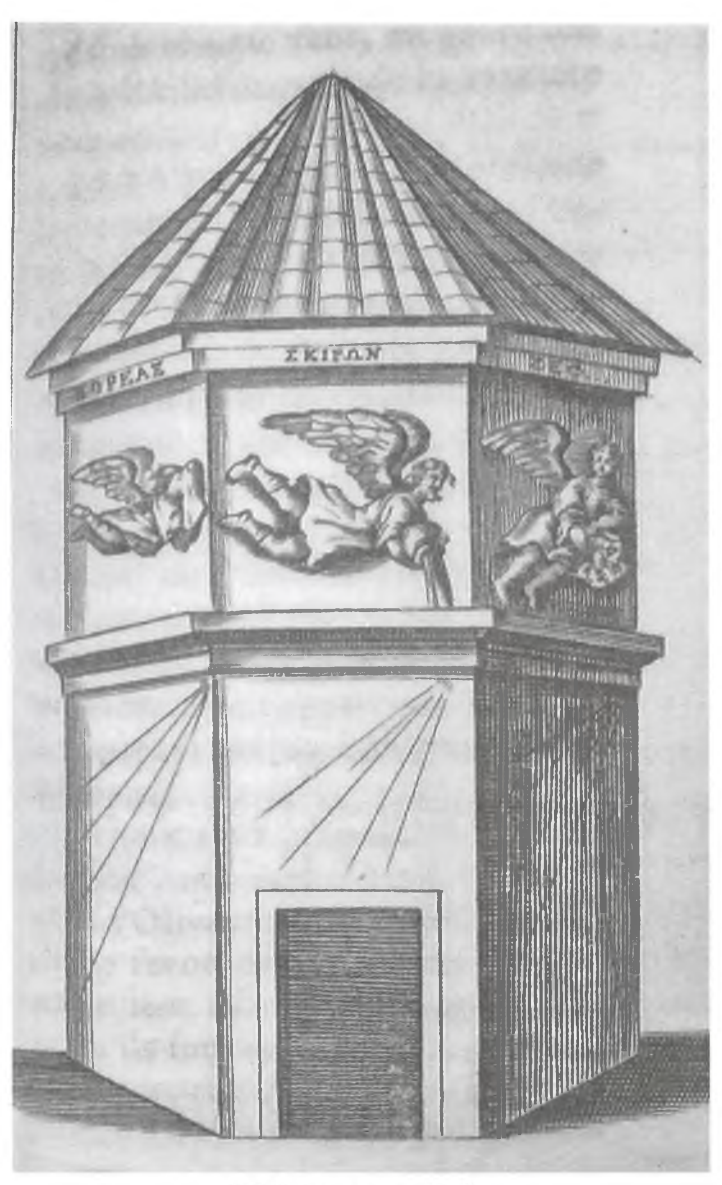


مدينة أثينا ويظهر موقع مصلى العيد، رسم دوبريه 1825

خيمة نموذجية، ثماني الأضلاع[1]، تتكون كل جهة من قطعة أو بلاطة واحدة من الرخام الأبيض، وهو يقع في مواجهة الرياح الثمانية. وكل جانب من جوانب المثمن (الخيمة) مزدان بتصاوير آدمية، منفذة على قطعة واحدة من الرخام الأبيض. وعلى كل ضلع يصور نوع من أنواع الرياح. ومن هذه الرياح الثمانية تم تصوير أربعة على هيئة الذكور، والأربعة الأخرى بصورة الإناث. أما الأربعة الذكور فلهم أشكال غلمان يشعون بالنور كالقمر. أما الإناث فذوات صور فتيات محبوبات. تمثل الذكور الرياح الشمالية للكوكب، والشمالية الشرقية، والشمالية الغربية، والشرقية. أما الرياح الجنوبية والجنوبية الشرقية والجنوبية الغربية والغربية فهي تمثل الإناث. ويمثل في الواقع عرض جذاب حيث يتجه كل تصوير نحو ريحه.

داخل قبة هذه الخيمة، والتي هي قبة من الرخام الأبيض تتكون من 12 جزء[254b]، وذلك طبقا للبروج الاثنى عشر، في واحدة من الدعامات ال12 يصور برج الحمل في منظر تصويري بهيئة كوكب المريخ الناري، وفي واحدة أخرى برج الثور يصور جمال كوكب الزهرة الترابي، وفي ثالثة يصور برج الجوزاء يصور كوكب عطارد الهوائي، وفي الرابعة يصور برج السرطان حيث يصور القمر المائي، وفي أخرى برج الأسد حيث يمثل كوكب الشمس الناري، وفي أخرى برج العذراء (سنبلة) ليمثل كوكب عطارد الترابي، وبرج الميزان يمثل كوكب الزهرة الهوائي، وهناك برج العقرب حيث يصور كوكب المريخ المائي، ثم برج القوس ويمثله كوكب المشترى الناري، وبرج الجدي يمثله كوكب زحل

[1]يتحدث إيفليا هنا عن برج الرياح أو برج الساعة وهو لا يزال قائما حتى الآن.



برج الرياح رسم سبون 1678

التراي، وبرج الدلو ويمثل كوكب زحل الهوائي، وفي الدعامة الثانية عشرة من قبة الخيمة برج الحوت ويمثله كوكب المشترى المائي. هذه الأبراج الاثنى عشر التى هي بازغة كالفجر موصوف عليها آثار، /49/، الكواكب السبعة السيارة، وهناك بعض الأبراج الأخرى التي تم تنفيذها على قطعة واحدة من الرخام بخيمة الحلقة،(262)، ولكن داخل هذه القبة التي تأخذ شكل خيمة يوجد ضريح (قبر). كل الكفار الروم يبجلون هذا القبر، وهم يقولون أن فيلقوس اليوناني مدفون فيه،《119》<183>، ويقومون بزيارته في أيامهم الغبراء، ومن ناحية رأس وأقدام هذا القبر مكتوب تاريخ القبر باللغة اليونانية.

على قبة هذه الحلقة الرخامية يوجد قائم طويل وعال،ويقال أنه كان يوجد به مرآة العالم في زمن الفلاسفة القدامى، /50/، والتي تشبه مرآة الإسكندر[1]، حيث كان يظهر بها كل جيش وقائد العدو الذي كان من المفترض أن يتحرك نحو هذه المدينة من أي اتجاه. وقد فُقدت المرآة بينما المكان لايزال باقٍ.

ويقال أيضا أن الحكماء قد اجتمعوا في تلك الفترة داخل هذه المدينة، وقاموا بعمل عدة أعمال سحرية وطلاسم غريبة، وغيرها من الأعمال التي تثير الإعجاب. ويذكر أنه في هذه المدينة لم يوجد أبدا الطاعون ولا الثعابين ولا الديدان ألفية الأرجل، ولا العقارب ولا الباعوض ولا الغربان ولا البراغيث ولا القمل، ولا البق ولا الذباب. ويمكننا اختصار القول، أن العام كان يشمل 366 يوما في كل يوم كانوا

[1]وطبقاً لما هو متوارث فإن واحدة مثلها كانت موجودة في منارة الإسكندرية.

يلقون طلسما في اليابسة وآخرا في البحر، فيما كان يخص البحر. ولكن بطل فعل هذه الطلاسم مع ميلاد النبي محمد[عليه الصلاة والسلام]. وفي الليلة التى وُلد فيها حبيب الله فقدت هذه الطلاسم تأثيرها. وقد رأينا في هذه الآونة مكان هذه الطلاسم. ولكن في مدينة أثينا، لا يوجد باعوض ولا ديدان ألفية الأرجل، ولا عقارب، ولا غربان. وعندما كانوا يأتون لا يمكثون، وإن فعلوا ماتوا.

وعندما يدخل الانسان إلي تلك القبة مخروطية الشكل (تشبه الناقوس)، فإن أحشاؤه تضطرب وسرعان ما يتقيأ. ويخرج قيئه في شكل كتل صفراء وسوداء شديدة المرارة، وبلغم، ومخاط. إذ أنه في قاعدة القبة يوجد (...) وفي أخرى يوجد حجر لازوردي اللون، وبفعل رائحتها النفاذة؛ فإن الشخص يصاب بالحمى وتنتابه نوبة قيئ ف الحال وذلك بفعل الملاريا. وهذا الأمر يمكن جد ملاحظته.

ذكر العلم الغزير

وثمة عالم فذ يتواجد أمام برج الرياح الثماني المسقط سالف الذكر، خارج القبة مخروطية الشكل والتى تعرف بالحلقة. وذلك العالم الفذ قام عبر استخدام علم الفلك والاسطرلاب بعمل ساعة تفوق الوصف منحوتة على الرخام[1]، /51/، بواسطة الزاوية القطرية، وانعكاساتها على ربع الدائرة. هذه الساعة الفنية لم يتأتى صنعها لا في عصر بطليموس،

[1]الأمر يخص تلك الساعة الشمسية و هي منحوتة على البرج، تحت كتابات الرياح.
Evliyâ # 4, p. 51

ولا الحاكم بأمر الله،<184>، ولا في عصر على قوشجي أبوالفتح ويمكن اختصار وصف ذلك بأنها قبة شاهقة فائقة الجمال.

(263)أسفل الصخرة الكائنة في حصن أثينا يوجد عديد من الكهوف، وفي كل واحد من هذه الكهوف توجد بعض الأقبية، والصالات المدفونة[1]، والجيمانيزوم، وبعض الصوامع (الخلوات). وهذه الصوامع كانت مكرسة لاعتكاف هؤلاء الحكماء رسطاليس، وبقراط، وسقراط، وفيثاغورث التوحيدي، وجالينوس، وفيلقوس بطليموس، وميحان، وميخايل، وأفلاطون. وفي كل صومعة يدخل شخص ما فإن الروائح النفاذة الناتجة عن القرفة، والقرنفل، والزنجبيل، وعود القهر، وروائح أخرى شتى، والتى تزكي روح الانسان وتريح خاطره. تنبعث من حوائط بعض الصوامع رائحة معادن الكبريت والزئبق والزرنيخ، وذلك بسبب أن حوائطها تأثرت بالمواد الكيميائية. كان الحكماء القادمون من المدينة يمكثون في هذه الصوامع معتكفين، كانوا يطالعون، ويديرون نقاشات علمية، والتى تثمر بحصولهم على بعض المعارف الغريبة، وكذلك تمكنوا من وضع بصمات رائعة على عديد من العلوم الهامة.

ولذا فإن المؤرخين السابقين كانوا يرون أن مدينة أثينا ذائعة الصيت هي مدينة العلماء المستنيرين، و مدينة طلاب العلوم،و مدينة (...) و يقال أنه كان يوجد في تلك الأزمان حكماء كانوا يتكلمون ليل نهار من أثينا، ويتحاورن مع حكماء بغداد دون وساطة

---

[1]هو يقصد به نصب ثراسيلوس، والذي كان محفوظاً في ذلك الوقت بشكل كامل.
Evliyâ # 4, p. 51

لغوية، وهذا سر غريب؛ إذ أن ما بين أثينا إلي بغداد مسافة تمتد لتصل إلى خمسة أشهر. إن أهمية التحاور باللغة في ذلك العصر [255a] كانت تمثل روح المسيح.[1] /52/

[52] ويقال أيضا أن في تلك الأزمان كانت مدينة أثينا مبنية بشكل رائع، حتى أن كل هذه المسافة الممتدة ناحية الجنوب من المدينة حتى الشاطئ، ومن ميناء ذراكوس (التنين)، لمدة ساعتين يوجد أبنية في غاية الفخامة، وسرايات في غاية الابداع، ومزارع عنب كجنات معروشات، وبعض الالاف من الحوانيت، والأماكن الجديرة بالمشاهدة! يوجد منها المئات.

وفي جانب من المدينة على بعد ساعتين نصل إلى الجبل المجنون، أما الجانب الشمالي فيصل إلي قصبة كيفسيا. وقد فصلت مدينة كيفسيا الصغيرة عن مدينة أثينا، حيث ظلت هكذا ويتخلل المسافة فيما بينهما بعض مزارع العنب. ويمكن اختصار القول بأن شخصًا مايمكنه أن يجوب المدينة في ثلاثة أيام سيرا عل الأقدام<185>. ويمكننا القول أنه بالإمكان تسليم خطابا ما يدا بيد ليصل بسهولة

[1] كما هو مؤكد من قبل الكاتبين المجهولين، فإن الموروث الشفهي قد حافظ على شهرة مدارس المدينة. وكما هو واضح فإن الأثينيين قد أبلغوا إيقليا، أن مدينتهم كانت تحتوي في وقت من الأوقات على عدد من المدارس، والتى كان يتلقى العلم فيها يونانيون وأجانب من كل أنحاء الدنيا. وأيضاً كانت هذه المدينة مركز الحكمة والعلم وكانت على اتصال بمراكز الفكر في الشرق. ويبدو أنهم قد أطلعوه على خلوات تلك المدارس. ولهذا السبب فإن الرحالة التركي يفسر البروبليا على أنها مدارس الأكروبولي. فهو يرى أن برج الرياح كان مدرسة أفلاطون، وكهوف الأكروبولي على أنها مدارس. وكان يعتقد أن هذا التواصل الذي ذكره له الأثينيون إنما هو من فعل الجن. Evliyâ # 4, pp. 51-52

لمدينة خالكيذا، وكذا إلي مدينة ثيفا (طيبة)، وحتى كورنثوس. وفي يومنا هذا فإن المسافة الممتدة لمدة ساعتين، لكي يصل شخصا ما إلي ميناء ذراكوس من أعلى إلى أسفل مارًا بمزارع العنب، وبشكل عام المزارع، فإنه يوجد أقواس وقباب تصل إلى المئات شاهدة على تلك الحضارة[1].

ذكر غرائب ميناء ذراكوس (آزدِر)

على بعد ساعتين من مركز المدينة في عمق خليج البحر الأبيض (بحر إيجة)، هناك ميناء يعرف باسم ذراكوس وهو ميناء مشهور يتوسط بين البحار والمحيطات. في طرف الخان الكبير (264) الكائن بأطراف هذا الميناء قام معلّم الرخام بنحت أسد من الرخام الأبيض بأسلوب فنى متقن، ويبلغ ارتفاعه طول رَجُلَين، رابضًا مرتكزًا على قاعدة من الرخام الأبيض، فاغرا فاه باتجاه البحر الذي يقع بالناحية الجنوبية. ومثل هذا العمل الفني لايمكن أن يوجد في أي بقعة من العالم ، وإن اجتمع كل نحاتو العالم المعروفين فيعجزوا عن نحت مثله باستخدام الإزميل. ورأس هذا الأسد تعادل، /53/، قبة من الرخام.وترتكز أطراف الأسد الأمامية على حافة البحر بينما يربض على رجليه كما لو كان ينظر إلي السفن بالبحر،﴿120﴾، ونسبة إلى هذا العمل الفني المرعب فقد عُرف الميناء باسم ميناء ذراكوس. وهو عمل في قمة الغرابة.

---

[1] هو يقصد بذلك تلك الأطلال وقناطر المصارف القديمة في المدينة. والتي تصور في خريطة الكابوكي في أماكن مختلفة من المدينة. وقد هدمت في عام 1778، لكي يستخدم حطامها في بناء حائط خاصكي. Evliyâ # 4, p. 52



أسد ميناء بيريوس رسم فانللي 1707م

يتسع هذا الميناء ل300 سفينة. و هو ميناء مستدير مثل الطبق، و يغلق الميناء بباب. هو ميناء محصن من خمس اتجاهات ومتراس. ويذكر أن جان بولاد زاده مصطفى باشا عندما كان قبودان (قبطان) باشا قائدا للأسطول، كانت السفن في عهده ترابط في هذا الميناء. وعندما بنى في ثغره برجا عظيما رأى هذا الأسد وقد طلاه بعدة ألوان، التى تشاهد آثارها حتى يومنا هذا على جسم الأسد المنحوت. وفيما بعد دعا السلطان مراد الرابع جان بولاد زاده مصطفى باشا إلى العاصمة، ولم يكتمل بناء هذا البرج. وعندما كان سينتهي هذا البرج،<186>،كان هذا الأسد سيصبح أسدا حقيقيا، ولكن هذا الميناء لا يوجد به مياه على شواطئه. ولكن يوجد هناك ماء عذب في عديد من الأراضي الزراعية المجاورة.

وقد رأيت أنا العبد الحقير الفقير هذا الأسد بعين فاحصة. و كان هذا الوحش الغريب خلال فترة أزمان الكفار يمثل جشمة ماء. حيث أنه وفق هذه الجلسة مرتكزا على جزءه الخلفي فاتحا فاه في الهواء، ويوجد أمام أطرافه الأمامية جرن (حوض) كبير مصنوع من قطعة واحدة. من الواضح أنها كانت جشمة بحيث يخرج من فم الأسد ماء عذبا بكمية كبيرة. والذي كان يصب في ذلك الحوض، ومنه كان يشرب كل البحارة. ومنبع هذا الماء يوجد بجبل عال، والذي يدعى الجبل المجنون، وهو على مسافة ساعتين من الناحية الشرقية لمدينة أثينا[1].

[1] نحن بصدد مجرى ماء الجبل، كما كان يسميه الأثينيون، والذي كان يبدأ من الإليسو. بين جسر طريق أنا بافسيوس. وصخرة كالليرويس. وفي الأسفل كان يأخذ ماء مجرى اخر والذي كان ينحدر من جبل الإميتوس مارا خلف المقبر. وعندما توقف عن سقاية مدينة بريأس فقد أوقفه الأثينيون عند منطقة كاتو بترالونا حيث كان يجتمع الماء في

ويقال أن هذا الماء كان يجري عبر أنابيب فخارية حتى يصل لفم هذا الأسد. وحتى يومنا هذا تظهر أماكن هذه المجارير.

ذكر الجبل المجنون وأصله والنباتات الموجودة على سفحه

على بعد ساعتين من مدينة أثينا يوجد هناك جبل عال مشهور لدى الروم والعرب والفرس باسم الجبل المجنون(265)، ومن قمة هذا الجبل تظهر بحور إيفيا، والمورة، ونافبكتوس (عين بخت) في شكل خلجان. والمزروعات والنباتات وكذلك الأعشاب الطبية الموجودة على سطح هذا الجبل لا يوجد لها نظير على أي سطح آخر. فيوجد الفلفل والباذنجان الرومي، والشمر، ونبات الخبازة، فضلا عن المئات من النباتات الطبية الهامة التي تصلح لشفاء عديد من الأمراض. خاصة في فصل الربيع، فإن عقل الانسان الذي يصعد إلى قمة هذا الجبل الشاهق فإنه يشتم عديد من روائح أشجار التوت، /55/، وزهرة الياقوت، والشمر، والمسك الرومي، والنرجس، والريحان، والفل، وشقائق النعمان.

ونتيجة لذلك فإن حكماء وأطباء العالم المشهورون في العصر القديم ،<187>، قد اعتمدوا مدينة أثينا كمكان للاستشفاء؛ وذلك لوجود النباتات الطبية على هذا الجبل الشاهق.

صهريج منخفض. هذه المنطقة بين هضبة فيلوبتبو وسجن سيجرو. وكان يدعى بالجبل أو كونديتو الجبل والصهريج المنخفض. Evliyâ # 4, p. 54

عندما كانت هذه المدينة تحت قبضة ملك أسبانيا[1][255b]كان يأتي إليها أطباء من كل البلدان من أجل هذا الجبل، ومن تلك الأعشاب الطبية التي كان يتم جمعها، كان يتم تحصيل ضرائب بقدر مئة ألف قطعة ذهبية (فلورى). والآن يتم تصدير الآلاف من أحمال العلاج إلى جميع بلاد الفرنجة، دون أن يدفعوا ولو مليمًا واحدًا كضرائب.

ذكر عجائب الدير

على قمم هذا الجبل يوجد دير أثري في غاية الروعة. وهو مكان للعبادة النصرانية، وهو مشهور في كل بلاد الكفار تحت اسم دير كريو كيفالي حيث أن ماء هذا الدير، ومناخه، وبنيانه لا يوجد مثيل لهم في العالمين. وهناك مئات الالاف من الحكماء القدامى، قد أوصوا أن يدفنوا في هذا الجبل! إذ أن أجسادهم لا يمكن أبد أن تتحلل. وتحفظ داخل مغارات كقطع من الثلج الأبيض. وهذا لأن الحكماء قاموا بعمل طلاسم سحرية لهذه المغارات، فلا يوجد بها ثعابين أو ديدان ألفية الأرجل أو عقارب، أو نمل، أو باعوض، أو ذباب، أو كل ما شابه ذلك. ولهذا السبب فإن أجسادهم لا تتحلل ناهيك عن كونها ليست محنطة. تلك الجثامين في مجموعها: شحومها، شواربها، لحاها قد ظلت كما هي على حالتها، كما أن أجسادهم قد بقيت رطبةومبتسمة.هذه الكنيسة المعتبرة قد أرادها ووقرها شمعون وهو واحد من حواريي عيسى المسيح.

[1] و هو يقصد بذلك إحتلال المدينة من قبل الكاتولنيين إبان القرن الرابع عشر . Evliyâ # 4. p. 55

ويوجد في كنيسة الدير عدد يزيد عن 300 راهب ومنشد ترانيم وهم يخضعون لسلطة البطريركية. ويقوم هؤلاء بنفس راضية بخدمة جميع خلق الله،فيما عدا اليهود. إذ أنهم يطعمونهم، /56/،كل ما تشتهيه الأنفس، ويضيفونهم.

عندما تمطر على الجبال والمرتفعات فيما حول هذا الدير، فإن تلك الروائح الفواحة المنبعثة من ندى النباتات والأشجار ومئات الالاف من الزهور المزركشة النابتة على هذه الأرض، فإنها تعطر روح الانسان. ولهذا فإن عسل دير كريو كيفالى هو عسل مشهور. حيث أن القديس شمعون قد بارك هذا النحل الذي ينتج العسل،(266)، حتى يومنا هذا فإن خلاياذلك النحل لم تختفي، ولازالت باقية. وذلك لأن القديس شمعون كان يحب العسل، وكان لديه خلية نحل. وكان يُصنع عسل من شمع عجيب اللون، وعندما يوضع كوبا من العسل المصفى على أربعين[1] كوبا من الماء فإنها تصبح مشروبا حلو المذاق<188>. ومنها أيضاً يتم عمل البالوظة. وهو عسل بترولي اللون، وله نفس فعالية تأثيره. والغريب أن ذلك العسل الذي يصفى في الخلايا، يصنع منه فطير بالعسل، وهي طيبة كرأس كبش أقرن أحور ذي حواجب، وفم، وأنف، وأذنين. كل خلية تنتج من عشرة، أو خمسة عشر، وحتى العشرين أوقية. وهو عسل معروف باسم الكريو كيفالي[2]. ورائحته الجميلة تشبه رائحة المسك والعنبر، ويعطر رائحة كل من يأكله.

---

[1]- ترجمت خطأ في الترجمة اليونانية إلى 4 فقط انظر: Evliyâ # 5. p. 187.

[2]اختلطت الأخبار عند إيڤليا، تلك الأخبار التي قدموها له. كان دير كيساريانى مشهوراً بجودة عسله. وهذا الاسم يرجع إلى رأس الخروف الرخامية كما أشرنا والتي ما

تلك الأطعمة التى يتم شوائها في هذه الكنيسة لا يمكن أن تطهى بأى مكان آخر، إذ أنها تقدم لكل المارة بجود وكرم. في إقليم صغير مثل أثينا يوجد ألف وواحدة من الكنائس،《121》،الكبيرة والصغيرة، والزوايا، والأديرة. في عديد من هذه الكنائس يوجد من بين خمس إلى عشرة وحتى عشرين راهبًا، وهم يرتدون ملابس سميكة، وهم نصارى يعبدون الأيقونات والأصنام (عباد اللات والعزى). وكل كنيسة لها مسمى، و كفار الروم التابعين لدير كريو كيفالى هم سريان، /58/،وهم يحظون بوافر الاحترام[1]. ويأتيه الحجاج من جميع بلاد الفرنجة وبلاد الكفار.

ذكر دير رهبان بنديلي (مندل)

يقع دير بنديلي على مسافة ساعتين سيرا على الاقدام ناحية الجهة الشرقية لكنيسة كريو كيفالي على تلال صخرية، وعبر طرق ورعة، وعلى جبل به أشجار كثيفة من الصنوبر والبلوط. وقد بناه أحد القديسين والمعروف باسم ... ، وقد أتى إلى مدينة أثينا بعد أن رُفع المسيح عليه السلام إلى السماء (ورفعناه مكانا عليا) (وهذا نص قرآني

تَزال موجودةَ حتَى الآن في الحائط، كصنبور ماء من ناحيةَ المدخل الشرقي، في الجهةَ الداخليةِ للسياج. الاختلاط في مسمى الدير وشهرته ، فيما يخص رأس الخروف المنحوتة، وكذلك فيما يخص العسل.

[1]هذه المعلومة التي ينقلها إيڤليا ، وهي أن رهبان دير كيسارياني كانوا من سوريا يشرح مصطلح Sancta Siriani الذي أورده البابا إينوكينديوس الثالث في خطابه وكذلك تأكيد كامبوروغلو أن الأثينيين كانوا يطلقون على هذا الدير بالدير السرياني. وهذه الشهادات من شأنها أن تحجب أي تخريج اخر لهذا الأمر من تلك التي وردت في لشرح مسمي الدير كيسارياني. (Δ. Γρ. Καμπούρογλου, Αναδρομάρης
Ουίλλιαμ Μίλλερ, Ιστορία της) της Αττικής, 37 – 39)
Φραγκοκρατίας εν Ελλάδι, τόμ. Α΄, 101 – 102)

كبرهان قطعي الثبوت على رفع النبي عيسى إلى السماء) فإن أصحابه والمعروفون بالحواريين قد تفرقوا ورحل كل منهم إلى مكان. هذا الدير الآن يحوى 500 راهب[1]. ويأتي حجاجا إلى هذا الدير من كل بلاد الكفار خاصة من أعماق بلاد الفرنجة. وإذا أتاهم ألف فارس فإنهم يستقبلونهم ويكرمونهم<189>. ومن الغريب إنه إذا كان هناك يهودي فإنه يعثر عليه ميتًا ومحروقًا عن آخره! وفي هذا الدير جيد البناء يوجد شماسون غلمان جميلو الأصوات حتى يعجز اللسان عن مدحها. وهناك الالاف من الشياة والخرفان والماعز والثيران والبغال والتى ترعى على جبال هذا الدير وبين أشجاره دون حارس، ومزارع العنب والمساحات الزراعية الصغيرة التابعة لهذا الدير تشمل كل المساحات المحيطة به. وعوائد هذا الدير من الضرائب كانت موقوفة لصالح جامع الوالدة الكائن في أمين أونو بالقسطنطينية.(267)/59/، وقد تم تولية جابي للضرائب، والذي يقدم ألف أوقية من العسل المصفى من دير منديلي إلى الوقف وعمارت دار الضيافة (دار إطعام بالمجان). وإذا أردنا توصيف دير بنديلي كما هو حال عمارته الآن ومناخه، وفن عمارته النموذجي، ومصابيحه، وشمعداناته، وصلبانه،[256a]، فسيتطلب ذلك مجلدا كاملا، حيث لا تكفي كلمات اللغة لوصف هذا الدير منقطع النظير.

---

[1] ويذكر زورو أن في دير بنديلي كان يعيش 140 راهب وكانت لديهم مكتبة غنية بالمخطوطات، والتي كانوا يعتنون بها بشدة. ويقال أنه كانت هناك لعنة من البطريارك ضد من يبيعها أو يسرقها. Evliyâ # 4, p. 58

ذكر الغار العجيب

وعندما يرى شخص ما هذا الدير من أعلى فيرى أن هناك جبل يقع داخل جبل آخر كبير، وهو من الرخام الخالص والذي يصل ارتفاعه حتى السماء الثالثة. ويظهر في يومنا هذا بقايا ذلك المبنى العظيم وهو السراي الذي بناه سليمان لبلقيس[1]. كما أنه يظهر بالكامل كل جزر البحر الأبيض كاملة. وأيضا تظهر شامخة جوانب ذلك الجبل العالي، والذي اقتطع منه كل الأعمدة الرخامية والأحجار التي استخدمت في بناء كل المباني بأثينا. وما زالت هناك مئات المحاجر التي يتم استخراج الرخام الجيد منها.

ويوجد في هذا المكان غار عميق وجميل. <190>، وقد أشعل القساوسة الشموع، ونزعنا الملابس عدا الإزار، وقد مررنا فيما بين صخور ضيقة، وعبرنا من فتحة إلى أخرى حتى وصلنا بعد مرور ساعة إلى قاع الأرض ورأينا أماكن الأساتذة والمعلمون. وكل هؤلاء قد تحللت جثامينهم في هذه المغارات، وكانت لديهم كما يقال معارف فلسفية جمّة. كل هذه المغارات هي من صنع الله وليست من صنع البشر. يوجد بين الصخور فتحات ينفذ من خلالها الضوء. في كل مغارة وعلى كل حجر رخامي يوجد أسماء مئات الآلاف من الحكماء وبعض النقوش والكتابات التى تشبه مثيلاتها على المسلات الموجودة بميدان آت بالقسطنطينية. وكل من دخل هذه المغارة كان يكتب على الأحجار كل ما رأى وما أن يصل حتى قاع الأرض فإنه يرى عديد من

---

[1] هو يقصد بذلك أطلال قداس ديونيسيوس. Evliyâ # 4, p. 59

الأعمال العجيبة والآلاف من العظام البشرية[1]. وقد خرجنا مع القساوسةالذين كانوا يقودوننا بعد ثلاث ساعات./60/

وبعد ذلك قضينا وقتا طيبا في حدائق العنب والمزارع، والآلاف من مناحل العسل ومساحات زراعية شاسعة.

محطة (منزل قر ...) مسوغيون

منطقة حالا (خالاندري[2]) وتعدادها 150 أوقجة[3]باياسيدر. ويسكن بها قاضي حالا. وهي قرية يونانية مزدهرة. يوجد بها مئة منزل، وتنتشر بها مزارع العنب، وأشجار الزيتون<191>، ومناحل العسل. ويتم الوصول إلى هنا سيراًعلى الأقدام لمدة ساعة ناحية الجهة الجنوبية الشرقية[4].

ذكر ميناء رافتي (دُرزي) (268)

ويعرف ميناء رافتى بهذا الاسم نسبة إلى مكان رسو السفن، حيث كان يوجد تمثال حجري، والذي طلب خيّاط (حائك) أن يصنع له هذا التمثال. وقد ظل هذا التمثال قائما من العصور الغابرة فوق جزيرة

---

[1] ربما أنه اعتقد أن تلك الحليمات الصواعد والحليمات النوازل عظاماً بشرياً ، Evliyâ # 4, p. 59

[2] Evliyâ # 5, p. 190

[3] هو كائن بمنطقة خالاندري. وهو من المسمى الذي كان سائد في العصور الوسطى، ونحن نعرف لأول مرة من إيفليا. وهو أن اسم المنطقة الحالى قد أتي من (Χαλά – ντερέ) وهو الذي يعني مجرى خالا. Evliyâ # 4, p. 60

[4] هو في اتجاه طريق الأجيا باراسكيفي (القديسة باراسكيفي) وبعد ذلك طريق ميسو غيون. Evliyâ # 4, p. 60

صغيرة، والتى توجد أمام ثغر هذا الميناء. وهو منظر مبهر. وطبقا لموروث النصارى، فإن هذا التمثال كان يتكلم حتى وُلد النبي محمد صلى الله عليه وسلم. وفي الليلة التى وُلد فيها خرس هذا التمثال. ولا يزال هذا التمثال المصنوع من الرخام الأبيض قائمًا حتى يومنا هذا[1]. /61/، ومن كلا جانبي هذه الجزيرة الصغيرة حيث يوجد التمثال ثمة أماكن عميقة، والتى تمر عبرها السفن دون خوف، حيث تدخل السفن إلى هذا المكان، ويمكنها الرسو بشكل جيد.

وخارج ثغر هذا الميناء باتجاه الجهة الجنوبية الشرقية توجد حافة. وفيها يوجد ماء عذب للشرب. ومن هذه الحافة وعلى مسافة 4 أميال تقع جزيرة بيبريتسا. وهي جزيرة صغيرة ضيقة شديدة الاستطالة، يصل عرضها إلى 10 أميال، وتمتد حتى شاطئ الروملي بطول 20 ميلًا. ويبلغ عمق المسافة بين الجزيرتين من 5 إلى 6 أغوار. وفى نهاية هذه الجزيرة يوجد فى الناحية الشمالية الشرقية جندل (حجر ضخم مثل المصطبة). لذا يجب على السفن أن تأخذ حذرها عند المرور. ومن الناحية الجنوبية الشرقية يوجد حجر ضخم. حيث يجب على الانسان أن يتجنبه. ومن هناك وعند المرور من ميناء رافتى وحتى جزيرة بيبريتسا مواصلا السير ... لمدة ساعات باتجاه الجنوب الغربي.

---

[1] ويذكر زورو عن ميناء بورتو رافتي أنه من تمثال الرجل الذي كان موجوداً على الجزيرة الصغيرة فقد نزع أحد القباطنة البنادقة رأسه وأخذها معه. ويذكر أيضاً أنه كان يوجد تمثالاً لامرأة وهو من الرخام، (زوجة الخياط) وقد سرق أيضاً هذا التمثال. وهناك شهادة على أنه كان يوجد تمثال امرأة من قبل الكاتب الإيطالي نيقولاو دي مارتوني (Ουίλλιαμ ,1395 Μίλλερ, Φραγκοκρατία εν Ελλάδι, τομ Β΄, 36). ومن ميناء بورتو رافتي انطلق إيفليا، طبقاً للمعلومات البحرية التي قدمها لنا، بالسفينة ناحية كولورلي، وقد عاد إلى أثينا من الجهة الغربية لأتيكي. Evliyâ # 4, p. 60

ذكر أماكن جديرة بالمشاهدة

توجد مئات من الأعمدة الرخامية القائمة في صورة بوائك منتظمة في شكل هندسي، والمسافات فيما بين الأعمدة متساوية فى الاتساع، على سفح جبل صخري شاهق، والذي يوجد بدوره على أرض إقليم أثينا بين منطقتى كيفسيا وميسغيون، ﴿122﴾،ويرتفع باتجاه البحر الذي يواجه الحصن الأحمر[1] الكائن بجزيرة إيفيا، في مكان فسيح والذي يمثل أعلى قمة الصخرة[2]. وفي سفح هذه الصخرة <192>حيث تعانق السماء يذكر أنه كانت توجد سراي وأماكن ترفيه، والتى كانت في زمن سليمان مقرا للملكة بلقيس.

وفي هذا المكان يوجد الاف من أطلال الكنائس والخانات والحمامات والقباب،(269)، والأواوين الملكية، ذات قيمة فنية معمارية كبيرة، والتي يعجز الإنسان عن وصفها[3].

وأسفل الصخور حيث توجد الأعمدة الرخامية، بمعنى على القواعد من الحطام والصخور التى توجد على حافة البحر هناك ماء غزير عذب، ولكن الغريب في الأمر، /62/، ذلك الشئ الذي يتدفق ... ، إذ أن الانسان لا يمكنه أن يعرف من أين ينبع هذا الماء. وذلك لأنه ماء عذب يخرج من البحر ويتدفق على سطح البحر كأنه قبة ولا يمكن تحديده إلا عند وصول السفن إليه. وعندما تصل السفن إليه فإنه يتم التعرف عليه إذ أنه يتدفق. [256b]فهو ينبجس من تلك الصخرة

---

[1] قلعة كاريستو، كاستيل روسو الخاص بالبنادقة، Evliyâ # 4, p. 61

[2] هو يقصد بذلك القاعدة والأعمدة الخاصة بمعبد بوسايدون. Evliyâ # 4, p. 61

[3] هو يقصد بذلك أطلال معبد أثينا. وذلك في حالة ما إذا كانت البنايات القديمة الأخرى كانت ظاهرة وقتئذ. Evliyâ # 4, p. 61

ويخرج. وفى تلك الأوقات والتى تحتاج فيها السفن إلى ماء عذب، فإنهم يسعون فى طلبه من عين الماء تلك الكائنة في هذا المكان.

وما أن يرى شخص هذه المشاهد ويعود ناحية الجهة الشمالية الغربية حيث مهب الريح فإنه يصل إلى الملاحة العظيمة.

توجد ملاحة من صنع الله[1]. يوجد بها ملح لذيذ. في كل الأقاليم (الأقضية) وفي كل النواحي كان يتم إرسال ملح من هذه الملاحة. ومن هناك عندما يدور شخص ما حول الملاحة ويتجه باتجاه الناحية الشمالية الغربية بطول الشاطئ، فإنه سوف يصل إلى شاطئ الميناء القديم لمدينة أثينا. والذي يعرف في لغة الفرنج باسم بورتو ڤاكو (بورتو ڤيكيو)[2].

وفي الناحية الغربية من هذا الميناء يقع ميناء ذراكو بأثينا والذي يعرف في لغة الفرنج باسم بورتو ليو[3]. وفي الأزمنة القديمة كان الكفار يلقون في ثغر هذا الميناء أحجارًا، <193>، ولذا يتطلب الدخول للميناء حرص وحذر شديد.

وتبلغ المسافة من هذا الميناء وحتى الوصول لقلعة المغارة نحو 35 ميل. وهو عبارة عن خليج واسع وممتد ويوجد في نهايته قلعة المغارة وفي الجهة الجنوبية المواجهة، /63/، يظهر رأس قلعة ترمش

---

[1] توجد في أنافاسو .Evliyâ # 4, p. 62

[2] ميناء قديم كان يسمى ذلك الميناء الصغير الكائن ببالير فاليرو ببورتو فيكيو، في الأبراج الثلاثة، في كسيروتاغارو كما نسميها في أيامنا هذه. وهذا الميان هو ميناء أثينا منذ القدم. ويذكر زورو أن ميناء الأبراج الثلاثة كان صغيراً ولكنه كان عظيم الفائدة لقربه من أثينا. ويذكر أن السفينة التي كانت تقل سفير جنوة قد رست هناك في عام 1666 وذلك لكي يتقابل مع فيزيري في طيبة. Evliyâ # 4, p. 62

[3] بورتو ليو أو بورتو ليوني، ميناء الأسد هكذا كان يسمي الفرنجة ميناء ذراكو في برياس Evliyâ # 4, p. 62

(ثرميسي) في المورة. ويقع خليج نافبكتوس[1] خلف قلعة المغارة وذلك من الجهة الغربية. وتمثل المسافة فيما بين قلعة المغارة ونافبكتوس 6 أميال من اليابسة. ومن جبل قرادر[2]، يظهر بحرا الخليجين.

وبين هذا الميناء الكائن بأثينا وجزيرة كلوري هناك جزيرة صغيرة والتى تسمى حرامي[3]. ومن ميناء أثينا وجزيرة حرامي مسافة ميلين. وهي قريبة جدًا حتى أنه يُسمع صوت صياح الديك. ولكن في المكان الذي يتخلل هذه الجزيرة تمر السفن بشكل مريح.

إن جزيرة كلوري هي جزيرة ينتشر بها أشجار الصنوبر والكرز. ومن كل جوانبها يمكن تثبيت الهلب بشكل جيد. وتمتد المسافة فيما بين جزيرة كلوري وشاطئ أتيكي لميل واحد وعمق البحر يصل حتى 5 أغوار.

يوجد بجزيرة كلوري كنيسة مكرسة للقديس نيكولاس (نقوله)[4]. وترسو السفن التي تصل إلى هذه الجزيرة أمام الكنيسة. حيث يتوافر الماء العذب بين أشجار الصنوبر.

ومن هناك عدنا مرة أخرى ناحية الغرب[5]، وقد استضافنا إبراهيم أغا والي (فوفودا) مدينة أثينا الكبرى، وفحصنا مرة أخرى حالة مدينة

---

[1] هكذا كان يسمى خليج كورينثوس. Evliyâ # 4, p. 63
[2] هو يقصد بذلك الغيرانيا. Evliyâ # 4, p. 63
[3] هو يقصد بذلك جزيرة بسيتاليا، وهو يخلط بينها وبين جزيرة إذرا والتي يسميها أيضاً فيما بعد حرامي. Evliyâ # 4, p. 63
[4] في سيلينا، حيث توجد أيضاً أطلال المدينة القديمة Evliyâ # 4, p. 63
[5] هذا خطأ قد وقع من إيفليا، ربما كان عن غير قصد. لأنه في طريق عودة مرة أخرى من كولوري إلى أثينا توجه ناحية الشرق. طريق كولوري، كما كان يسميه الأثينيون، وكما يشار إليه في عقود التمليك، فهو يقابل شارف أورفيوس بأثينا. ويوجد كذلك طريق آخر زراعي، بين المزارع الصغيرة وصولاً إلى المقابر الثلاثة. ومن هناك

أثينا. باديَ ذي بديَ حسابات الأقاليم، /64/،وفقا لما يقوله الفلكيون فإن مدينة أثينا تقع في الدائرة (الطول) المائة وثمانين جغرافيا وبعرض ... وبطول ... ،(270)، درجة ودقيقة. (ترك: ذكر قول الكهنة القدامى) ومن حسن طالع مدينة أثينا وقوعها في مدار في برج القوس وفي كوكب المشترى الناري. ولهذا فإن أهلها مشدودين القامة مثل وتر القوس. كما لو أنهم قد شُدوا بستين قبضة، يروحون ويجيئون في كل مكان. يتصيدون المسافرين ويتاجرون. وسبب أنهم يتواجدون في منطقة حيوية فإن أهل هذا المكان من الروم هم شعلة من النار، ولديهم إصرار، ومتعصبون.

ذكر النساء (المحبوبات)

تعتبر سيدات أثينا الروميات أجمل نساء العالم. وتوجد فتيات شديدة البياض بحواجب مرسومة، دقيقات الثغر، وأسنانهن كاللؤلؤ. وتظهر غمازات على خدودهن عندما يبتسمن، وهن فتيات ذوات وجوه مشرقة، نقيّات، وقورات، وكل واحدة منهن كالغزال، ذوات عيون ملونة، معسولات الحديث، أجسادهن كالفضة، وبجباه مضيئة، طيبات القلوب، حسناوات الصوت، فعندما يتحدثن فهن فصيحات الألسنة يُعبِّرن بأجمل العبارات، وأحسن الكلمات.

توجه بشكل مباشر إلى كيراتسيني، متبعاً الطريقي الرئيسي لهضبة نيكيا. ومن كيراتسيني فقد توجه من على الشاطئ حتى برياس. يبدو أن إيڤليا قادما من سيلينيا، قد وصل إلى كيراتسيني. ومن هناك أخذ طريق كورولي متوجها ناحية أثينا. Evliyâ # 4, p. 63

وتشبه مدينة أثينا في ماؤها وهوائها ومناخها وجوها العامعمدن معرة النعماة وحلب الشهباء. وفيما يخص المباني لا يوجد ما يضاهيها في العالم. وإذا كان لا بدفلا يضارعها سوى أبنية دمشق وحلب وأورشليم،وتلك المباني النموذجية في قاهرة مصر.



سيدة يونانية، رسم دوبريه 1825



سيدة يونانية رسم هوب هاوس 1813

ذكر العلماء والأطباء الأفذاذ

جميع سكان أثينا على دراية كبيرة،<194>، بعلم الطب، ولكن بصفة خاصة الكفار ميخائيل وتريندافيلوس وزافيرس الذين يتواجدون في كنائس وأديرة مارغرونا (مارجلين)[1]،ومنديلي (بنديلي)،/65/، وجميع هؤلاء يعدوا جراحون أساتذة حاذقون ومهرة ونشطاء. ومثل هؤلاء الجراحون الحاذقون كُثر. أما غير المسلمين (ترك: أهل الذمة)فهم نيقولاس وسراندس ومانولاكيس،وهم أساتذة حاذقون في الجراحة. ويمكن اختصار القول بأن العلماء الجراحون المهرة[2] قد فاقوا كل وصف. ولهذا فإن مدينة أثينا منذ أن أسسها النبي سليمانعليه السلام، عرفت بأنها مدينة الحكماء القدامى.

---

[1]هو يقصد بذلك دير ذافنيو، والذي اعتاد الأثينيون على تسميته بميناء مار غارونا منذ فترة حكم الفرنجة. وذلك وفقاً للأسطورة التي كانت سائدة والتي صدقها كذلك رهبان هذا الدير. وقد أخبروا بها الرحالة سبون وفيلير (1676)، وهو أن الجميلة كارغارونا قد بنته لكي تترهبن فيه. وبعد مرور قرن من الزمان تقريباً قام قيصاريوس ذابوندس في عمله (الزهر المحسوس) قد أورد تلك الأسطورة قائلاً:

في ذافني تاريخالإمباريو قد اصبح مدعة للفخر

وأن مار غارونانا إمرأة إمباريوقد ترهبنت محبة للرب

والجدير بالذكر أن اسم هذه المرأة متكوب في النص التركي بين بلهجة بين اليونانية والفرنجية. انظر:

Δ. Γρ. Καμπούρογλου, **Μνημεία της Ιστορίας των Αθηνών**, τόμ Β΄, p. 231 ; **Ευρετήριον των Μνημείων της Ελλάδος**, τχ. Γ΄. ; Α. Ορλάνδου, **Μεσαιωνικά Μνημεία ης πεδιάδος των Αθηνών**. 1933 ; Evliyâ # 4, p. 65.

[2]خلال فترة الحكم التركي كان هناك جراحون يونانيون مهرة ولكن يرجع الفضل لإيقليا في ذكر اسمائهم.

ذكر عمل الرب

عسلها كما قلنا معطر وخالص ولا يوجد له نظير على وجه الأرض. إذ أنه مستخلص من زهور النباتات، /66/،والتي تنبت على جبال هذا المكان. وهو شراب طاهر من السكر اللزج ،﴿123﴾، والذي يرسل كهدايا للملوك. والكرز الأبيض المائل للحمرة[1]، والذي ينبت في حدائق العنب الغنّاء على حواف هذه المدينة، ولا يوجد في مكان آخر. وبشكل عام فإن الرب قد أحسن خلقتلك المساحات من حدائق العنب الغناء، والمزارع الكائنة في ثلاث جوانب من هذه المدينة، والتي تشبه حدائق الزهور، وهي أماكن تفوح بعطر زهور الياقوت كحدائق الجنة الغناء.

ويقع البحر في الجزء الجنوبي لهذه المدينة، أما جزء اليابسة فهو عبارة عن سهل متسع خصب جدا، [257a]، وكل المؤرخون وكتاب السير لا يمكنهم أن يصفوا حقيقة هذه المدينة بشكل دقيق؛ فهي تتجاوز كل وصف في جمالها وحسنها. فعسى أن يظل هذا العالم أبد الدهر. آمين. (271) وأسأل ربنا المعين أن يحفظها ويحميها بحرمة سيد المرسلين.

---

[1]يتضح لنا من ذلك أن إيفليا كان متواجداً بأثينا في شهر يونيو، وعندما انتهى من رحلته، بعد أن توجه إلى منطقة البلبونيز ومن هناك توجه إلى نافباكتوس، يذكر أنه غادر من هناك في شهر ربيع الأول لعام 1078 هجرية وهو يقابل أغسطس 1667 ميلادية. Evliyâ # 4, p. 66

وسكانها من جنس اليونانيين. وهؤلاء الكفار كثيرو العدد، أما المسلمون فهم قليلو العدد. ومع كل ذلك فهم يتحدثون اللغة اليونانية، وذلك أن العلاقات الجيدة فيما بينهم والتواصل مع الكفار الروم ليل نهار. فهم يتحثون لسان الروم (اليونانية) بفصاحة وبلاغة بشكل لا يوصف. وذلك لأن اللغة اليونانية في هذه المدينة قد مُجدت إذ أنها شكلت بفضل أفلاطون وبقراط وسقراط والبطالمة وكل الحكماء القدامى. <195>

ويمكن القول بأن اللغة الرومية اليونانيةكانت لغة الحديث، /67/، زمن النبي داوود عليه السلام، وفي زمن فلاسفة الملك جالوت، وقد مجدت في زمن الملك روفوام(رجعيم) ابن حضرت الملك سليمان. واشتهرت كلك خلال السنوات السعيدة للأنبياء زكريا ويحيى وعيسى وكل الأنبياء صلوات الله عليهم أجمعين. وكانت اللغة اليونانية تتحدث، وقد أنزل الانجيل باللغة اليونانية من خالق العالم وقد ترجم إلى اللغة اللاتينية والسريانية والقبطية بمصر. وهكذا فإن اللغة اليونانية قد بدأت وانتشرت من هذه المدينة حيث إقامة الحكماء الذين كتبوا بها آلافًا من الكتب القيمة.

ذكر اللغة اليونانية

وتلك الآيات في الإنجيل في حق سيدنا محمد، والتي تنبئ بمجيء النبي محمد كالتالي: "سيولد من نسل عازر نبي حكيم. لا يتحدث إلا صدقا، وسيبعث بالسلام، ويكون اسمه محمد المخلص"
والمؤمنون به سيعملون لهداية العالم. إن المؤمنين به سيكون أتباعه في هذا العالم. هذا هو ما ورد في الاصحاح أ، ب في الإنجيل[1].

شكل حروف الأبجدية اليونانية

آلفا _ ويته _ غما _ زلتا _ آ _ زيتا _ اوتا _ يوته _ قبا _ لامظة _ مي _ ني _ كشى/ايكسي _ أو _ بي _ رو _ ثيما _ تا _ إبسي_ شي--
------------------------------ إلى آخره[2].(272)

---

[1]- أورد ايقليا نقحرة (النقحرة أو النقل الحرفي؛ وهي نسخ الحروف ورسمها بنظام كتابة آخر، أي إيقاع تقابل بين لغتين ومبادلة كل حرف بحرف وحرف واحد كلما أمكن. وهي محاولة للتوسط بين المنطوق والمكتوب. عندها يقال: نسخت الكلمة عن الكلمة، وهذا المصطلح ابتكره منير البعلبكي في المورد. وفي حالة النقل للعربية تسمى العوربة وهي تختلف عن التعريب) للنص اليوناني وترجمته كلمة كلمة للتركية.
[2]- يلاحظ أن ايقليا يورد نقحرة لمسمى الحروف اليونانية وفي بعض الأحيان يورد نقحرة منطوق الحرف وليس مسماه ، وهو موفق لدرجة كبيرة في نقل المسمى الصحيح للحروف ويظهر أن أحد اليونانيين كان يمليه مسمى الحروف، والذي يبدو أنه هو نفسه لم يكن ملما بها بشكل جيد، حيث أسقط بعض الحروف، وأخطأ في ترتيب بعضها الاخر. وترك ايقليا فراغا حوالي سطر كامل تقريبا وغالبا ليعود ليستكمل تعليقه على الحروف في مرة أخرى وهو ما لم يحدث. والمساحة التي تركها ايقليا غالبا كان ينوي كتابة المرادف الصوتي لكل حرف في التركية وهو ما لم يحدث.

نطق الأرقام والكلمات والتعابير الشائعة

انا	ديو	تريبه	تڽره	پنده	اكسى
١	٢	٣	٤	٥	٦
افتا	اوختو	انكه	ذقا	اندقا	دودقا
٧	٨	٩	١٠	١١	١٢
ذقاتريبه	ذقاتڽره	ذقاپنده	ذقااكسى	ذقاافتا	ذقااوختو
١٣	١٤	١٥	١٦	١٧	١٨
ذقاانكه	ايقوسى	ترايننده	صرانده	پننداا	اكسندا
١٩	٢٠	٣٠	٤٠	٥٠	٦٠
افذومندا	اوغذوندا	إلى آخره[1].			
٧٠	٨٠				

"خرستوس" اسم الله[2] [فراغ في المخطوط بقدر كلمة]،"ميقراچقو قالو"الصغير للمسيح[3] [فراغ في المخطوط بقدر كلمة]، ويذكر أن الحواريين الاثنى عشر أصحاب عيسى عليه السلام كيف تفرقوا في البلاد، بعد أن رفع عيسى عليه السلام، لينشرو كلماته في كل مكان، ومن أسماء الحواريين: شمعون صفا، و پاولو، و پترو، و آندريا، و يووأنى[س]، و مانثغو، و لوقه، و مارقو، و (ياقوپي ؛ يعقوب)، و ثوما،

[1]- أورد ايڤليا نقحرة للأرقام اليونانية وأورد مكتوبا اسفلها مقابلها بالأرقام الهندية الحسابية، و هو موفق إلى حد بعيد في نقحرته.

[2]- يورد ايڤليا هنا دلالة استخدام اللفظ وليس معناه الحرفي، فخريستوس المقصود منها المسيح عليه السلام، ولكنهم في اليونان وفق اعتقادهم يستخدمونه بدلالة "الرب"

[3]- هذه العبارة التي يذكرها ايڤليا غير واضحة الدلالة تماما: وهي مقولة للتعبير عن: " غدا يكبر الصغير ويصبح طيبا"، وربما يعني ايڤليا بترجمته لها بـ "الصغير للمسيح" أي أنه غدا سيكبر وسيتبع المسيح عليه السلام.

﴿124﴾، وبعد أن أنهى أسفارهم، اجتمعوا من جديد جميعهم هنا في أثينا.

وأتى بعد الحواريين قوم اليونان الروم، واشتهر منهم آيا نيقو ، و آيا يورو (يورغو)، و آيا قاسم، و آيا ڤستوس، و آيا خضراللز، و آيا اسڤت نيقوله الديري. ويعنون بلفظ "آيا": الوليّ[1].(ثم أتبع إيڤليا مسجلا بعض الكلمات والتعابير كثيرة الاستخدام[2]، ذاكرا نقحرتها عن اليونانية، والتي قام بتشكيلها ليسهل قرائتها على النحو الذي سمعه، متبوعة بترجمتها بالعثمانية، وتاركا مسافة بقدر كلمة صغيرة بين كل كلمة وأخرى، وسنوردها هنا على النحو التالي:)

الكلمة (أو التعبير) في اليونانية بحروف عثمانية	الترجمة العثمانية التركية	المعنى العربي	ملاحظات
اولوپاپاسدر	قله يورز	الكاهن الأكبر	
اكمك	اپسومى	خبز	
صو	نرو	ماء	
پينير	تيرى	جبن	
ات	ڤرياس	لحم	
خيار	انقوريا	خيار	
قاوون	پَه پون	شمّام	
صوغان	ڤرومِذيا	بصل	
موم	كِيرِي	شمعة	

[1]- الصحيح أنها من اللفظ: ايوس (اجيوس، *Άγιος*، *Hagios* بمعنى قديس، مقدس) ويلاحظ أنه أوردها هنا كلها في صيغة المؤنث وهذا نتيجة إما في خطا في سماعه لسرعة القول، أو لقياس خاطئ من عنده على مشهور مثل "ايا صوفيا".

[2]- جدير بالذكر أن الترجمتين اليونانيتين اسقطتا ترجمة هذا الجزء؛ رغم أهميته الشديدة. وقد بذل إيفليا جهدا كبيرا في توصيل الصوتيات الصحيحة لمنطوق الحروف والكلمات والتعابير اليونانية، وقد فعل ذلك -وأحيانا بتوسع- مع كافة اللغات واللهجات التي قابلها بكافة الأماكن. مما يجعل منه المصدر الأول الذي يسجل ذلك وهو بدون شك أحد أهم المصادر المنسية بل والمجهولة لدى الكثيرين لدراسة اللغات والصوتيات واللهجات.

الكلمة (أو التعبير) في اليونانية بحروف عثمانية	الترجمة العثمانية التركية	المعنى العربي	ملاحظات
ملك	آنكِلي	ملاك - مَلَكْ	
صارى صالتق	إسفت نيقولا	ولي الله (اسم رمز لكبار الدعاة)	
قزقرنداش	نالدرفيم	أخت	
باليق	اپساريه	سمك	
نرده ايدك	پوپايستو	أين الهوية؟(273)	
بيره صوص كل اوطور	اسي صوپا الا قاج قاطو	اجلس بصمت وإلا فارحل	
قالق يورو جانم	سيقه پانو ماتيام	لا يستطيع الاستيقاظ من النوم	
بر كره ويربكا سكابر	دوزمكه فوره ناسه		
آلتون ويره يم	ذوقو إنا فلورى		
صباح الخير چلبي	قالى مره كِريي	صباح الخير يا سيد[257b]	
ياصباح الخير اوستا	قالييسى مرا ماستورى	صباحك خير يا معلّم (أسطى)	
قادنجق	كراتصا	⟸	Καρότσα الترجمة العثمانية هنا لإيفليا نفسه خاطئة وهي السيدة وتشكيل النقحرة اليونانية للكلمة لا يعطي احتمالات أخرى لقرائتها
چلبي	كِريِس	سيد	
اوغلان	پذاكي	تصغير ولد - طفل	تستخدم للأولاد والبنات
بچاق	ماخِر	سكين	
قلعه	قاصرو	حصن - قلعة	كاسترو
حصار	پوغاز	حصن	
كل اي‌چرى	اله مسا	تعالى إلى الداخل - ادخل	
پاپاس	لاذيقا	معاصر الزيت	العثمانية معناها قس أو راهب
قاضى	متروپوليد	مطران- أسقف المدينة	
حاكمدر (يعنى اولو قرال پايه سيدر	پاتركاه	بطريرق	
قوم آزر يودركم حضرت ابراهيمك باباسى پت پرست اولان آزردر	كافرو قوم آزر	الوثنيون - عبدة الأوثان	
حضرت عيسى يه ايمان كتر نلردر	خرستيان	المسيحيون - أتباع عيسى عليه السلام	

وما أن أنهينا جولتنا بمدينة أثينا، وقضينا وقتا طيبًا، شاء الله أن يأتي مبعوثًا من العاصمة (القسطنطينية) وقرأ فرمان سلطاني يدعو لجمع ضرائب لجزيرة كريت[1]. ولتنفيذ ما جاء بالفرمان السلطاني، /68/، دخلنا في فرقاطة القبطان علي بالي بميناء ذراكو (إسدر) حتى نجمع ملابس، وحراب، وأقطان، من الجزر الاثنا عشر بداية من جزيرة اينا (اكنه) <196>، وجزيرة يوروز، وجزيرة كلور، وجزيرة حرامى (إذرا)، وجزيرة دوقوز، وجزيرة جامليجه (ثاميتسه).

أولا وعلى بعد مسافة 8 أميال بالجهة الجنوبية من أثينا، وموافقا لأيام طيبة، نتوصل إلى أكنه (أجنا)

ذكر فتح حصن جزيرة أجنا (أكنه)

وقعت جزيرة أكنه تحت سيطرة غازي أبو الفتح (محمد الفاتح) سنة ...وكانت الجزيرة تحت نير البنادقة (الايطاليين)، ثم فضل كفار الجزيرة أن يكونوا رعايا للسلطان. وبعد ذلك أتى البنادقة فجأة بأسطولهم وقاموا بهدم أجزاء من الحصن. ولكن حتى يومنا هذا فإنه

[1]- أن هذه الضرائب كانت لتجهيز الجيش لحرب الكفار اللاتين في جزيرة كريت،
Evliyâ # 5, p. 196

يمثل حصنا متين البناء، مبني بالحجر، ويقع في الجزء الشمالي من الجزيرة. وكان الكفار والمسلمون جميعهم قد تركوا الحصن وزراعاتهم وبيوتهم وثرواتهم، خلال فتح كريت، وأقاموا في منطقة أطراف أثينا[1].

(274) وفي فترة مبكرة كانت الجزيرة مقرا لحامية البحر المتوسط، وللقائد قبطان باشا الإيالة، والقائمقام الجهة الحاكمة للجزيرة، كانوا يديرون بشكل عام ذلك المكان. أما الآن فقد غادروا هذا المكان بسبب تمرد وثورة الكفار، ويقوم بالإدارة القاضي والقائمقام من أطراف أثينا.

أما اليوم بالقرب من الحصن خمسمائة بيت مبنية بالحجر، مائة منها تخص المسلمين، ويوجد جامع واحد. وبقية البيوت تخص الرعايا الكفار، ولهم خمس كنائس، ولا يوجد شيء أكثر من ذلك. المياه العذبة ومزارع العنب الكثيرة وكذلك أشجار الزيتون كثيرة العدد، و أيضا أشجار الليمون والنارنج.

[1]- بسبب خوفهم من الهجمات المرتدة الانتقامية التي قد تحدث من سفن البنادقة المرابطة في البحر الأبيض. Evliyâ # 5, p. 196.

وبصحبة القائمقام (ممثل قبودان باشا) والقاضي تم تحصيل في يوم واحد من كل الرعايا 7000 قرش، وذلك غير الحراب وسروج الخيل وغيرها ... ولم نقضي ليلتنا هناك بسبب خوفنا من سفن الكفار (البنادقة) ودخلنا في فرقاطتنا، وفى نفس اليوم وبفضل حسن الحالة الجوية تمكنا من الوصول،/69/، إلي مكان مواجه لميناء أكنه، حيث ملأنا كل براميلنا بالماء.

وهو بطبيعته ميناء كبير حيث يسع مئة سفينة، وثغره يتجه نحو الغرب. ومن ناحية يمين الميناء يوجد بقايا برج دفاعي. وهذا البرج قد دمره قلج علي باشا بسهولة. ومن الممكن أن ترسو السفن أما هذا البرج<197>. وخرجنا من هذا الميناء وأبحرنا ناحية الشمال 20 ميلا.

وصف جزيرة كلور (كُولُوري)

جزيرة كلور هي جزيرة عظيمة، وهي تظهر من على شاطئ أثينا. وعوائد هذه الجزيرة تعود لقبطان باشا، وهي عبارة عن ناحية تابعة لقضاء أثينا. ﴿125﴾، وليس بها ميناء. وفي أي جزء من أجزاء هذه الجزيرة يمكن أن ترسو السفن بشكل طبيعي. حصنها مدمر. وقد تم استضافتنا هنا ليلة واحدة. وقد قمنا بتحصيل ألفين قرش لصالح الحكومة. ومن هنا أخذنا أدلّاء كفار ذوي خبرة، وانطلقنا ... أميال.

وصف الجزيرة [ترك مساحة بيضاء بقية الورقة بالكامل]

[258a]من هنا أيضا وبفضل الهواء القوي البارد وصلنا والحمد لله إلى ميناء ذراكو بمدينة أثينا وفي الساعة التي كنا نستريح بها وصلت سفينتان كبيرتان من أسبانيا. وقاموا بتحية والي أثينا بإطلاق القذائف، وكذا القناصلة الفرنج، وقد أحضروا معهم هدايا كثيرة.

و في اليوم الثاني قمت أنا العبد الفقير المتواضع بتوديع جميع الأصدقاء في الحال.(275)

ينتهي هنا إيفليا چلبي من رحلته لمدينة أثينا ليتطلق بعدها لمحطة جديدة (من أثينا إلى المورة).

ببليوغرافيا مختارة

- إلياس قارصلي، المعجم الأساسي عربي - تركي، استانبول، منشورات لوقف كلية الالهيات بجامعة مرمرة الرقم 71، الطبعة الثالثة المنقحة، 2004.
- محمد فريد بك، تاريخ الدولة العلية العثمانية، تحقيق: الدكتور إحسان حقي، دار النفائس، الطبعة العاشرة: 2006م.
- سامي المغلوب، أطلس تاريخ الدولة العثمانية، الكويت، مكتبة الامام الذهبي، 2014م.

- A. Ameen, "The Küçük Cami of Athens: Some considerations in the light of the Travelers' works", **Turcica** 47, 2016, Paris, pp. 73-97.
- **Evliyâ # 1 :** Evliyâ Çelebi, **Seyahatnâme**, Book 8, Autograph copy, Bagdat Köşkü.
- **Evliyâ # 2 :**Evliyâ Çelebi, **Seyahatnâmesi**, İstanbul, Orhaniye Matbaasi, 1928, vol. 8.
- **Evliyâ # 3 :**Evliyâ Çelebi (bin Derviş Mehemmed Zilli): **Evliyâ Çelebi Seyahatnâmesi VIII. Kitap, [Topkapı Sarayı Kütüphanesi Bağdat 308 Numaralı Yazmanın Transkripsiyonu – Dizini]**, Edited by Seyit Ali Kahraman, Yücel Dağlı, Robert Dankoff, İstanbul, Yapı Kredi Yayınları, 2003.
- **Evliyâ # 4 :**Κ. Μπίρη, **Τα Αττικά του Εβλιά Τσελεμπί. Αι Αθήναι και τα περίχωρά των κατά τον 17 αιώνα**, Αθήνα, 1959.
- **Evliyâ # 5 :**Νίκος Χειλαδάκης, **Εβλιά Τσελεμπί: Ταξίδι στην Ελλάδα**, Αθήνα, 1991.
- G. Soteriou, "Arabic remains in Athens in Byzantine times", in: **Praktika (Proceedings) of the Academy of Athens**, IV (Athens 1929) .
- J. H. Mordtmann, «EWLIYĀ ČELEBI»,**Encyclopedia of Islam**,Vol. II (Leiden, New ed. 1991), pp. 717-720.
- Jacob, Spon, **Voyage d'Italie, de Dalmatie, de Grèce, et du Levant : fait aux années 1675 et 1676**, Lyon, Antoine

Cellier, 1678, 3 vols ; Wlheler (George, Sir), **A journey into Greece**, London, W. Cademan, 1682.

- K. M. Setton, "On the raids of the Moslems in the Aegaean in the ninth and tenth centuries and their alleged occupation of Athens", **American Journal of Archaeology**, vol. LVIII (1954), 311-9.
- Kuran, «A Spatial Study of Three Ottoman Captials: Bursa, Edirne, and Istanbul»,**Muqarnas** XIII (1996), pp. 114-131.
- M. Kiel, « The Quatrefoil Plan in Ottoman Architecture Reconsidered in Light of the "Fethiye Mosque" of Athens», **Muqarnas** 19 (2002), pp. 109-122.
- Λ. Ξυγγοπούλου, "Παρθενώνος Βυζαντιναί τοιχογραφίαι", **Αρχαιολ. Εφημ.** 1920, p. 46.
- Β. Δημητριάδης, **Η Κεντρική και Δυτική Μακεδονία κατά τον Εβλιγιά Τσελμπή**, Θεσσαλονίκη 1973.
- Δ. Γζώρτζογλου, «Τα περί Αθηνών κεφάλαια του Εβλιά Τσελεμπή», **Ελληνικά4**, (1931).
- Δημήτριος Γρ. Καμπούρογλου, **Η Άλωσις των Αθηνών υπό των Σαρακηνών**, Αθήνα, Δημητράκος 1934.
- Ι. Σπαθάρης, «Η Δυτική Θράκη κατά τον Εβλιγιά Τσελεμπήν, περιηγητήν του XVII αιώνος», **ΘΧ** 4 (1933), 113-128.
- Ι. Σπαθάρης, «Η Δυτική Θράκη κατά τον Εβλιγιά Τσελεμπήν, Περιηγητήν του XVII αιώνος», **ΘΧ** 5 (1934), 179-217.
- Ιω. Γ. Γιαννόπουλος, **Η περιήγησις τους Εβλιά Τσελεμπή ανά την Στερεάν Ελλάδα**, Αθήναι 1969.
- Κ. Μπίρη, «Τα Αττικά του Εβλιά Τσελεμπί», διασκευή – αναμόρφωση – σχόλια, **Αθηνϊκά** (6-7), (1957).)
- Ν. Μοσχοπούλος, «Η Ελλάς κατά τον Εβλιά Τσελεμπή: Μια τουρκική περιγραφή της Ελλάδος κατά τον ΙΖ αιώνα, Μετάφρασις και έλεγχος του "Οδοιπορικού" (σεγιαχατναμέ) του Τούρκου περιηγητού μετά παρατηρήσεων», **ΕΕΒΣ** 15 (1939), 145-181.



شركة الكسندرينا للتسويق والتوزيع (ش.م.م.)

Alexandrina Distribution and Marketing Co S . A . E